

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العمل
الإنساني
في كلمات
سمو أمير
الكويت



العدد (2083)
(السنة 46)
رجب 1436 هـ
مايو 2015 م

www.mugtama.com

@mugtama

facebook.com/mugtama



أفاق التحالفات الإقليمية الجديدة.. تحولات الإرادة إلى عمل فاعل



الكويت ٧٥٠ فلساً، السعودية ١٠ ريالاً، البحرين دينار بحريني، قطر ١٠ ريالاً، سلطنة عمان ريال عماني، الأردن ١,٧٥٠ دينار أردني، لبنان ٤٥٠٠ ليرة، المغرب ٢٣ درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3



الرحمة العالمية
RAHMA INTERNATIONAL
جمعية الإصلاح الاجتماعي
التميز في العمل الخيري

الحملة الإنسانية العاجلة لإغاثة أهل اليمن

اليمن على شفير أزمة غذاء ودواء كارثية، فهناك أكثر من
16 مليون شخص يفتقدون مستلزمات الحياة الأساسية
لنساعدهم ونخفف عنهم

30



قيمة السهم

#أغيثوا_يمن_الخير



يمكنكم التبرع من خلال
khaironline.net



تبرع الآن

خدمة المتبرعين

1888808



في هذا العدد

موضوع الغلاف

«عاصفة الحزم»

تعيد تشكيل

تحالفات المنطقة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٨٣) - (السنة ٤٦)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى 1427/8/10 هـ - 2006/9/3 م

عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير

محمد سالم الراشد

سكرتير التحرير

جمال الشرقاوي

المخرج الفني

محمد أبو زيد

المراسلات:

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفة : الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: 22514180 - 22519539
22513616 . 22528684 (داخلي 205).
فاكس المجلة : 22560524 - 22521826
الاشتراكات والتوزيع : 22560525 - 22560526
sales@mugtama.com

www.mugtama.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

- 6 • العمل الإنساني في كلمات سمو أمير الكويت الشيخ صباح الجابر الأحمد....
- 10 • التجنيد الإلزامي في الكويت بين سندان الضرورة ومطرقة تقييد الحريات.....
- 38 • بعد الحكم على «د.مرسي».. مصر تحبس الشرعية 20 عاماً.....
- 42 • مشاريع السيسي الوهمية ذهبت مع الريح!.....
- 48 • «الكتلة الإسلامية» في جامعة بيرزيت تحقق فوزاً ساحقاً على كتلة «فتح».....
- 50 • توجهات الحكومة الصهيونية المقبلة ستكون الأسوأ للفلسطينيين
- 53 • مستقبل اللاجئين الفلسطينيين بسورية بعد 4 سنوات من الثورة.....
- 56 • روى ومقاربات بشأن الأزمة في ليبيا لاقترب من الدولة الجديدة.....
- 58 • الغموض يكتنف مصير الاتفاق النووي و«الشیطان الأكبر» يتلاعب بالتفاصيل....
- 66 • د. محمد فريد عبد الخالق نموذج فذ من رموز الإخوان المسلمين.....
- 74 • الطفوليون.....

وكلاء التوزيع:

الاشتراكات:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:
ت : 22272733 ف: 22272736
distribution@alanba.com.kw
السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض 0096612128000
فرع الرياض: 0096612705837
فرع جدة: 0096626530909
فرع الدمام: 0096638473569

الكويت ودول الخليج والدول العربية:

10 دنانير كويتية أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

60 دولاراً أمريكياً

للمؤسسات والشركات:

30 ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

75 دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾

(سورة آل عمران)

ملفات خاصة عن

قضايا فقهية- قضايا أسرية
ترجمات - أمور صحية

مقالات

تحالفات المصير.. قراءة ورؤية

20 د. عامر البو سلامة

أفاق التحالفات الإقليمية الجديدة

24 د. حلمي القاعود

دعوة للتوزيع العادل للزمن

69 د. عماد الدين خليل

رؤية سياسية لليمن بنهاية «عاصفة

الحزم» وبدء مرحلة «إعادة الأمل»

82 محمد سالم الراشد

زيارة «أردوغان» للكويت.. تفتح آفاق التعاون بين البلدين

في أول زيارة رسمية له منذ توليه رئاسة تركيا، قام الرئيس التركي، «رجب طيب أردوغان»، بزيارة إلى دولة الكويت، مساء يوم الإثنين ٢٧ أبريل ٢٠١٥م؛ لتلبية لدعوة من سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. وعُقدت جلسة مباحثات رسمية بين الجانبين التركي والكويتي في قصر بيان؛ حيث ترأس الجانب الكويتي فيها أمير البلاد سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والجانب التركي الرئيس «رجب طيب أردوغان»، بحضور ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ورئيس وزراء الكويت الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح.

وقد جاءت هذه الزيارة في توقيت مهم للغاية، فقد سبقت القمة الخليجية التي تُعقد بالرياض، قبل لقاء قادة دول مجلس التعاون مع الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في منتجع «كامب ديفيد».

ويشير المراقبون للشأن السياسي التركي إلى أن سياسة تركيا الخارجية تتخذ نهجاً تقاربياً مع الدول العربية، لا سيما بعد تولي العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز مقاليد السلطة في السعودية، وأسفرت زيارة سابقة لـ «أردوغان» إلى المملكة عن توسيع مجالات التعاون العسكري والاقتصادي بينهما.

ولم تكن السعودية الوحيدة ضمن سياسة الانفتاح التركي على الجزيرة العربية؛ حيث وقَّعت تركيا في مارس الماضي مع قطر اتفاقية عسكرية تسمح بنشر قوات مشتركة بين البلدين إذا دعت الحاجة؛ لذلك كما تضمن الاتفاق على تبادل التدريب العملي وتطوير الصناعات العسكرية.

وقال المراقبون: إن زيارة الرئيس التركي لدولة الكويت تأتي في هذا الإطار، ومما يدل على ذلك ما صرح به الرئيس «أردوغان» في حديث لـ «وكالة الأنباء الكويتية» قبيل وصوله إلى الكويت بأنه «لا فرق بين أمن واستقرار الكويت وأمن واستقرار تركيا»، مؤكداً اتفاق البلدين على ضرورة إحلال الأمن والاستقرار والرفاهية في المنطقة، وأعرب عن تقديره الكبير لدور الاعتدال والمصالحة الذي يؤديه سمو أمير البلاد في منطقة الخليج عبر «قيادته الحكيمة وبصره الثاقب».

لذلك مطلوب الاستثمار الأمثل لهذه الزيارة، وتكون بداية لطريق التحالف بين البلدين اقتصادياً وعسكرياً، وتوقيع اتفاقيات الدفاع المشترك، وتبادل التدريب العملي، وزيادة الاستثمارات والتبادل التجاري، وتوسيع مجالات التعاون بين البلدين في كافة المجالات؛ بما يعود بالنفع على شعبي البلدين، ويقوي الجبهة في مواجهة الأخطار التي تهدد المنطقة، في عصر الكيانات الكبرى. ■

قطر:

مكتبة الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: 725111 / ف: 723763

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: السدار البيضاء

ص.ب. 13008 - الدار البيضاء الرئيسية

ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

.Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883

العمل الإنساني في كلمات

سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح



محتويات الكتاب: مقدمة، فهرس،

هذا الكتاب:

يعد هذا الكتاب وثيقة إنسانية وتاريخية وثق فيها المؤلف مظاهر ومعاني الأصالة، في الكرم والعطاء والبذل والسخاء، ورعاية الإنسان في كل مكان، عند سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بمختارات من كلماته، ووصاياه وإرشاداته وقراراته التي استحق بها لقب «قائد الإنسانية».

محتويات الكتاب:

ضم الكتاب بين دفتيه تهنئة من اللجنة الاستشارية العليا لسمو الأمير بمناسبة تكريمه «قائداً للعمل الإنساني» من قبل هيئة الأمم المتحدة، وتكريم دولة الكويت «مركزاً إنسانياً عالمياً»، وتقديم من قبل د. خالد المذكور، رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة، وستة وعشرين خطاباً وكلمة لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، اختيرت بعناية، حرص المؤلف أن يحشد فيها الاستشهادات الخاصة بكلمات سمو الأمير حول العمل الخيري وجهود دولة الكويت في ميدان العمل الإنساني، كما ضم الكتاب مجموعة من الصور التي قيلت فيها هذه الخطابات الأميرية، ومناسبة تكريم سمو الأمير من قبل الأمم المتحدة.

لماذا أصبحت الكويت مركزاً إنسانياً عالمياً؟

في مفتتح هذه الوثيقة التاريخية والإنسانية أجاب المؤلف عن سؤال: لماذا أصبحت الكويت مركزاً إنسانياً عالمياً؟ وأجاب بأن الكويت عرفت

وأشار إلى أن حكام الكويت رفعوا راية الدعم والإغاثة بعد ظهور النفط بلا حدود، حمداً وشكراً لله عز وجل على هذه النعمة، وكانت المبادرات الإنسانية لسمو الشيخ صباح الأحمد مشهوداً لها على مستوى العالم في كل وقت وحين، وأبرزها دعم اللاجئين السوريين بمئات ملايين الدنانير، واحتضان الكويت لمؤتمرات دولية للمانحين، وكانت دولة الكويت هي الأكثر التزاماً والأسرع تنفيذاً، أما وأمر سموه الإغاثة فلم تتوقف في أي وقت وحين، في شمال الأرض وجنوبها وشرقها وغربها.

وقد أكد سمو أمير البلاد في كلمته التي ألقاها بمناسبة تسمية الكويت «مركزاً إنسانياً عالمياً» من قبل منظمة الأمم المتحدة يوم ١٢ سبتمبر ٢٠١٤م أن أعمال الخير والبر والإحسان فضائل سامية غرست في نفوس أهل الكويت منذ القدم، ونمت واتسعت وامتدت، وسار على نهجها الآباء والأجداد؛ فكانوا سباقين دائماً لإغاثة كل منكوب ومساعدة كل محتاج، وتجد أياديهم وعطاءهم المعهود ممتداً عند كل كارثة أو نائبة؛ فسطروا بذلك صفحات مضيئة في مجالات الخير والإحسان.

دعم الشعب السوري:

ولم تتوقف جهود الكويت الرسمية والشعبية في تقديم العون والدعم لإخوانهم في سورية برعاية سامية من سمو أمير البلاد الذي أعلن في الدورة الاستثنائية الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي بمكة المكرمة يوم ١٤ أغسطس ٢٠١٢م عن دعم دولة الكويت للشعب السوري في محنته بقوله: «إن ما نشهده في سورية الشقيقة وبشكل يومي؛ من قتل ودمار، بيعت

العمل الخيري الإنساني منذ نشأتها، منذ أكثر من ٣٠٠ سنة، ووصلت خيراتها آنذاك إلى شتى بقاع العالم، فقد وصلت إلى الهند وإندونيسيا، وجزر الملايو، والشام وفلسطين، والعراق، وعربستان، وبلاد فارس، ونجد، والزيبر، وشرق أفريقيا، ومكة المكرمة، وساحل عُمان، وغيرها من البلدان، بحكم طبيعة أهل الكويت التجارية، وتقلهم بين تلك الدول وغيرها.

ومع الانتقال إلى مرحلة الوفرة والثروة في الخمسينيات والستينيات وما تلاها، بدأ استقرار العمل الخيري، ونقلت الخبرات من مختلف دول العالم، وتطور العمل شيئاً فشيئاً، وأصبح العمل الخيري حكومياً وأهلياً جماعياً وفردياً، وانتشر في جميع بقاع العالم.

وأضاف الفليج أن ما يميز العمل الخيري الكويتي أنه لم يشترط على المستفيد شيئاً كما تفعل بعض الدول، ولم يفرق في الجانب الإغاثي بين الأديان والأعراق والأفكار والأجناس والأنساب.

وأشار إلى أن كل هذا النجاح لم يكن لولا توفيق الله عز وجل أولاً وأخيراً، والرغبة الصادقة لدى القائمين على العمل الخيري؛ لأن العمل الخيري والإنساني لا ينجح ويتميز إلا بالإخلاص قولاً وعملاً، ويدعمه في ذلك كله التشجيع الحكومي له، من خلال إنشاء مؤسسات خيرية إنسانية حكومية، مثل الصندوق الكويتي للتنمية، والصندوق العربي للتنمية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وبيت الزكاة، والأمانة العامة للأوقاف، وكذلك دعم مؤسسات خيرية وأهلية كجمعيات النفع العام والمبرات والوقفيات الخيرية.

الكويت، أبرزها مؤتمر دعم اللاجئين السوريين التي احتضنتها الكويت، وصناديق المشاريع الصغيرة في العالم العربي، والدعم المستمر لإغاثة غزة، وعشرات الحملات الإغاثية في مختلف دول العالم، فاستحق أن يلقبه أمين عام الأمم المتحدة «زعيم الإنسانية»، وأن يكرم العديد من الهيئات الخيرية المحلية والعربية والعالمية.

ومع هذا التكامل الرائع والتعاون بين مؤسسات العمل الخيري الكويتي، الحكومي والمجتمعي، استحققت دولة الكويت لقب «مركز إنساني عالمي» من قبل الأمم المتحدة، بعد جهود وإنجازات إنسانية لأكثر من مائة عام، وصلت آثارها لأكثر من مائة دولة في العالم، ولا أبالغ إن قلت: إن الكويت هي الأولى عالمياً في الإنفاق الخيري والإغاثة الإنسانية، مقارنة بمساحتها وعدد سكانها ومعدل الدخل فيها، وكل المقاييس الدولية، وكانت كلمة سموه الشهيرة «العمل الخيري تاج على رؤوس الكويتيين» هي الوصف الدقيق والقول الحق في هذا السياق.

وتوج ذلك العمل الإنساني الخيري الكويتي العالمي بمنح سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لقب «قائد إنساني» من قبل الأمم المتحدة ■

العمل الخيري تاج على رؤوس الكويتيين:

نعم، فلقد حازت دولة الكويت برموزها ومؤسساتها الخيرية والإنسانية العديد من الجوائز العالمية، فكان سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح يرحمه الله «شخصية العالم الخيرية» لعام ١٩٩٥م، وحصل د. عبدالرحمن السمييط يرحمه الله، والعم يوسف الحجوي شفاء الله على جائزة الملك فيصل الخيرية، وتم تكريمهما من قبل سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، وحصل د. عبدالمحسن الجار الله الخرافي على جائزة سمو الشيخ عيسى آل خليفة للعمل التطوعي على المستوى المؤسسي.

كما حصلت العديد من الجمعيات الخيرية على العديد من الجوائز الدولية، مثل جمعية الإصلاح الاجتماعي - أكثر الجمعيات حصولاً على الجوائز على مستوى العالم - وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وجمعية النجاة الخيرية، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وغيرها من الجمعيات الخيرية، وفي عهد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد تحققت العديد من الإنجازات الإنسانية الدولية باسم دولة

على الحسرة والألم. فقد بات مألوفاً وبكل الأسى والأسف مشهد طفل يتيم فقد أبويه ومأواه، وأم تكلّي يعتصرها الألم على أعز ما فقدت، معالم مدن أضحت أشباحاً من هول الدمار الذي لحق بها.

إن كل هذه المشاهد تضاعف من مسؤولياتنا أمام الله عز وجل، وأمام شعوبنا، وأمام ضمائرنا، وتدفعونا إلى التحرك دون إبطاء لوضع حد لهذه المأساة الدامية».

مقتطفات سامية:

ومما يدل على كرم دولة الكويت وأصالتها قيادة وشعباً ما قدمته الكويت للعراق من مساعدات للتغلب على أوضاعه المعيشية الصعبة، وهو ما عبر عنه سمو الأمير في كلمته التي ألقاها في مؤتمر القمة العربية التاسعة عشرة والمنعقدة في الرياض بالملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٨ - ٢٩ مارس ٢٠٠٧م حيث قال سموه: «إن دولة الكويت والتي بادرت منذ زوال النظام السابق بتقديم جميع أنواع الدعم والمساعدة للشعب العراقي الشقيق، للتغلب على أوضاعه المعيشية الصعبة، لتؤكد عزمها على الاستمرار في هذا الدعم، حتى يتجاوز العراق ما يمر به من ظروف صعبة...».



دعوة

لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية

وغير العادية

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضائها الكرام، لحضور اجتماع الجمعية

العمومية العادية وغير العادية، الساعة الرابعة مساءً

يوم الثلاثاء ١٦ رجب ١٤٣٦ هـ الموافق ٥ مايو ٢٠١٥ م

في مقرها بمنطقة الروضة - قاعة عمر بن الخطاب

وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني سوف يؤجل الاجتماع لمدة ساعة.

الأمين العام
يوسف علي عبدالرحيم

كويتي يخترع جهازاً يقلل من وقوع الحرائق



أعلن الباحث والمخترع الكويتي د. بدر العنزي، تمكنه من اختراع جديد يُضاف إلى سلسلة اختراعاته السابقة وإنجازاته العلمية متمثلاً في نظام يقلل من احتمال حدوث الحرائق في البيوت والمصانع والأسواق والمجمعات والمساكن.

وقال العنزي الذي يعمل أستاذاً للهندسة الكيميائية في جامعة الكويت لوكالة «كونا»: إن الاختراع الجديد يختلف عن غيره من اختراعاته السابقة، حيث يقدم حلاً تخفف من الحرائق التي قد تتسبب في خسائر بشرية ومادية فادحة، فضلاً عن تلوث الهواء.

وأضاف العنزي وهو أيضاً باحث في جامعة «إم آي تي» الأمريكية أن الاختراع يسعى بالدرجة الأساسية إلى تقليل احتمال حدوث الحرائق الناجمة عن التماس الكهربائي، مبيناً أنه يمكن وصفه بأنه عبارة عن نظام يركب على رأس أي جهاز كهربائي لقياس درجة حرارة التيار الكهربائي الجاري من المصدر عن طريق نقطة استشعار مركبة في النظام ذاته تلامس أسنان رأس الجهاز الحامل للتيار الكهربائي.

وأوضح أن هذا النظام يقوم بفصل رأس الأجهزة الكهربائية عن مصدر التيار (المقبس) في حال بلوغ درجة الحد الحرج المسبب للحرائق، مبيناً أنه تم تصميمه ليكون سهل التصنيع والتطبيق على جميع الأجهزة القديمة والحديثة.

وأعرب عن أمله في تبني الجهات الرسمية والمعنية في البلاد مثل هذه الاختراعات ودعمها ليتم تصنيعها والاستفادة منها، وليكون أول منتج عالمي يحمل اسم الكويت، مبيناً أن صناعته غير مكلفة، وتأتي في صالح الدولة والمواطن. ■

١٣ ألف دينار نصيب الفرد من الناتج القومي



النفق العام والجمعيات الخيرية والمبرات منذ عام ٢٠٠٩م إلى الآن، والتي بلغت حالياً ١٨٩ بعد أن كانت في عام ٢٠٠٩م تقارب ١٤٧ مبرة وجمعية خيرية.

ووصل عدد المراجعين في العيادات الخارجية للمستشفيات إلى ٣ ملايين و٢٣٣ ألفاً و٤٥٦ مراجعاً ومراجعة مرتفعاً عن عام ٢٠١٢م بمقدار ٧٣٨ ألف مراجع في ١١٠ مستشفيات ومراكز صحية منتشرة في البلاد، فيما كان عدد مراجعي ١٢ مستشفى خاصاً مليونين و٣٢٢ ألفاً و٨٥٣ مراجعاً ومراجعة. ■

كشفت مديرة إدارة الإحصاء مريم العقيل، على ضوء اللوحة الإحصائية الجديدة، أن نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي بلغ ١٣٦٩٨ ديناراً في عام ٢٠١٣م، مرتفعاً عن عام ٢٠١٢م بمقدار ٢٨٦ ديناراً. وأشارت إلى أن معدل الإيرادات الحكومية بلغ ٣١ ملياراً و٨١١ مليوناً و٤٢٠ ألفاً، في حين بلغت المصروفات ١٨ ملياراً و٩٠٣ ملايين و٥١ ألف دينار.

وقالت العقيل في تصريحات لصحيفة «القبس»: إن اللوحة الإحصائية شملت أيضاً منظمات المجتمع المدني، وعدد جمعيات

الكويت الخامسة خليجياً بين الشعوب الأكثر سعادة

سعادة فهي شعوب توجو، وبورندي، وبينين، ورواندا، وسورية.

وشمل التقرير ١٥٨ بلداً، والهدف من إعداده هو التأثير على سياسات الحكومات، وفق ما نقلت وسائل إعلام محلية وعالمية.

وتعتمد الدراسة في تصنيف الدول على الاستطلاعات التي تجريها مؤسسة «جالوب»، وتأخذ بعين الاعتبار عوامل متغيرة كثيرة منها الناتج الاقتصادي الإجمالي لكل شخص من سكان كل بلد، وطول العمر، ومستويات الفساد والحريات الاجتماعية. ■

بعدما كان الكويتيون الأكثر سعادة بين الشعوب العربية، محتلين المركز الأول في مؤشر السعادة العالمي الذي تعده مؤسسة «جالوب» للعام ٢٠١٢م، تراجعوا في المؤشر الجديد عام ٢٠١٥م ليحلوا في المرتبة الخامسة بين الدول الخليجية بعد الإمارات (٢٠ عالمياً)، وعمان (٢٢)، وقطر (٢٨)، والسعودية (٣٥)، ثم الكويت (٣٩)، والبحرين (٤٩).

وأظهر مؤشر «جالوب» أن السويسريين أسعد شعوب العالم، تلاهم كل من شعوب آيسلندا، والدنمارك، والنرويج، وكندا، أما أقل شعوب العالم



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

إسلام ٤ ه شخصاً في التعريف بالإسلام في ثاني أسبوع من أبريل الماضي



لجنة التعريف بالإسلام ISLAM PRESENTATION COMMITTEE

أسفرت الجهود الدعوية التي قام بها دعاة «لجنة التعريف بالإسلام» في الكويت عن إسلام ٥٤ شخصاً من الرجال والنساء من مختلف الجنسيات المقيمين على أرض الكويت في الأسبوع الثاني من شهر أبريل ٢٠١٥ م.

وقامت اللجنة بتزويد المهتمين الجدد بمجموعة من الكتب وحقائب الهدايا التي تبين لهم أحكام الإسلام، وواجباته، وكيفية أداء العبادات، وإدراجهم ضمن خطة اللجنة على جدول الدورات الشرعية من علوم القرآن والحديث وتعليم اللغة العربية؛ وذلك لكي يتعلموا الأمور الأساسية التي تعينهم على فهم وتعلم الإسلام وممارسة العبادات والطاعات.

يذكر أن في عام ٢٠١٤ م تخرج من الدورات الشرعية ودورات القرآن الكريم واللغة العربية ضمن مشروع «علمني الإسلام» عدد ٨٢٢٢ من المهتمين والمهتديات والجاليات الإسلامية.

الكهرباء والمالية اعتمدتا كروت الدفع المسبق للعدادات الذكية



اعتمدت وزارة الكهرباء والماء بالتعاون والتنسيق مع وزارة المالية جهاز كرت الدفع المسبق الذي سيتم توفيره بعد انطلاق تركيب العدادات الذكية لتوفير الكروت بحسب حاجة المواطنين بقيمة ٥ و ١٠ و ٢٠ ديناراً بعد التنسيق مع وزارة المالية بهذا الشأن.

وحسب صحيفة «الأنباء» الكويتية، قالت مصادر مطلعة: إن الوزارة بعدما أثبتت التجارب الخاصة بهذه العدادات نجاحها في منطقة حولي، ستقوم خلال الفترة المقبلة بالتوسع في تجربة العدادات الذكية في القطاعات المختلفة، إذ إنها تقوم حالياً بتأهيل مصنعين لإنتاج هذه العدادات بمواصفات تتوافق مع طبيعة الكويت شديدة الحرارة.

التجنيد الإلزامي في الكويت..

بين سندان الضرورة ومطرقة تقييد الحريات

كتب: ساهج أبو الحسن

رغم غياب الحديث عنه لفترة طويلة، عاد التجنيد الإلزامي ليتصدر المشهد في الكويت، حيث أقر مجلس الأمة الكويتي، في جلسته العادية، قانون التجنيد الإلزامي، وأحال المجلس القانون إلى الحكومة، ليطبق بعد سنتين من نشر القانون في الجريدة الرسمية، وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ خالد الجراح الصباح، أن وزارة الدفاع مستعدة لتطبيق القانون خلال سنتين لما فيه من فوائد للمجتمع الكويتي.

فترة من الفترات، فكما أن الطلبة يقدمون الأعداد لعدم حضورهم الاختبارات، فمن الممكن أن يقدموا أعداداً طيبة أيضاً لعدم دخولهم في التجنيد الإلزامي، وفي النهاية كنت أتمنى أن تتم دراسة الأمر أكثر من ذلك.

قانون فاشل

وقال المحامي والقانوني جاسر الجدعي لـ«المجتمع»: إن قانون التجنيد الإلزامي والذي أقره مجلس الأمة مؤخراً قانون فاشل، مشيراً إلى أن البعض يريد عسكرة المجتمع الكويتي من خلال إقرار هذا القانون، فالكويت تحتاج إلى إصلاح سياسي أكثر مما تحتاج إلى تجنيد إلزامي، كما أن إعفاء بعض فئات المجتمع من التجنيد هو مخالف للدستور، فالدستور أقر في (المادة ٢٩) منه أن «الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين»، موضحاً أن إعفاء من يعملون في القطاع الخاص من التجنيد هو بمثابة تخفيف الضغط عن القطاع الحكومي، ومطالبة الحكومة بتوفير وظائف للشباب، فقد أقرت تلك المادة لتوجيه الشباب إلى القطاع الخاص.

غير دستوري

وقال عضو الحركة الدستورية الإسلامية النائب في مجلس فبراير ٢٠١٢ د. حمد

الأولوية في التعيين لمن أدى الخدمة العاملة». وحول هذا الموضوع استطلعت المجتمع رأي بعض المختصين في هذا الشأن نوع من استثمار الشباب ولكن..

وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت د. إبراهيم الهدبان لـ«المجتمع»: القانون أقر، وفي النهاية ليس أمامنا إلى أن نمثل للقانون، فالبعض يرى أنه في ظل الظروف التي تمر بها دول مجلس التعاون الخليجي كان لزاماً علينا أن نقوم بهذه الخطوة لحماية أراضينا، فليس من المنطق أن نعتد على غيرنا في حمايتنا، فالكويت بلد صغير، وبها خيارات كثيرة، وعلى أبنائها حمايتها، مشيراً إلى أن التجنيد الإلزامي هو نوع من الاستثمار في الشباب، ولكن في المقابل أرى بأنه كان يجب أن يتم دراسة الأمر بشكل أفضل مما هو عليه الآن، كان يجب التأني قبل إقرار قانون التجنيد الإلزامي.

وأكد الهدبان بأنه لا يؤيد إقرار التجنيد الإلزامي على جميع الشباب، بل كان يجب أن يترك الباب مفتوحاً لمن يريد أن يتطوع، وأن نكتفي بدورات تدريبية لطلبة وطالبات الجامعات، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي، وغيرهم من طلبة الكويت خارج إطار التجنيد الإلزامي، مشيراً إلى أن مسألة هروب البعض بأعداد من التجنيد الإلزامي سوف تنتشر في

وذكرت المادة الأولى من القانون وفقاً لتقرير لجنة شؤون الداخلية والدفاع البرلمانية، أن الخدمة الوطنية العسكرية هي «خدمة واجبة على كل كويتي من الذكور أتم الـ ١٨ من عمره ولم يتجاوز الـ ٣٥ عند العمل بهذا القانون ويعفى من تجاوز هذا العمر من أداؤها وهي خدمة عاملة وخدمة احتياطية».

ونص القانون على أن مدة الخدمة العاملة ١٢ شهراً، تشمل فترة تدريب عسكري، وفترة خدمة، وفي حال عدم اجتياز فترة التدريب العسكري بنجاح تكون مدة الخدمة العاملة ١٥ شهراً، على أن يوزع المجندون على الوحدات، وفقاً للأوامر التي تصدر عن رئيس الأركان العامة للجيش أو نائبه.

وأوضح القانون أن خدمة الاحتياط هي الخدمة الواجبة على كل من أنهى الخدمة العاملة وتكون مدتها ٣٠ يوماً في السنة، كما نصت (المادة ٢٧) من القانون على أن «ينقل المجندون إلى الاحتياط لمدة ١٠ سنوات أو حتى بلوغهم سن الـ ٤٥ أيهما أقرب بعد انتهاء خدمتهم العاملة».

ونصت (المادة الثالثة): «يشترط للتعيين بأي من الوظائف الحكومية أو غير الحكومية أو منح ترخيص مزاوله مهنة حرة تقديم شهادة أداء الخدمة العاملة أو تأجيلها أو الاستثناء أو الإعفاء منها وفقاً لأحكام هذا القانون وتكون

وسريعة، فالعام الدراسي الحالي سوف يشهد تخرج نحو ٤٠ ألف طالب حتى لو كان نصفهم من البنات يظل العدد فوق استيعاب المؤسسة العسكرية، كما أن سياسة التأجيل سوف تكون الخيار الأسهل، ومعه ترتفع نسبة الجامعيين، حيث يلتحق أكثر من ٦٠٪ من خريجي الثانوية بالجامعات، وهذا العدد سوف يربك القواعد العسكرية التي تقضي بأن يكون «ضابط لكل مائة فرد عسكري في أحسن الحالات»، وفي الحالة الكويتية سوف تنعكس المعادلة لتكون «جندياً واحداً مقابل مائة ضابط»...■

د. إبراهيم الهدبان:
كان يجب دراسة القانون بشكل أفضل

جاسر الجدعي:
القانون مخالف للدستور

حمد المطر:
كيف يستثنى من يعمل في القطاع الخاص من التجنيد

د. حسن جوهر:
لا أجد أفاقاً واعدة للقانون الجديد على الرغم من سمو الفكرة ونبل مقاصدها

المطر: قانون التجنيد الإلزامي غير دستوري؛ إذ كيف يستثنى من يعمل في القطاع الخاص من التجنيد؟ أليس التجنيد كما يدعون واجباً وطنياً ويفترض استحقاقه للجميع؟

وتابع: وما الاستفادة المرجوة من التجنيد؟ وهل تمت دراسته بشكل كامل من حيث الأهداف والمضمون؟ ثم ما تكلفته على الدولة؟ لأنه يبدو أن مناقصاته شهية جداً.

أبرز المشاريع الفاشلة

قال النائب السابق د. حسن عبدالله جوهر: إن تجربة التجنيد الإلزامي من عام ١٩٧٧ حتى ١٩٩٠م كانت من أبرز المشاريع الفاشلة في تاريخ الكويت، وبالتأكيد لن يرضى أي مسؤول أو مجند أو ضابط احتياط أن يتكرر هذا الفشل بعد ثلاثة عقود، وللأمانة التاريخية لا أجد أفاقاً واعدة للقانون الجديد على الرغم من سمو الفكرة ونبل مقاصدها، فبعد ثلاثة عقود يعود التجنيد الإلزامي إلى الواجهة تحت عنوان الخدمة الوطنية العسكرية، حيث أعلن القانون الجديد أنه تدارك السلبات السابقة، وجاء في إطار فلسفة تساهم في الانضباط ومحاربة الظواهر السلبية، فهل يحقق هذا القانون الأهداف المثالية التي حددها في بناء جيل جديد مهمته الأساسية الدفاع عن الوطن؟

وأكد جوهر أن تهذيب قانون التجنيد الإلزامي الفاشل وتجاوز سلباته لا يكونان في تقليص مدة الخدمة، ولا يمكن تطهير الشباب المجند من الظواهر السلبية المجتمعية، التي تحولت إلى ثقافة عامة يعيش تفاصيلها كل مواطن يومياً وعلى مدار الساعة، في مدة زمنية لا تتجاوز سنة انتقالية، فالتجنيد الإلزامي السابق كان من أهم مصادر الظواهر السلبية القائمة على اختلاق القصص الكاذبة وإفحام الوسائط، إما للتهرب من الخدمة أو الغياب غير المبرر أو الإعفاء من الحراسات والنوبات الليلية، وفترة الدورات التشغيلية كانت أحلى مناسبة لأخذ إجازة دورية براتب كامل، حيث لم تتجاوز نسبة المتزامين بها ٥٪ فقط!

وتابع جوهر: بالإضافة إلى ذلك فمن الناحية اللوجستية، قد يكون من الاستحالة استقبال الآلاف من المتطوعين سنوياً من خريجي الثانوية، حيث إن الأعداد في زيادة كبيرة

دول خليجية تُودع ٦ مليارات دولار في مصر

بالفعل بواقع ملياري دولار لكل دولة.

وكشف المحافظ أن الفائدة على الودائع تبلغ ٢,٥٪، في حين تتراوح الآجال من ٣ - ٥ أعوام. وكانت السعودية والكويت والإمارات وسلطنة عُمان قد تعهدت في مؤتمر شرم الشيخ بتقديم دعم إضافي لمصر بإجمالي ١٢,٥ مليار دولار، في



هشام رامز

صورة استثمارات ومساعدات وودائع بالبنك المركزي. ■

أودعت كل من الإمارات العربية المتحدة والسعودية والكويت ٦ مليارات دولار في البنك المركزي المصري، وذلك في إطار تعهدات كانت قد أطلقتها في مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي في مارس الماضي. ونقلت «رويترز» عن محافظ البنك المركزي المصري، هشام رامز، قوله: إن مصر تلقت

٦ مليارات دولار من السعودية والكويت والإمارات، ودخلت أرصدة النقد الأجنبي المركزي.

تدشين نظام حماية لإيداع طلبات الاختراع في دول مجلس التعاون الخليجي



دشن وزير الاقتصاد والتجارة القطري الشيخ أحمد بن جاسم، مع الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية د. عبداللطيف الزياتي، نظام حماية وهو البوابة الإلكترونية لإيداع طلبات مقدمي الاختراع في دول المجلس.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة: إن انعقاد هذه الورشة يتزامن مع اليوم العالمي للملكية الفكرية في مثل هذا الموعد على مستوى العالم، والذي بدأ الاحتفال به منذ عام ٢٠٠٠م احتفالاً بدخول اتفاقية «الويبو» حيز التنفيذ؛ بهدف تعزيز فهم الجمهور للملكية الفكرية.

وأضاف أنه مع تزايد الاهتمام بالبحث العلمي طوال القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين أصبح هذا القطاع يمثل العمود الفقري للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، خاصة أن الاستثمار في هذا القطاع يعد مؤشراً تقارن به المجتمعات ويسهم بنسبة كبيرة في النمو.

وبين أنه على مدى فعاليات الورشة ستتم مناقشة العديد من الموضوعات لبيان آثار الملكية الفكرية وريادة الأعمال على تنمية روح الابتكار والتنمية الاقتصادية وبناء منظومة الابتكار، معرباً عن أمله في أن يتم من خلال هذا المنبر دفعة جديدة للعمل الخليجي المشترك لهذا المجال الحيوي والمهم. ■

الزياني: منظومة مجلس التعاون أثبتت تلاحم الدول الخليجية ومواقفها الموحدة

وحول التعاون الاقتصادي، أشار الزياني إلى أن دول المجلس تمكنت من إنجاز المواطنة الخليجية، وإنشاء السوق الخليجية المشتركة، والاتحاد الجمركي الذي نسعى إلى اعتماده دولياً، وأيضاً الاتحاد النقدي، والربط الكهربائي. وقال: إن كل ذلك الجهد



أكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية د. عبداللطيف الزياني أن إنجازات منظومة مجلس التعاون برهنت على تلاحم وترايط دول المجلس، وقال الزياني: مواقف دول المجلس أصبحت موحدة في معظم القضايا الإقليمية والدولية، وباتت

الدبلوماسية الخليجية نشطة وفعالة وتحظى بتقدير دولي كبير.

وأضاف أن القوات المسلحة لدول مجلس التعاون أصبحت أكثر تكاملاً وفعالية، وتعمزت مجالات العمل العسكري الخليجي المشترك، وأصبح للخليج منظومة قيادة وسيطرة موحدة يفخر بها الجميع، واستعرض الزياني جهود مجلس التعاون الخليجي في التنسيق بكافة المجالات، مشيراً إلى التعاون المشترك لمكافحة الجرائم والإرهاب وتبادل المعلومات مما أدى إلى تشكيل جهاز للشرطة الخليجية.

يتم في بيئة تشريعية وقانونية منظمة؛ حيث تم إصدار العديد من الأنظمة والقوانين الاسترشادية التي بلغ عددها ١٢٠، وتتضمن الأنظمة والإجراءات والأطر العامة والأدلة والبرامج والخطط والمعايير والإستراتيجيات والقواعد والضوابط والنماذج واللوائح، وشدد على أن مجلس التعاون سيبقى دائماً وأبداً درعاً منيعاً تحمي أبناءه، وتذود عن مصالحهم، وتحقق تطلعاتهم وآمالهم، وسنداً وعوناً للأشقاء العرب والأمة الإسلامية، وداعماً للأصدقاء والدول المحبة للسلم والأمن. ■



وقفية الإعلام الحادف

رسالتنا..

المساهمة بإنشاء منظومة إعلامية مهنية هادفة، ودعم ونشر الإعلام القيمي الأخلاقي المستمد من شريعتنا الإسلامية وأخلاق الصحابة رضي الله عنهم، وبث الروح الإيجابية بالمجتمع واستثمار الوقفية في قطاعات الطفل والأسرة والشباب والمرأة.



وقفك يمهد الطريق..

نحو تحقيق الهدف

المساهمة..

- الأموال الموقوفة
- الوصايا والهبات
- أموال الصدقات
- ريع أوقاف أخرى

الآن..

الرعايات الوقفية..



الرعاية الفضية
250

الرعاية البرونزية
500

الرعاية الذهبية
1000

الرعاية الماسية
10000

ساهم باستقطاع شهري

رقم الحساب بيت التمويل الكويتي

011010626795

(IBAN) kw12KFHO 0000 0000 0001 1010626795

ويمكنك التبرع للوقفية عن طريق الإيداع المباشر في حساب الوقفية البنكي

info@iWaqf.com



«عاصفة الحزم»



أنقرة: د. سعيد الحاج

بغض النظر عن نتائجها العسكرية والميدانية على المديين القريب والبعيد، فإن عملية «عاصفة الحزم» تبدو مفصلية ومهمة من الناحيتين السياسية والإستراتيجية، على الأقل لجهة خلطها أوراق المنطقة وإعادة تشكيل تحالفاتها ومحاورها.

على محور قوى الثورات العربية.

عاصفة الحزم

بيد أن ما لم تحسبه الكثير من الدول العربية هو أن وقوفها ضد الثورات وقواها المحركة لها في غير بلد عربي ترك فراغاً إستراتيجياً ملأه طرفان: إيران ومشروعها التوسعي في المنطقة، والقوى «الجهادية» وخاصة في سورية والعراق ثم اليمن. فجأة، استفاق العالم العربي على حالة من السيولة والتراجع غير المسبوقين أمام هذين المشروعين، وخاصة جماعة الحوثيين في اليمن، التي دعموها وسمحوا لها سابقاً بالتمدد في اليمن لضرب حزب الإصلاح، فتخطت الدور المرسوم لها وسيطرت على العاصمة ثم توجهت جنوباً، في تهديد واضح للحدود السعودية ومضيق باب المندب ذي الأهمية الدولية الإستراتيجية، وسط حديث

تقليدياً، كانت المنطقة مقسمة بين محورين، محور الاعتدال الذي ضم مصر والسعودية وبعض دول الخليج والأردن، ومحور الممانعة الذي ضم إيران وسورية وحركات المقاومة في لبنان وفلسطين وضم له أحياناً تركيا وقطر في بعض الفترات. لكن ثورات «الربيع العربي» التي هبت في بعض دول هذين المحورين غيرت الخريطة تماماً، حيث خرجت مصر بعد ثورتها من محور الاعتدال، بينما انفرط عقد محور الممانعة - أو هكذا بدا - إثر الخلاف حول الموقف من الثورة السورية.. أكثر من ذلك، تغيرت المواقع سريعاً مع الثورة المضادة في هذه الدول، بطريقة أعادت الاصطفاف على أساس الموقف من الثورات، فأصبحت كل من سورية وإيران أقرب إلى محور الاعتدال السابق، بينما أضحت قطر وتركيا محسوبتين

وقوف الكثير من الدول العربية ضد الثورات ترك فراغاً إستراتيجياً ملأته إيران والقوى «الجهادية»

معرضها، وكانت تلك ثلاثة أحداث في فترة زمنية قصيرة أوجت بتغير ما، بعد سنوات من الجمود بين أنقرة والرياض على خلفية الاختلاف في الموقف من «الربيع العربي»، وتحديد الانقلاب في مصر.

ومع زيارة «أردوغان» الثانية إلى السعودية والاحتفاء الواضح بها من الرياض، ثم زيارة ولي ولي العهد السعودي لأنقرة قبل ساعات فقط من زيارة «أردوغان» لإيران، بات واضحاً أن فترة جديدة من العلاقات بين العاصمتين الإقليميتين الأهم - في غياب القاهرة - قد بدأت، وأن ذلك يوحى بالتعاون والتسسيق في ملفات المنطقة المختلفة، وخصوصاً سورية والعراق، وربما مصر.

هذا التقارب أتى بأكمله فعلاً في الموقف من «عاصفة الحزم»، حيث أيدتها تركيا خلال ساعات وقالت: إن الرياض أخطرتها مسبقاً بها، متهمة الحوثيين بالانقلاب على شرعية الرئيس اليمني، ومطالبة «راعيتها الإقليمي» بسحب دعمه لها، بعد أن أبدت تفهمها للدوافع السعودية وعبرت عن الانزعاج الخليجي والتركي من السياسات الإيرانية.

تركيا وباكستان

ويبدو أن تركيا كان لها أيضاً دوافعها من هذا التأييد والموقف ذي السقف العالي، فتمدد إيران في الإقليم لم يكن تمهداً في الفراغ، بل أضر أكثر ما أضر بدور تركيا ومصالحها، لكن الاستياء التركي لم يكن يتجاوز التصريحات الدبلوماسية والدعوات للحوار والتواصل، في ظل نظريات «تفسير المشكلات» والتواصل مع دول الجوار، وتحت سيف الاعتماد على مصادر الطاقة الإيرانية وضعف القوة الناعمة التركية في مواجهة أذرع طهران الخشنة.

هكذا، وجدت أنقرة في «عاصفة الحزم» ضالتها، فاستثمرت اللحظة في الضغط على طهران سياسياً؛ حيث سمعنا لأول مرة انتقاداً تركيا التمرد الشيعي في المنطقة على لسان رئيس البرلمان «جميل جيجك»، بينما دعا «أردوغان» إيران صراحة إلى سحب قواتها من اليمن وسورية والعراق والكف عن تهديد الأمن والسلام في المنطقة.

ولئن كان التحالف العشري فرصة لمواجهة جماعية مع مظاهر التمرد الإيراني في الخليج، فإن دعم تركيا وباكستان له يمثل ثقلًا إستراتيجيًا لا يمكن إغفاله، ورغم رفض البرلمان الباكستاني مشاركة بلاده العسكرية في العملية، فإن الموقف السياسي كان يكفي

تعيد تشكيل تحالفات المنطقة



وارتداداته أعادت مرة أخرى خلط الأوراق لبدء الحديث عن اصطفايات جديدة ومحاور مستحدثة في المنطقة.

التغيير في السعودية

لكن الحقيقة أن التغيير لم يبدأ تماماً في لحظة «عاصفة الحزم»، بل كان سابقاً عليها بأشهر، فمع تولي الملك سلمان الحكم، لاحت بعض الإشارات على تغير ما في السياسة الخارجية السعودية، تبدت في ضعف تحالفها الوثيق السابق مع كل من الإمارات ومصر، بينما سرى بعض الدفء في العلاقات مع تركيا.

لقد حرص الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» على حضور جنازة الملك عبدالله حتى قيل أن توجه له دعوة، بينما ألقى وزير الداخلية التركي محاضرة في جدة، التي فسحت المجال لعرض فرقطة تركية في

بعض القيادات الإيرانية البارزة عن سيطرتها على العاصمة العربية الرابعة بعد بغداد ودمشق وبيروت.

حقائق الجغرافيا السياسية دفعت بالسعودية إلى التحرك الفوري، باعتبار اليمن حديقته الخلفية وعمقها الإستراتيجي، لكنه لم يكن تحركاً فردياً، بل كان يتوجب أن يكون جماعياً وسريعاً ومفاجئاً، فكان التحالف العشري من دول الخليج (ما عدا عمان) وبعض الدول العربية الأخرى، بينما دعمت العملية سياسياً كل من تركيا وباكستان، وهو ما دفع الكثيرين للتحدث عن «تحالف سني» في مواجهة المشروع الإيراني.

ورغم أن الأمر لا يخلو من مبالغة، حيث إن التحالف سياسي بامتياز وأسبابه إستراتيجية أكثر منها طائفية، وأهدافه سياسية قبل أن تكون عسكرية بحتة، فإن التحالف العشري

والعراق، الكثيرون رأوا في التحالف فرصة لعمل يتخطى اللحظة الآنية في اليمن؛ أي أن يعمل إستراتيجياً لإعادة التوازن إلى المنطقة، اعتماداً على التشابه الكبير في الاصطفافات بين اليمن وسورية.

ولئن كانت عملية عسكرية مشابهة لـ«عاصفة الحزم» في سورية لا تبدو مرجحة حالياً لعوامل عدة، على رأسها القناعة التركية النظرية بأهمية تجنب المواجهات العسكرية - خاصة التي يمكن أن تحمل بُعداً مذهبياً - وعدم قدرتها عملياً على مواجهة الدور الروسي أيضاً في سورية وحدها ودون غطاء أو دعم من حلف «الناتو» أو قرار من مجلس الأمن إضافة لحداثة العلاقات الجيدة مع السعودية وقرب الانتخابات البرلمانية التركية، فإن التحالف العشري المشكل يحمل بين طياته بذور عمل إستراتيجي يمكنه احتواء الطموح الإيراني.

وبذلك، يبدو أن تركيا تحديداً تستثمر «عاصفة الحزم» للضغط على إيران في الساحة اليمنية واستنزافها سياسياً واقتصادياً وربما عسكرياً، بينما ترفع من سقف خطابها المنتقد لها، وتمد لها يد الاتفاقات الاقتصادية الموقعة أخيراً في زيارة الرئيس التركي لتهران، وتحاول التواصل مع الحكومة العراقية لاحتوائها وموازنة النفوذ الإيراني الطاغية هناك، وتعمل على تشكيل محور «الرياض - أنقرة - إسلام آباد»، إضافة إلى تقوية اللاعبين المحليين في كل من سورية والعراق؛ أي الفصائل السورية والعشائر العراقية، وهي منظومة عمل متكاملة وطويلة المدى تعول عليها أنقرة حالياً لمحاولة إعادة الرشد لجموح طهران المنفلت من عقاله حتى الآن.

بهذا المعنى، على الأقل، تبدو «عاصفة الحزم» فرصة ذهبية لإعادة رسم خارطة النفوذ في الإقليم، بعيداً عن الهيمنة والتمدد، ودفعاً لإيران نحو علاقات طبيعية مستقرة معتمدة على احترام سيادة الدول ومصالحها، وهو ما يمكنه أن يصنع مستقبلاً مستقراً لشعوب ودول المنطقة إن استطاعت صياغة نظام إقليمي جديد قائم على التعاون والتسويق والعمل المشترك بدل التمدد والنفوذ والسيطرة وتهديد المصالح، ففي النهاية لا مستقبل لهذه المنطقة إلا بوجود وتعاون وتعايش وتكامل شعوبها الأربعة، العرب والأتراك والفرس والأكراد، كما كانوا دائماً في معظم الفترات التاريخية. ■



وحده لمحاصرة إيران ومحاصرتها في زاوية ضيقة، لاسيما في ظل تواصل كل من تركيا والسعودية مع أذربيجان أيضاً.

هكذا، وجدت إيران نفسها أمام تحالف خليجي - عربي، ومدعوم من دولة إقليمية كبيرة وجارة لها هي تركيا، بينما الدعم الباكستاني وربما الأذري يحاصر امتداداتها الحيوية نحو الشرق في أفغانستان وفي القوقاز وآسيا الوسطى، ورغم أن العملية مازالت في البدايات ومن الصعب الجزم بنهاياتها، خصوصاً في ظل الاعتماد شبه الكامل على القصف الجوي الذي لا يمكن له حسم المعركة بمفرده، فإن الموقف الإيراني المتسم بالدعوة للحوار ووقف العمليات يشير إلى فقدان إيران الكثير من أوراق القوة في اليمن، مع التحالف المتشكل، ومع عوامل البعد الجغرافي عنها وصعوبة الدعم العسكري المباشر إن فكرت فيه.

الآفاق المستقبلية

بعد أيام قليلة من بدء عملية «عاصفة الحزم» السعودية - الخليجية بدعم تركي وباكستاني - وقبل أن يتضح مسار العملية ونتائجها المحتملة، ظهرت آراء كثيرة تدعو إلى استثمار التحالف لما هو أبعد من اليمن، أي لمحاولة صد التمدد الإيراني في سورية

مع تولي الملك سلمان الحكم لآحت إشارات تغير السياسة الخارجية السعودية وسرى بعض الدفء في العلاقات مع تركيا

دعم تركيا وباكستان يمثل ثقلًا للتحالف العشري في مواجهة مظاهر التمدد الإيراني في الخليج

التحالفات الجديدة وصناعة مستقبل المنطقة.. نظرة في واقع الصراع بين المحورين الإيراني والسعودي

محمد الطائي

كَمْ مُتَسَارِع من الأحداث والمتغيرات يقودنا إلى استنتاج مفاده أن الساحة العربية والإقليمية اليوم تتجه نحو تعزيز (ولا أقول: استحداث) الاستقطاب في المنطقة نحو قوتين مركزيين رئيسيتين، وحالة من التمحور العربي والإقليمي بل والدولي حولهما سواء كان بالإقرار

السعودية تبدأ في بناء محورها
وصناعة تحالفاتها بالعمل على عودة
مركزيتها للعالم الإسلامي واستقطابها
للحركات الإسلامية المعتدلة

وقد وجدت المملكة العربية السعودية نفسها بين ليلة وضحاها بؤرة لتلك الأحداث، ونقطة انطلاق لعاصفة هي مركزها، حيث لم يكن المشهد اليمني مقصوداً بذاته في التحركات والتوجهات والأفعال الأخيرة، بل وصول شرر المشروع الإيراني إلى ذيل الثوب السعودي؛ هو الذي حرك المشهد خشية احتراق الثوب كله، بل وسائر الثياب الخليجية من حوله.

تأصيل للمشهد

هناك مجموعة من الحقائق والوقائع يجب استحضارها بل واستصحابها ونحن نروم الدخول إلى واقع التحالفات الجديدة التي قد تشهدها المنطقة وتحليل أبعادها، بعد خروج المملكة العربية السعودية عن صمتها وإعلانها الحرب على محور عنيد لا مجرد مليشيات حوثية مأجورة، ومن تلك الحقائق:

١- قراءة متأنية لعموم التحالفات في المنطقة منذ معاهدة «سايكس - بيكو» (١٩١٦م)، وما تبعها من إعلان متسلسل لاستقلال البلدان العربية وما حولها، ثم ما كان من معاهدات وحروب، وتجمعات ومجالس صاغت شكل المنطقة الجديد، إلى يومنا هذا، حيث انطلق «عاصفة الحزم» في ٢٦ مارس ٢٠١٥م، وهذا ما يحتاج منا إلى بحث متخصص واستنتاجات وتوصيات دقيقة تستهدف الواقع الذي آلت إليه المنطقة من أجل قراءة الموقف بشكل صحيح وملزمة الصواب في اتخاذ القرارات.

٢- انتفاش

المشروع الإيراني في

المنطقة من خلال عاملين أساسيين:

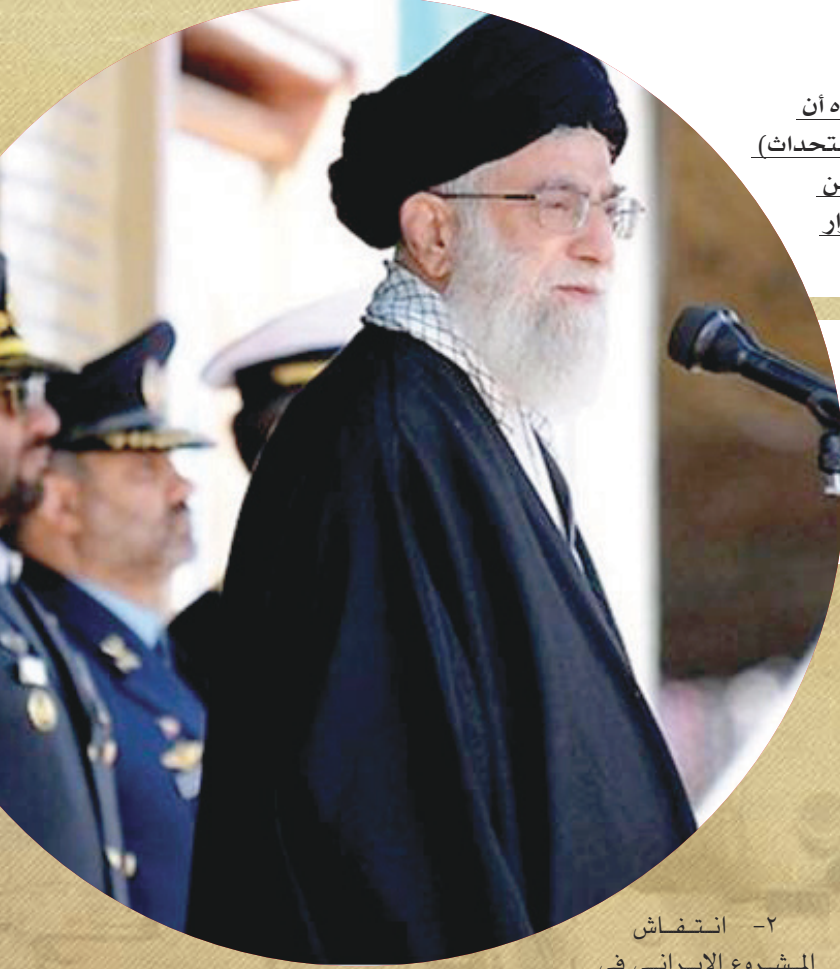
الأول: قوة المشروع من حيث وضوح أهدافه ونفسه الطويل في الوصول

إلى غاياته.

الثاني: ضعف المشاريع العربية المقابلة بل وانعدامها مما ساعد ذلك المشروع على التمدد.

٣- «الربيع العربي» وطبيعة الانقسامات التي تولدت من بعده، والانقسام الذي تولد ليس بين الحكومات والشعوب فحسب، بل وحتى ما بين الحكومات وبعضها، والشعوب فيما بينها.

٤- الموقف الأمريكي في المنطقة ما بين حلفاء أمس واليوم



والمستقبل.

٥- التغيرات الإستراتيجية التي حصلت في المملكة العربية السعودية منذ تسلم الملك سلمان بن عبدالعزيز مقام خادم الحرمين في المملكة.

المحور الإيراني يزداد انتفاشا

لقد تميز المشروع الإيراني بسبعة عوامل فاعلة ساهمت في تمديد مشروعه وقوة تحالفاته، وهي:

١- مشروع واضح ومتدرج مرحليا
واستراتيجيا.

٢- إرادة قوية ونفس طويل من قبل الكوادر المكلفة بتنفيذ المشروع.

٣- قيادة مؤمنة بالمشروع ومدركة لحجم التحدي.

٤- تبعية مطلقة من قبل كل الأجنحة والأذرع
التي تملكها إيران في البلدان العربية.

٥- ميزانية مالية مفتوحة لدعم المشروع.

٦- مرجعية دينية داعمة ومؤصلة لكل السلوكيات وإن انحرفت.

٧- ولاء أعمى للمشروع بعيداً عن الولاء
للوطن أو القومية.

وقد تغيرت سياسات المحور الإيراني وحلفائه منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، وبلغت ذروتها في إطلاق العنان للمليشيات الحوثية في اليمن وتحركت علانية في ثلاثة مجالات رئيسية:

أولاً: المجال الديموجرافي: حيث التحرك للتحكم في الأرض وتغيير هويتها، ومثال ذلك ما كان من تصريحات حديثة من قادة إيرانيين من أن عاصمة بلاد فارس الجديدة هي بغداد، وما حدث من تغيير ديموجرافي في محافظات عراقية كالبصرة وديالى.

ثانياً: المجال الجماهيري: حيث إعلان تكتلات طائفية في بعض البلدان العربية ولاها الأوحـد لإيران وللولي الفقيه فيها، وهذا ما شاهدناه وسمعناه جلياً في تظاهرات «حركة الوفاق» في البحرين، وتجمعات «حزب» الله اللبناني، والمليشيات الشيعية في العراق المتمثلة اليوم في عصابات «الحشد الشعبي»، وعصابات «الحوثي» في اليمن.

ثالثاً: المجال الإعلامي: حيث استثمار إمكانياتهم الإعلامية للخروج من التقية في الخطاب إلى برامج معلنة تدعو لتكفير جميع المذاهب السنية، وأحقية قيادة العالم الإسلامي، وليس آخر مطالبهم إدارة الحرمين الشريفين في مكة والمدينة من قبل إيران!

إلا أنه وفي المقابل؛ نجد أن المحور الإيراني قد خسر أهم عناصر قوته وشعبته، وقد انكشف

زيف شعارات المقاومة والممانعة؛ من خلال وقوف إيران ومليشياتها العراقية واللبنانية والسورية وحتى اليمنية في صف الأنظمة المجرمة الفاسدة على حساب الشعوب المظلومة المطالبة بحريتها وحقوقها.

ولا يُنكر أن تحدياً آخر وقزعاً مرعباً يملأ اليوم قلوب إيران وأذرعها المتحالفة معها من تحركات السعودية الجديدة، وخاصة بعد انطلاق «عاصفة الحزم»، وهذا ما صرح به موقع «عَمَّارِيُون» الإيراني المقرب من الحرس الثوري الإيراني حين قال: إن السعودية تسعى اليوم لتشكيل ائتلاف سُنِّي يتكون من «السعودية وقطر وتركيا والإمارات ومصر»، في مواجهة محور «إيران والعراق وسورية والمقاومة الفلسطينية ولبنان وأصناف الله في اليمن»!

وأكد ذلك التخوف معهد تواصل للعلاقات العامة والإعلام في دراسة قدمها عن المملكة العربية السعودية وعهدها الجديد قال فيها: إن الملك سلمان بن عبدالعزيز قد أثار رعباً آخر في قلوب هذا المحور من خلال ثلاثة توجهات:

الأول: سعيه لتصفية الأجواء مع الحركات الإسلامية المعتدلة، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين.

الثاني: حصر أولية الصراع في المرحلة الحالية ضد المشروع الإيراني.

الثالث: الانفتاح من أجل تشكيل تحالف عربي إقليمي جديد والسعي لتنميته.

باكستان نموذج للمحور السعودي

بعد انطلاق «عاصفة الحزم» في اليمن، وقد أصبحت المملكة طرفاً في حرب شعواء مع محور

عنيد، ظهرت حقيقة مواقف الدول، وأصبحت التحالفات والمعاهدات السياسية والعسكرية على المحك العملي، وسنأخذ الموقف الباكستاني كنموذج ونحاول تحليله.

لقد استبشر جلنا في بداية العملية بالتصريحات الحكومية والجماهيرية الباكستانية، والتي حركت مشاعر الأمة الإسلامية وهي تدعو لنصرة المملكة في حربها ضد المتمردين الحوثيين. ولكن سرعان ما ظهر الموقف الباكستاني على حقيقته (بعيداً عن التصريحات الإعلامية).. وتقدياً للخرج أرجعوا الأمر إلى البرلمان الباكستاني؛ لبتقادوا الحرج ويخرج القرار من ممثلي الشعب؛ وصوّت حينها البرلمان الباكستاني وبعد خمسة أيام من الحوار وبالإجماع على قرار مفاده:

١- حث الحكومة الباكستانية على التزام الحياد في النزاع الدائر في اليمن.

٢- دعوة الأطراف المعنية إلى وقف إطلاق النار في اليمن.

٣- دعم التزام الحكومة الباكستانية في حماية الأراضي السعودية.

إن الموقف الباكستاني من نصرته السعودية في حربها يؤكد عدم توافر عناصر النجاح التي تكلمنا عنها في المحور الإيراني في داخل التحالفات التي يروجها المحور السعودي (هناك توصيات في نهاية الدراسة لنجاح التحالف).

أركان محور التحالف السعودي

وإذا ما تجاوزنا الموقف العُماني، فإن لدول مجلس التعاون الخليجي موقفاً رصيناً يمثل إضافة لوحدة رؤيته إدراكاً واعياً بالخطر القادم



زال يراود الدب الروسي، خاصة وهو يرى اليمن في عين ستينيات القرن الماضي، وهو يمثل واحداً من أهم التحالفات العسكرية التسليحية لهم.

التوصيات

من كل ما تم عرضه نستنتج أن المحور الإيراني وتحالفاته قد سبقت المحور السعودي بخطوات؛ لأسباب عدة بعضها يعود إلى البعد الزمني والسبق الذي حققه المشروع الإيراني، وبعضها يعود للبناء المحكم والمتدرج لمشروع حلفاء ذلك المحور.

ولكن هذا لا يمنع أن نقول: إن فرصة المحور السعودي وحلفائه في النجاح قد تكون كبيرة مع الظروف الراهنة التي تمر بها المنطقة:

١- فمن المهم للسعودية أن تنطلق لبناء محورها وصناعة تحالفاتها؛ من خلال العمل لعودة مركزيتها للعالم الإسلامي واستقطابها للحركات الإسلامية العاملة المعتدلة.

٢- العمل على تقوية البيت الخليجي كمنطلق لذلك المحور، وتقوية أجوائه من المشاحنات والمناكفات.

٣- السعي للمصالحة مع الشعوب من خلال ميثاق يبني عرى الثقة بالحكام، ويسمح للشعوب بالمساهمة في بناء المشروع المقاوم للخطر الإيراني القادم.

٤- إعادة النظر في العلاقات مع الدول العربية وفق ما تقره مصلحة الأمة وسلامة عقيدتها وأراضيها.

٥- احتضان الحركات الإسلامية المعتدلة، وتفعيل المصارحات والمراجعات معها بما يزيل التخوفات ويدعم موازين الثقة بين الطرفين.

٦- الانتباه للمواقف الأمريكية وعدم التعويل عليها، مع استثمار القلق الأمريكي المتزايد من العلاقة المتنامية بين روسيا وإيران خاصة بعد صفقة صواريخ «إس ٣٠٠».

٧- تفعيل ملف العلاقات الدولية والإقليمية، والسعي لجعل الملف التركي أولوية في بناء التحالف الجديد؛ من خلال جذب المصالح التركية نحو البلاد العربية عامة، ودول الخليج خاصة، وكذلك الحال لدول محورية مسلمة كباكستان، وغير مسلمة كروسيا والصين والهند.

٨- تفعيل المشكلات الإيرانية الداخلية والخارجية؛ من أجل إضعاف الموقف الإيراني في خدمة هذه المواجهة، واستثمار المشكلات الإيرانية مع أفغانستان والمشكلات الحدودية مع باكستان وتركمانستان، وكذلك فتح ملفات القهر والاستئصال التي تمارسها إيران ضد المكونات غير الفارسية في الداخل. ■



الإيراني الدولي واستخدمته كورقة رابحة في علاقاتها ومواقفها الخارجية، وهي تدرك أن إيران قد تستثمر هذه العلاقة بمهارتها السياسية أيضاً لصالحها، ومن هنا كان تميز العلاقة بين البلدين، حيث تبادل المصالح وتنسيق المواقف، ولتشمل مجالات عسكرية ودفاعية واقتصادية. لقد اختبرت الأزمة السورية حقيقة العلاقة بين إيران وروسيا، ونجحت تلك العلاقة بامتياز، وحقت نجاحات وثقة متبادلة أكبر بين البلدين، وشعر كل من الطرفين أن مصالحه تتحقق مع الآخر، وقد كان من ثمار ذلك التحالف مواقف أيديولوجية خطيرة تبنتها روسيا ضد الحركات الإسلامية المعتدلة عبر عنها بوضوح مدير مركز التحليلات الاستراتيجية في موسكو «روسلان بوخوف» بقوله: «إن إيران الشيعية تقف مثل روسيا ضد الحركات السنية المتطرفة في الشرق الأوسط».

إن تدخل روسيا بشكل قوي (كعاداتها في إسناد المحور الإيراني) في ملف اليمن في مقابل الموقف الأمريكي السلبي، سيعطي دفعة قوية للمتمردين الحوثيين ومن خلفهم المشروع الإيراني، وبالتأكيد فإن روسيا لن تتراجع بسهولة عن موقفها الداعم لسببين:

الأول: انغماس روسيا في المصالح المشتركة مع إيران.

الثاني: غياب المشروع العربي أو الخليجي القادر على تقديم العروض المغرية لروسيا من أجل تغيير مواقفها.

وإذا ما أضفنا لذلك الحلم التوسعي الذي ما

من الشرق (وإن كان إدراكاً متأخراً)، وكذلك كان للسودان والأردن مواقف إعلامية مميزة، ولكن لا أحد ينكر طبيعة التحديات الداخلية والخارجية التي يعيشها هذان البلدان، كل هذا أمام مواقف عربية أخرى باعثة على الخجل!

وبينما ظهر الموقف التركي كموقف مداعب للمشاعر العربية وهو في حقيقته لا تحكمه تصريحات «أردوغان» المهاجمة لإيران بقدر ما تحكمه مصالح وموازنات الإرادة التركية العليا، خاصة وأن حزب العدالة والتنمية مقبل على انتخابات برلمانية قريبة لا يريد أن يخسرها بسبب قرارات غير مدروسة! لقد ظهر الفعل التركي ببطء كعادته ليس من السهل التأثير عليه أو تحريكه باتجاه معين، خاصة مع رقم مقداره ٢٠ مليار دولار قيمة التبادلات التجارية بين تركيا وإيران للعام القادم!

روسيا.. والتأثير الدولي

سأعتمد عدم الحديث عن الدور الأمريكي؛ لأنه يحتاج أولاً إلى دراسة منفصلة، وثانياً إلى مواقف عربية حازمة، من هنا أقول: إن الخارجية السعودية قد أضاعت في المرحلة الماضية فرصاً ثمينة وأوراقاً مهمة في علاقتها مع روسيا، وسرعان ما انتقلت تلك العلاقات من البرود إلى التوتر في المرحلة الأخيرة بعد إشكالات الملفين السوري والإيراني النووي؛ مما أضاع على السعودية فرصة صناعة حليف، أو على الأقل تحييد الموقف الروسي من القضايا الإقليمية.

أما العلاقة بين روسيا وإيران فقد كانت متميزة بحق؛ حيث تابعت روسيا بدقة العداء



قراءة ورؤية

تحالفات المصير.

العراق:

١- إن ما فعله ويفعله في العراق، من قتل ممنهج، وعدوان صارخ على الأنفس والبلدان، يمثل حالة مرعبة، من حالات مصادرة الهوية، وجهود خطيرة من أجل اجتثاث عرقي ومذهبي، يأتي على الأخضر واليابس، من خلال طرائق السيطرة والاستتار، وبنفس الوقت جهود كبيرة من أجل الإقصاء والتهميش لكل من لا يخضع لإرادتهم، ولا يمشي في ركاب مشروعهم الخطير، كل ذلك عبر وكلائهم من حكام وأحزاب، أو بواسطة مباشرة، عبر جيشهم المتنوع، وحركاتهم الظاهرة، ومليشياتهم سيئة الذكر، شنيعة السمعة، وما قصص الجنرال «قاسم سليماني»، وحكاياته البهلوانية الإجرامية، وما ارتكبه من مجازر بشعة، عنا ببعيد، وخلاصة القول: العراق سُلِم على طبق من

يذبح ذبح من يذكرنا بأقسى أنواع الوحشية في تاريخ البشرية، ويقتل بلا قلب، ويريق الدم بمتعة، ويتلذذ بالتخريب، ويتشهى خراب البصرة، في كل مَصْر، وحيثما حل وتطلع، وهذا كله ظاهر، ظهور البدر في تمامه، ووضوح الشمس في رابعة النهار، السياسة العامة لهذا المشروع، تتمثل في التوسع، وبسط السيطرة على البلدان العربية والإسلامية، مع الهيمنة عليها بمناهج النفوذ، أو الحكم المباشر، حتى بات تهديدهم معلنا، والتلويح بقوتهم لفرض هذه الهيمنة والنفوذ على المكشوف صار معلنا.

يعمل على إحداث الفوضى، ويضرب الاستقرار في المنطقة، وهذا منهج قديم استمد من أسلافه، الذين فعلوا ما فعلوا في التاريخ القديم والحديث لهذه الأمة. تتباهى بعض أبواقه الإعلامية والسياسية، بأنهم يسيطرون على أربع عواصم عربية، ويقولون: الخامسة والسادسة على الطريق، وغيونا على الحرمين.

إنه نظام إيران، واليكم بعض البرهان:



بقلم: د. عامر ابو سلامة

هناك مشروع، واضح المعالم، بين الأهداف، متعدد الأغراض، يعيث في الأرض فساداً، ذو برنامج خطير، وفكر مقلق، الطائفية المذهبية سمتة، والقومية الجاهلية حياته، وتفریق الأمة عنوانه، والعُدوان على التاريخ منهجه، والاعتداء على الجغرافيا سياسته، يشارك في هدم معالم الحضارة، بكل مفرداتها، ويحارب الناس في عقر دارهم.

ذهب لنظام إيران، يفعل به ما يشاء، ويعيث به تخريباً وفساداً، بالطريقة التي يرغب.

سورية:

٢- سورية، هذا البلد الذي تحكمه منذ عقود، شرذمة طائفية مجرمة، ونظام استبدادي قاتل، أحرق الأخضر واليابس، كعم الأفواه، وحبس الحريات، ودمر معالم حضارة البلد، وأشاع الرعب، ونشر الفساد بكل صنوفه، وسائر أشكاله، وما تدمير حماة في ثمانينيات القرن الماضي إلا واحدة من هذه الجرائم المنكرة، حتى جاوز عدد الشهداء في مدينة أبي الفداء عشرات الألوف، جلهم من النساء والأطفال والشيوخ، ولن نذكر سجون الطفلة هناك، وما اقترفته أيديهم المجرمة، من قتل للأحرار، وعدوان على كل القيم، كل هذا ونظام إيران يبارك ويساند ويؤيد ويدعم ويهين، وبهذا تمكن من السيطرة على كثير من مفاصل الاقتصاد، وصارت له هيمنة واضحة في أجهزة الأمن، وأخذ يصول ويجول في ربوع سورية، في كل مناحي الحياة، حتى وصلت فتنته بمشروع تشييع أهل السنة، وإظهار طقوس وأجواء وأوضاع، يرفضها الشعب السوري ويمقتها، وكانوا يفعلون ذلك باستفزاز وقح، وفجاجة مقبلة.

ولما قامت ثورة الشعب السوري في عام ٢٠١١م، تشدد الحرية والعدل، وتبحث عن الكرامة والاستقلال، يكشر الوحش الكاسر (نظام إيران) عن أنيابه، ويقف بكل ما أوتي

من قوة، ضد إرادة هذا الشعب السوري، الذي ذاق الأمرين، من حكم الطائفية والدكتاتورية، ويظهر نظام إيران أمراً رؤوياً لهذا النظام المجرم في سورية، وأياً حانياً، لهؤلاء الذين عاثوا في سورية خراباً ودماراً، وإذا نظام البغي والجريمة، صورة قاتمة المنظر، لنظام إيران الذي يكمن وراء الأزمة، بشكل ظاهر، وصورة جهرية، هو ومن معه من أذرعه وأذنان، منهم «حزب الله» في لبنان، وزعيمه المجرم حسن نصر الله، الذي يباهي بأنه يرسل القوات إلى سورية لمساندة النظام المجرم، ومقاتلة أبناء الشعب السوري، ويرتكب أبشع المجازر، ويفعل جرائم بحق الإنسانية بحق أبناء الشعب السوري، بحق العزل، بحق المحاصرين والضغفاء والمساكين، بحق الشيوخ والأطفال والنساء، ويوقع أفظع الكوارث في سورية تاريخاً وجغرافياً، وبنية تحتية، كل ذلك باسم المقاومة والممانعة.

اليمن:

٣- وفي اليمن، حيث بنى نظام إيران أعشاش الفتنة، في أعماق غابات الشوك الحوثية، التي تغفلت - عبر خطة ومؤامرة - في كثير من مفاصل الدولة والمجتمع، لتحدث قلاقل واضطرابات، وتتصب شباك الكيد، في زوايا الضياع الطائفي، والدعالي التاريخي، مع تهديد للسلم الاجتماعي، ونشر ثقافة الحقد والبغضاء، وتأجيج لغة الانتقام الهوائية، وكان من ثمار ذلك مجموعة من

الحروب، التي من نتائجها أنهار من دماء اليمنيين، ولم يكتفوا بتطلعهم لقيام دولتهم في اليمن، بل صارت تصريحاتهم على الفضائيات تصك الأذان، وتجعل الحليم حيران.

الخليج:

٤- أما دول الخليج، فحدث عن مصائبهم فيها ولا حرج، من تحريك للأقليات الطائفية، إلى تهديد لأمن البلاد، ووصلت فوضاهم إلى الحرمين الشريفين، وما هم يصرحون هنا وهناك، بأن اليمن اليوم، وغدا مكة والمدينة، وما زالوا إلى اليوم يحتلون الجزر الإماراتية، وفي البحرين قصة أخرى: إذ يرون البحرين جزءاً لا يتجزأ من إيران، ولا بد من استعادتها إلى حضن الجغرافيا الإيرانية، والقلاقل التي لا تكاد تهدأ في البحرين سبب من أسبابها هذا الذي يطمحون إليه، وأخشى ما أخشاه، أن نفيق صباح يوم من الأيام، على خبر احتلال نظام إيران للبحرين، فالأمر جد وليس بالهزل.

٥- وهناك تفاصيل كثيرة، في كثير من البلدان، لكن سنقتصر في هذه العجالة على ما ذكرناه، والحر تكفيه الإشارة.

سبل الخلاص

فما الحل؟ وما سبل الخلاص؟ هذا المشروع الخطير، لا بد له من مشروع مقابل، يفكر بلغة إستراتيجية، وليس بردود الأفعال، والمواقف الآنية، مشروع مقابل يقابله ويساويه، بل يتغلب عليه، قوة وتخطيطاً



٤- فضح المشروع الإيراني، وبيان أبعاده وأخطاره وتداعياته، وأهدافه التخريبية المدمرة، ونشر ملفاته السيئة، ومخططاته المشبوهة، من خلال وسائل الإعلام، ومناهج التعليم، وعقد الندوات، وإقامة المؤتمرات، ونشر الكتب، وإذاعة النشرات، وغير ذلك من الوسائل.

٥- رصد تحركات مشروع نظام إيران بدقة، فالقوم لهم خبرة طويلة، ومعرفة تامة بسبل الاختراق وطرائق الغزو الفكري، ويجيدون لغة الخداع والتمويه، كيف لا وهم أهل تقية؟ ومن وسائلهم فتح مراكزهم الثقافية، ينشرون ما يريدون، ومنها ينفذون إلى شرائح المجتمع، ليكسبوا هذا أو ذاك، وكذلك عقد مؤتمرات عن الوحدة الإسلامية، والتقريب بين المذاهب، فهم أكثر الناس حديثاً عن هذا الموضوع، وفي الحقيقة والواقع، هم أهل فرقة وشقاق، ولكنه أسلوب للمخادعة، وما أكثر من غش بهم، وهنا يذكر الإخوة في حكومة السودان الشقيق، الذين فهموا ألعيب القوم، وكافحوها بما يلزم من إجراءات ولوازم.

عوامل النجاح

ومن المساعدات في نجاح هذا المشروع، ما يأتي:

١- التخلخل الداخلي في إيران، والتملل الشعبي هناك.

٢- الضائقة الاقتصادية، وانتشار نسبة البطالة.

٣- غياب لغة التعايش، وانتشار الظلم، والتهميش، والإقصاء من نظام إيران.

٤- مشكلة الأحواز، وبروز مظلومية أهل السنة في ذلك البلد.

٥- ارتكاب نظام إيران جرائم، كثيرة في عدد من بلدان المسلمين، منها العراق، وسورية حيث ثورة شعبها الفاضحة، التي عرّت نظام إيران وعصاباته السيئة القاتلة المجرمة، مثل «حزب الله» وزعيمه الذي خدع الناس كثيراً، حتى علقت صورته في البيوت، وعلى السيارات، وواجهات المعارض، واليوم تدارس بالأقدام.

٦- سقوط ورقة التوت، وانكشاف حقيقة نظام إيران، ومناجرتة بالقضية الفلسطينية، والمقاومة والممانعة، حتى بات الأمر مكشوفاً معلوماً للقاصي والداني، ومحاصرة الإخوة الفلسطينيين في مخيم اليرموك، وتجويعهم وقتلهم، من براهين ذلك.■

وتديباً، يمتلك وسائل الفعل، وأدوات التأثير، والقدرة على وقف مده، وإرغامه على الوقوف عند حده.

وهذا المشروع يحتاج إلى تحالف من نوع متميز، يضم جملة من الدول التي تفيد في هذا المشروع ومنه، ولعل في مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية، وكذلك تركيا وباكستان وماليزيا، وهي من الدول التي أدركت مبكراً خطر فتنة نظام إيران، ففنتت القوانين الرادعة لمن يتبنى أفكار الفتنة وعقائدها التي ينشرها نظام إيران، عبر ملحقاته الثقافية، ومؤتمراته المشبوهة، وأطروحاته المريبة.

هذا التحالف إن حدث ووجد فسيكون قوة نظيفة في مواجهة ذلك المشروع الذي عاث في بلاد العرب والمسلمين فساداً، وإن أهمل وترك فسيكون الندم فظيلاً، والحسرة قاتلة، والعض على الأنامل أليماً، ولات ساعة مندم.

شروط موضوعية

وحتى ينجح هذا التحالف في تحقيق مشروعه، الذي سيأخذ على يد مشروع الظلم ويكسر شوكتة - بإذن الله وعونه - لابد من توافر جملة من الشروط الموضوعية، ومنها:

١- الحفاظ على التماسك الداخلي، والعناية بمشكلات الناس وحلها، وعلى كل الصعد، وسائر الملفات، فوحدة الصف ضمان نجاح، والشعوب عندما تكون معك؛ سيكون معك خير كثير.

٢- العناية بالعلماء العاملين المخلصين، فهم أهم ركائز مثل هذا المشروع، وصديقك من صدّك لا من صدّك.

٣- بناء علاقة إستراتيجية مع جماعة الإخوان المسلمين، فإنها قوة إسلامية وسطية وطنية، غيرة على ناسها، وخيرها لأهلها، محبة لمجد الأمة، لا شرقية ولا غربية، ارتباطها بمناهج الأصالة، وتعمل في مصالح الخير للأوطان، تفهم الواقع بدقة، وتستشرف المستقبل بشكل جيد، وهي دخر لكل مشروع فاضل، يصب في المصلحة العامة، وأخطر نقطة في هذا الموضوع، تصريحات بعض الساسة من أن المعركة مع الإخوان مؤجلة، ونحن اليوم بحاجة إلى تهدئة الأمور، ولملة الأوضاع، كلاً بل يجب إغلاق ملف الصراع مع الإخوان، وصناعة صفحة جديدة، من متانة العلاقة بين الطرفين، فهذا يصب في المصلحة العامة العليا، لكل الأطراف.

مشروع إيران التوسعي يعيث في الأمة فساداً تحت راية قومية جاهلية وعدوان على التاريخ

لابد من مشروع مقابل يتغلب عليه قوة وتخطيطاً.. يفكر بلغة إستراتيجية.. يمتلك وسائل التأثير والقدرة على وقف مده

لنجاح التحالف لابد من:

- الحفاظ على التماسك الداخلي والعناية بمشكلات الناس
- العناية بالعلماء المخلصين فهم أهم ركائز المشروع
- بناء علاقة إستراتيجية مع جماعة الإخوان المسلمين فإنها قوة إسلامية وسطية وطنية تعمل في مصالح الأوطان
- فضح المشروع الإيراني وبيان أبعاده وأخطاره وأهدافه التخريبية المدمرة.. ورصد تحركاته

بِزَكَاتِكَ تَجْمَعُهُمْ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من فرج كربة على مسلم فرّج الله عليه كربة من كرب يوم القيامة»

شاركونا فرحتهم بشهر رمضان المبارك
بالإفراج عن السجناء الغارمين
والضبط والإحضار من النساء



صدقتك وزكاتك.. تفريج كربة

تبرع.. عن طريق الاستقطاع

بنك الكويت الوطني

1000314577

بيت التمويل الكويتي

011140010577



للتواصل: 24834414 - 94064060 - 94064061 - اللجنة النسائية: 94064069



آفاق التحالفات الإقليمية الجديدة..

تحولات الإرادة



بقلم: أ.د. حلمي محمد القاعود

الآخرين، المبادئ والقيم والأخلاق والدساتير والقوانين، تتراجع أمام القوة. لا أحد يعترف بالضعفاء أو الساكتين أو الذين يقبلون الأمر الواقع في هدوء، غاية ما هنالك أن تصدر بيانات استنكار أو قرارات لا تساوي ثمن الحبر الذي كتبت به.

في عام ١٩٦٧م صدر قرار مجلس الأمن بالأمم المتحدة (رقم ٢٤٢)، يدعو الغزاة اليهود إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة بعد هزيمة الدول العربية في العدوان الصهيوني، وحتى اليوم بعد ما يقرب من خمسين عاماً لم ينفذ هذا القرار، ولم يصغ إليه الغزاة! وقس على ذلك عشرات القرارات الملزمة الصادرة عن مجلس الأمن لم يلتزم بها الغزاة أبداً، وذلك لسبب بسيط وهو أن ميزان القوة على الأرض يميل لصالحهم.

العالم يحترم الأقوياء ولو كانوا ظالمين، ويحتقر الضعفاء ولو كانوا مظلومين، وإن

كانت حملة عاصفة الحزم، التي قادتها الحكومة السعودية ضد الانقلاب الحوثي المتحالف مع الرئيس السابق المخلوع علي عبد الله صالح تحولاً مفاجئاً من التحولات النادرة في الواقع العربي، انتقل به من رد الفعل إلى الفعل، ومن المفعول إلى الفاعل، ومن السلبية وانتظار ما يجود به الآخر إلى الإيجابية والحراك الذاتي.

أدرك اليهود الغزاة مبكراً أهمية الفعل والمبادرة، فبادروا إلى الفعل دائماً، وكانت تساندهم حركة نشطة إعلامياً ودبلوماسياً وثقافياً، واستطاعوا أن يقنعوا العالم بصواب ما يفعلون وهو خطأ بل خطيئة.

حسم الصراع

إن طبيعة الصراع على المستويات المحلية والإقليمية والدولية تحسمها عدة أمور: أولاً: موازين القوة على الأرض، فالذي يملك القوة هو الذي يفرض شروطه على

ما يجري على أرض الواقع

في البلاد العربية والإسلامية

يشير بوضوح إلى أن أهلها منذ

قرنين من الزمان على الأقل؛ في وضع

المفعول به، وليس الفاعل، وأن إرادتهم

ليست في أيديهم، وأن بأسهم بينهم

شديد، وأنهم يدفعون ثمننا غالياً من

دمائهم وأراضيهم وأموالهم وسمعتهم

وكراماتهم.. والعالم يضحك عليهم

بكلمات معسولة، ويعددهم بمكذوب

المواعيد، ويلدغهم من الجحر عشرات

المرات ولا يتعضون!

في مواقع تحميه أو يمثل خطراً محدقاً يحتاج إلى جهد جماعي وقوة جماعية. وقد بدا التحالف الذي يقوده السعوديون في حملة عاصفة الحزم نوعاً من تجميع القوة لوقف التمدد الانقلابي الحوثي المتحالف مع القوات الموالية للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، فهذا التمدد الانقلابي انقض على الحكومة اليمنية الشرعية، وفرض أمراً واقعاً، استولى بموجبه على السلطة وأجهزة الإدارة والأمن والإعلام ومعظم القوات المسلحة، وأسقط كل محاولات الحوار والتفاهم والوصول إلى اتفاق يحول الدولة إلى النظام الديمقراطي الدستوري، كما اعتقل الرئيس المنتخب والحكومة القائمة، وألغى المجلس النيابي، وصار هو صاحب الأمر والنهي، وأطلق قواته للقتال في مدن اليمن ومحافظاته المختلفة للاستيلاء عليها واحدة بعد أخرى، ولم يعد يصغي لكلام مبعوث الأمم المتحدة، أو الوساطات الدولية، بل تجاوز في صلف واستعلاء إلى تحدي العالم والتهديد بالاستيلاء على مكة والمدينة!

عنها المجالس النيابية هي التي تمثل القوة الحقيقية أمام الطرف الآخر. ولعل الإصرار على تجريد الشعوب العربية من الحرية والديمقراطية أو الشورى أو الحكم النيابي، وتغذية الثورات المضادة وتسميتها يمثل خطراً جسيماً يفوق في خطورته أحياناً ما تقوم به جيوش الغزاة، لأنه يجعل الحكومات القائمة بلا غطاء يحميها، ولا تظهر يسندها.

وفضلاً عن ذلك، فإن إحساس الشعوب العربية بحريتها واختيار نوابها والحكومات التي تتولى شؤونها يجعلها قوة مضافة لا يستطيع الخصوم أو الأعداء تجاهلها، ولعل تفوق العدو النازي اليهودي يرتكز على الإرادة التي يمنحها أفرادها لقياداته في اتخاذ القرارات، والتزام هذه القيادات بما يقررونه.

تحقيق الغاية

وتأتي التحالفات لتضيف قوة إلى قوة أو قوات أخرى من أجل تحقيق الغايات التي يصعب إنجازها بقوة منفردة، وخاصة إذا كان الخصم أو العدو يملك قوة أكبر، أو يتحصن

أبدى تجاههم بعض الشفقة! **ثانياً:** امتلاك الإرادة مسألة مهمة للغاية، وهي مرتبطة بموضوع القوة، ومن يملك الإرادة يستطيع أن يعوض كثيراً من القصور الذي يحدثه نقصان القوة وأدواتها، الإرادة تحقق استقلال الرؤية والنّدية في التعامل مع الآخرين، والتحول إلى رقم صعب لا يمكن تجاوزه أو تجاهله في عمليات التفاوض والحلول السلمية، ومن يملك الإرادة يقدر على الفعل والتضحية التي تكون عادة أقل من خسائر الانتظار للحلول التي يتصدق بها الآخرون.

ثالثاً: حين تكون هناك مساندة شعبية داخلية ممثلة في المجالس النيابية الحقيقية، التي تملك التعبير الحر عن رغبات الناس وطموحاتهم، فإن تحقيق الإرادة والقوة يجعل الفعل مؤثراً ومنتجاً، يتصور بعضهم أن الحكومات تستطيع أن تتفرد بالرأي والقرار، وتؤدي أمام الطرف الآخر دور الردع لأطماعه واستهانتة بمن يفاوضه أو يجلس معه، وهذا غير صحيح لأن الإرادة الشعبية التي تعبر

التحالف السّني الذي تمثل في «عاصفة الحزم» يمكن أن يتكرر بالنسبة لسورية

التي تعد الذراع الإيرانية الطويلة في الهلال الخصيب



تعد «عاصفة الحزم»

ضد الانقلاب الحوثي

تحولاً في الواقع العربي

انتقل به من رد الفعل

إلى الفعل



تحالفات ومواقف

كان التحالف الخليجي بقيادة السعوديين فعلاً ضرورياً لوقف التحرك الحوثي والثورة المضادة، وفرض معادلة جديدة في الإقليم أربكت حسابات محلية وإقليمية ودولية، وأنتجت خمسة مواقف تتضمن تحالفين أساسيين:

الموقف الأول: ويمثل تحالفاً خليجياً عربياً يتكون من الرياض والدوحة والمنامة والكويت وأبو ظبي والخرطوم، وقد شاركت قوات هذه العواصم بالقصف الجوي لمواقع الحوثيين وقوات المخلوع، وتدمير دفاعاتهم وتشيتتها، وقطع الإمدادات العسكرية واللوجستية والمؤن عنها.

الموقف الثاني: ويمثل تحالفاً فارسياً شيعياً يضم إيران، وحكومة العراق الطائفية، والمليشيات العراقية الشيعية، وحزب الله اللبناني الشيعي، وحكومة بشار الأسد النصيرية، فضلاً عن مليشيا أنصار الله الحوثية، وقوات الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح.

ويسعى هذا التحالف إلى إنهاء الثورة اليمنية، وهيمنة الاتجاه الشيعي المدعوم عسكرياً وسياسياً من إيران، واستعادة المخلوع علي عبد الله صالح للحكم بإعلان نجله أحمد علي عبد الله صالح رئيساً لليمن يحكم بمنهج أبية الدكتاتوري والطبقة التي نهبت اليمن.

الموقف الثالث: وتمثله حكومة الانقلاب العسكري في مصر والأردن وباكستان وتركيا، وهي تؤيد إعلامياً وسياسياً عاصفة الحزم، ولكنها لم تشارك عملياً في القتال حتى الآن، وتبدو مترددة في المشاركة البرية حتى كتابة هذه السطور.

حكومة الباكستان رفضت المشاركة ووقفت على الحياد بحثاً عن حل سياسي، وإن كانت حكومتها قد أعلنت أنها ستتدخل عسكرياً لو حدث اختراق للأراضي السعودية.

حكومة تركيا لم تشارك حتى الآن بقوات عسكرية، وإن كانت تسعى من خلال رحلات بين العواصم المعنية ومن بينها طهران إلى حل سياسي يعيد الحوثيين إلى مواقعهم الأولى قبل الانقلاب ويتم تسليم الأسلحة والسلطة إلى الحكومة الشرعية.

أما حكومة الانقلاب في مصر، فهي تبدو مترددة في المشاركة بقوات برية، وهناك

أصوات معارضة للمشاركة في العملية تعبر عنها بعض الأبواق الإعلامية والصحفية، وقيل: إن هناك بعض القطع البحرية المصرية قد وصلت إلى باب المندب، وتواترت أخبار عن مشاركة بعض الطائرات المصرية في طلعات القصف الجوي بعد مرور نحو ثلاثة أسابيع على انطلاق عاصفة الحزم، ويكتنف الغموض موقف حكومة الانقلاب المصرية، حيث ترددت أنباء عن علاقة ما مع الحوثيين، وتفاهات جرت بين الطرفين لا يعرف أحد طبيعتها.

أما الأردن فيتحرك بطريقته المعتادة في انتظار اتجاه الريح، وكانت هناك زيارة للملك الأردني إلى طهران قبل عملية عاصفة الحزم بفترة قصيرة، وقيل: إنها تعبير عن عدم رضاه عن دول الخليج التي لم تقدم له مساعدة مالية يحتاجها.

الموقف الرابع: هو موقف سلطنة عُمان وحكومة الجزائر اللتين وقفتا على الحياد ولم تشاركا في العملية العسكرية، وتقومان الآن بدور الوسيط بين الأطراف المعنية، ولوحظ أن زيارات علنية وسرية قصدت مدينة مسقط قامت بها بعض الجهات التي تبحث عن وقف إطلاق النار في اليمن، الذي قد يعلن قبل نشر هذه السطور.

الموقف الخامس: هو موقف الدول الكبرى: أمريكا وروسيا والصين خاصة. ويبدو أن الولايات المتحدة تفاجأت

بالاستعداد للعملية، وقيل: إنها لم تعلم بها إلا قبل تنفيذها بوقت قصير، فوجدت أنه لا مفر من تأييدها ودعمها بالمساعدات اللوجستية والاستخبارية، كما رأت فيها فرصة للمساعدة في القضاء على ما يسمى بتنظيم القاعدة اليمني، لأن الغارات ستغطي مناطق اليمن العسكرية والمسلحة كافة، بالإضافة إلى أنها ستكون فرصة لبيع مزيد من السلاح والعتاد للدول الخليجية، وتأمين البترول اليمني، وباب المندب الذي يمثل أهمية كبيرة لمصالحها ومصالح الكيان الصهيوني.

أما روسيا فهي تقف في الطرف المؤيد لإيران والأحزاب الشيعية، وقد امتنعت عن التصويت على قرار مجلس الأمن (رقم ٢٢١٦) الذي صدر في ٢٠١٥/٤/١٤م تحت الفصل السابع، ويقضي بحظر تزويد الحوثيين والمخلوع علي عبدالله صالح بالسلاح، وفرض عقوبات على بعض قادتهم، ودعوتهم إلى تسليم السلطة والسلاح إلى الحكومة الشرعية. وأعلنت روسيا في الوقت نفسه عن رفع الحظر عن تزويد إيران بالصواريخ «إس ٣٠٠ أرض - جو» المضادة للطائرات وتمثل نقلة نوعية لمواجهة القصف الجوي.

وتقف الصين موقفاً محايداً في الظاهر، ولكن علاقتها وثيقة بالمخلوع ورجاله بسبب الاستثمارات الصينية الهائلة في اليمن بدءاً من شق الطرق حتى استيراد البترول مروراً

قاسم سليمان الذي يمارس دوراً مهماً في توجيه مليشيات الحشد الشعبي بالعراق للحفاظ على تفوق الشيعة هناك؛ يقوم بدور كبير في التركيز على إبقاء بشار الأسد في السلطة وهزيمة المعارضة.

تهديد بتقسيم السعودية

لقد ساعد التفوق النوعي في السلاح والتدريب إيران على تهديد السعودية بالتقسيم في حال استمرار عمليات عاصفة الحزم، وقد أوردت وكالات الأنباء في ٢٠١٥/٤/١٣ ما قاله مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان: «إن الاعتداء على اليمن وتبعاته يمثل بداية خطة لتقسيم المملكة العربية السعودية». وقال عبد اللهيان: إن الوقت ليس في صالح السعودية، وإن أعداء المنطقة للأسف يحاولون تقسيم وإضعاف السعودية، وإن الاعتداء على اليمن وتبعاته، نقطة بداية لهذه الخطة المشؤومة. في إشارة إلى «عاصفة الحزم» التي تقودها المملكة العربية السعودية وحلفاؤها على مليشيات الحوثي الموالية لطهران. وأضاف بأن «الأحرار والشعب اليمني المسلم، يعدون حماية أمن الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة من أولوياتهم الرئيسية، إلا إن استمرار العدوان على اليمن، موضوع آخر له عواقب وتبعات لا يمكن تجنبها». ونصح عبد اللهيان المملكة العربية السعودية بأن تراهن على المساعدات الأمريكية في اليمن.

ولعل هذا ما جعل مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية ترى أن القوة العسكرية العربية المشتركة، التي تعترم الجامعة العربية تشكيلها من نحو أربعين ألف عسكري، تطور مهم في منطقة الشرق الأوسط، الأكثر اضطراباً في العالم. وتضيف المجلة في تقرير لها في ٢٠١٥/٤/١٠م: إن تشكيل هذه القوة «السنية»، لا يرتبط فقط بأحداث اليمن، وإنما أيضاً لمواجهة احتمال تزايد توسع إيران في المنطقة، إذا رفعت العقوبات الدولية المفروضة عليها، بعد اتفاق لوزان حول أزمة برنامجها النووي.

إن إيران ترفع شعارات العداء لأمريكا والعدو الصهيوني في لعبة لكسب الرأي العام السني إلى صفها، حيث تهتف في النهار الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، وفي الليل تقام معهما في السرير! ولا شك أن إيران تتمدد إذا وجدت المكان

• العالم يحترم الأقوياء ولو كانوا ظالمين ويحتقر الضعفاء ولو كانوا مظلومين

• التحالف الخليجي بقيادة السعودية فرض معادلة جديدة في الإقليم أربكت حسابات محلية وإقليمية ودولية

• يكتنف الغموض موقف حكومة الانقلاب المصرية من تحالف الحزم حيث ترددت أنباء عن علاقة ما مع الحوثيين وتفاهمات جرت بين الطرفين لا يعرف أحد طبيعتها

تملك إيران بالإضافة إلى التأثير المعنوي الذي تفرضه المرجعية المذهبية القدرة على دعم نظام دمشق والمليشيات بالسلاح والرجال والمال، وهو ما يجعل لها اليد الطولى في التفاوض باسمهم، ومواجهة ما يجري على أرض القتال أو السياسة، فهي تزود المقاتلين بالسلاح والعتاد والمقاتلين، ولديها مشروع المليون مقاتل أو المليون شهيد، فضلاً عن المال، ثم إنها لا تتوقف عن الدعم السياسي في المحيط الإقليمي أو الصعيد الدولي، ولم يعد غريباً أن تستفيد إيران من علاقاتها الوثيقة بالدولتين الكبيرتين الصين وروسيا، وخاصة في مداولات مجلس الأمن، وإن كانت كل منهما تحرص على مصالحها بالدرجة الأولى.

أضف إلى ما سبق ما حققته إيران مع الولايات المتحدة ودول الغرب في الاتفاق المبدئي أو الإطار في لوزان بسويسرا بشأن منشآتها النووية وتخصيب اليورانيوم، وما سيترتب عليه من رفع العقوبات الاقتصادية والإفراج عن أرصدها المالية؛ وهو ما سيمنحها قدرة أكبر على التمدد في قلب العالم السني، واختلاق المشكلات العديدة اعتماداً على أتباعها من الشيعة أو الموالين لها بصفة عامة. وجاء في بعض التقارير أن إيران تجهز مليشيات إلكترونية خاصة لضرب نظم المعلومات التي تعتمد عليها حكومات الخليج، وأن الجنرال الإيراني

بتزويده بالمنتجات الصناعية المختلفة، ولهذا يقال: إنها يمكن أن تكون صاحبة الكلمة الأولى قبل إيران في وقف إطلاق النار وإقناع المخلوع وحلفائه الحوثيين بالانسحاب من المدن وتسليم السلاح.

إيران والأسد والمليشيات

بيد أن تحالف إيران ونظام الأسد والمليشيات الشيعية المسلحة في العالم العربي يبدو أكثر تماسكاً بحكم إحساس الأقلية المذهبية أو الإحساس الطائفي بصفة عامة، في مقابل سيولة التحالف السني الذي يجعل الانتماء للأغلبية في حالة ترهل وعدم تماسك، بالإضافة إلى التأثير الخارجي الذي يجد من يصغي إليه كثيراً في هذا التحالف.

إن إيران في إطار نظام المرجعية الذي يجعل لرجال الدين الكلمة الأولى والأخيرة، يتيح لها فرصة الهيمنة على الأتباع هيمنة شبه كاملة، يأتمرون بأمرها، ويستمعون إلى نصائحتها وينفذون رغباتها، ولذا فإن الأتباع سواء كانوا في دمشق أو جنوب لبنان أو حوزات العراق أو جبال صعدة، يستجيبون لما تصدره المرجعية في قم، ومن ثم فالأمر في اليمن مرهون بالموقف الإيراني بالدرجة الأولى، هو ما ألح إليه وزير الخارجية الإيراني في تصريح ٢٠١٥/٤/١٥م بأنه سيحاول إقناع الحوثيين بحل سياسي من أجل وقف إطلاق النار.

عصر التحالفات الإسلامية

إسلام أباد، مهديا لينك

في إطار التحولات العالمية في بنية النظام الدولي بدا واضحاً أن فكرة العودة للتحالفات والتكتلات حل ناجح لمواجهة تداعيات سلبية على الكثير من الدول، ويتحدث المراقبون والخبراء عن أن فكرة التحالف السُّني ظهرت بعد تنامي الحلف الإيراني الذي يضم العراق وسورية ولبنان، وبعد أن قرر هؤلاء ضم اليمن إلى تحالفهم الذي أخذ طابعاً طائفيًا ومذهبيًا أكثر منه تحالف سياسي.

الإسلامية السُّنية على الخصوص هي قيادة إيران لحلف يحمل الطابع الطائفي، وسيطر عليه مذهب ديني بعينه، ويريد أن يسيطر سيطرته على مفاصل العالم الإسلامي، أو تقسيمه إلى قسم شيعي وآخر سُني، وبعد أن ظلت هذه النزعات نائمة في العقود الماضية، وكان العامل الديني هو وحده الذي يربط المسلمين؛ انفجرت هذه النزعات الطائفية اليوم، حيث لوحظ أنه منذ انفجار الثورة السورية ضد نظام «بشار الأسد»، وشروع السوريين في المطالبة بحريتهم وحقوقهم في أن يختاروا من يحكمهم، ركبت طهران الموجة في سورية وحولت هذه الثورة أو الصراع في سورية من صراع سياسي إلى صراع مذهبي وطائفي. ولم تكن بتقديم الدعم له، بل أعلنت عن بداية مشروع إيراني شيعي في الوطن العربي، وظهرت فتاوى من قيادات دينية شيعية بضرورة ووجوب الجهاد في سورية إلى جانب نظام «الأسد»، واستخدمت «الآيات» الإيرانية والحوزات العلمية الإيرانية وأشهر المراجع الشيعية في إصدار فتاوى تعلن فيها فرضية الدفاع عن سورية من مقاتلين سُنيين؛ تحت مبررات حماية المراكز الشيعية والمزارات المقدسة لديهم، وتحت هذه المبررات والفتاوى لبي آلاف الشيعة هذا النداء واتجهوا من باكستان وأفغانستان والعراق واليمن ولبنان وإيران إلى سورية للدفاع عن مقدساتهم المذهبية، وحولت طهران المعركة إلى مواجهة بين الشيعة والسُّنة، وأعطت مبرراً للانطلاق في حقبة المواجهة الطائفية، وحاولت الانحراف بثورة السوريين عن أهدافها

وتشير الوقائع إلى أن هذه الفكرة شرع فيها بعد تولي الملك سلمان بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في السعودية؛ حيث رأى أنه إذا ترك الحبل على غاربه، فإن حلف إيران قد يصل إليها ويخنقها بعد أن باتت فعلاً السعودية بين فكي الحلف الإيراني على حدودها مع العراق وحدودها مع اليمن.

ملاحم جديدة

وإذا كان الحلف الخليجي يتواجد من قبل وصول سلمان إلى الحكم في شكل مجلس تعاون خليجي، وفي صور مختلفة، فإن الجديد هو عزم السعودية اليوم على إنجاح مشروع إقامة تحالف سُّني تمثله الدول السُّنية الكبرى؛ وهي باكستان وتركيا، حيث أصبحتا تمارسان دوراً مهماً في الساحة الإقليمية والدولية، وبات لديهما يد طولى في حل أزمت المنطقة، ولا تكمن أهميتهما هنا فقط، بل تكمن أهميتهما الأخرى في أنهما يمكنهما تطويق إيران التي تريد تطويق السعودية اليوم، وبسبب حدودهما الطويلة مع إيران فيمكنهما من الناحية المعنوية والرمزية أن يبعثا برسائل غير سارة لطهران بأنها محاصرة ومطوقة في حالة قررت فرض ما تسميه بالأمر الواقع على السعودية والدول الخليجية الأخرى.

ويقول المراقبون: إن الرياض استطاعت إلى حد ما تقريب وجهات النظر بينها وبين باكستان وتركيا، وتمكنت من تأسيس حلف سُّني لديه من الخبرات القتالية والعسكرية ما يجعله فعلاً يُحسب له ألف حساب.

التحالف الإيراني

وما بات يقلق اليوم أغلب الدول

خالياً من المقاومة، ووجدت أن أصحابه صامتون لا يأبهون لما يجري حولهم، ولذا فإن عاصفة الحزم كانت مباغتة غير متوقعة وفاجأت الإيرانيين وغيرهم، وهو ما يفرض على جميع الأطراف إعادة حساباتهم مرة أخرى ضد الجانب المستضعف.

لقد أعلن في القاهرة الثلاثاء ٢٠١٥/٤/١٥ عقب زيارة لوزير الدفاع السعودي عن اتفاق لمناورات عسكرية ضخمة مشتركة بين القوات السعودية والمصرية على أراضي المملكة، مما يبعث برسالة إلى من يعينهم الأمر أن التمدد في أرض السنة ليس سهلاً، ولن يواجه بالصمت أو الاستسلام.

الحزم في سورية

وبصفة عامة، فإن التحالف السني الذي تمثل في عاصفة الحزم يمكن أن يتكرر بالنسبة لسورية، التي تعد الذراع الإيرانية الطويلة في الهلال الخصيب، ولا تجد من يردّها أو يردعها، إن بشار الأسد يواصل ذبح السكان المدنيين والمعارضين. ومنذ نكت أوباما بوعوده في ضرب النظام السوري إذا استخدم السلاح الكيميائي، فإن هذا النظام يقوم بضرب معارضيه بغاز الكلور، مستفيداً من الفشل في إخلاء بلاده من المواد الكيميائية، وتتجاهل أمريكا الأمر برمته.

لقد آن الأوان أن ينهض الطرف السني المستضعف بدور جديد يواجه الطرف القوي، ويقوم بدور يرفض الطائفية، ويقدم الإسلام في صورته النقية الداعية للوحدة والتعاون والاعتصام بحبل الله، وفي الوقت نفسه يعيد بناء الأوطان العربية على أساس من المحاور والمشاورة واختيار الحكام في ظل نظام نيابي دستوري يحقق التعبير عن الأمة ويوفر لها العدل والاطمئنان والكرامة.

ومن ثم يبقى قيام بعض الحكومات بدعم الانقلابات على الشرعية في مصر وليبيا وتونس واليمن وتزويدها بالسلاح والعتاد والمال أمراً غير مقبول، ولا محل له، لأن ذلك يفتح الباب للاستعانة بالطرف الطائفي ويفسح له المجال واسعاً في أرض السنة، ليكن الاتساق مع النفس ومع الآخرين واضحاً، نحن نحارب من أجل الشرعية في اليمن، فلنحترم الشرعية في غير اليمن أيضاً، لنحصل على تحالف قوي وفعال. ■

سيرة.. اليمن عنوان لمرحلة جديدة



الطائفي والمشروع الإيراني بدلاً من كسب قلوب أهل السنة أو جعلهم يحترمون تجربة الثورة الإيرانية التي مضى عليها ٣ عقود، أدى عكس ما خطط له؛ إذ إن الهوة باتت اليوم تتسع بين التحالف السني والتحالف الشيعي؛ بسبب المطامع التوسعية التي أظهرتها طهران في السنوات الماضية في كل من سورية والعراق وبيروت واليوم في اليمن، وما زالت تخطط لتحقيقها في البحرين بمختلف الطرق والوسائل، وبسبب تمسك إيران بنظرة طائفية ضيقة أعطت مبرراً لأهل السنة من الشعور بالقلق والخوف، وشروعهم في الابتعاد عن المشروع الإيراني، والنظر إليه على أنه يريد تفجير حرب دينية ومواجهة طائفية ستضعف المسلمين، وستعطي لأعدائهم فرصة للتدخل في الشأن الخاص بهم، واستغلال صراعاتهم المذهبي في تقوية طرف وإضعاف طرف آخر، وفي فرض أجندتهم الاستعمارية، وتمكين المشروع الصهيوني من أن يفرض نفسه على المنطقة برمته. ■

ومسارها لتدخلها في حرب دينية مجهولة العواقب.

وفي سنوات الحرب في سورية ثم في العراق ظهر جلياً تحالف إيراني يضم دمشق وبغداد وحتى بيروت لجعلها قلعة واحدة تضم مذهباً بعينه؛ يسعى إلى أن يعيد أمجاداً غابرة، ويؤسس دولة فاطمية جديدة، لكنها هذه المرة في أشهر العواصم السنية وأشهر المدن التاريخية والدينية التي تحمل دلالات للمسلمين وتاريخهم الإسلامي.

هوة وسقوط

ويلاحظ أن هدف هذا التحالف الذي يضم اليوم هذه العواصم العربية أنه يريد أن يشعر طائفة بعينها بحقها في أن تقود العالم الإسلامي، وفي حقها بأن تشرف على المقدسات الإسلامية، وفي حقها بأن تحتل منصب الريادة والقائد في العالم الإسلامي.

لكنه مع الأسف، بات هذا الهلال

خبراء وأكاديميون وباحثون يحللون التحالفات الدولية الجديدة بالمنطقة العربية: واشنطن وطهران تجيدان استعمال الخطاب المزدوج والعمل بشكل سري

الرباط: عبدالغني بلوط



خالد شبّات



محمد نشطاوي

استطلعت «المجتمع» آراء عدد من الخبراء الاستراتيجيين والأكاديميين والباحثين المغاربة حول التحالفات الدولية الجديدة التي تشهدها المنطقة العربية وما جاورها، خاصة فيما يتعلق بالتقارب الأمريكي الإيراني الأخير، والتحالف السعودي التركي الباكستاني المأمول والمرتبب، فجاءت تحليلاتهم متقاربة تبين آثار هذه التحالفات وكيفية التعامل معها.

الإيراني «حسن روحاني» بات مقتنعاً بأن أي توصل إلى تسوية مع الغرب بخصوص الملف النووي يعد السبيل الوحيد لرفع العقوبات الاقتصادية، ويقابل ذلك رؤية الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» التي تنطلق من رغبته في حل المشكلات الدولية بالطرق الدبلوماسية، والامتناع عن التورط في نزاعات مسلحة خارجية ما لم تهدد المصالح الأمريكية مباشرة، وقد بدأت آثار هذا التحالف تظهر في استخدام إيران لنفوذها في العراق، وكذلك انخراطها التام في محاربة تنظيم الدولة (داعش).

شراكة موضوعية

أما الخبير الأكاديمي **د. خالد ياموت**، فيبرز أيضاً أن طهران تعتبر التقارب وسيلة لرفع الحصار الذي أضعفها اقتصادياً؛ ولذلك فهي لا تعارض استقدام الشركات الأمريكية والألمانية والصينية للاستثمار في البنى التحتية النفطية وغيرها من المجالات المحتاجة للتحديث وإعادة الهيكلة.

وحسب رأيه، يبدو أن العلاقة بين طهران وواشنطن بدأت تتحول لشراكة موضوعية في ملف الإرهاب، خاصة مواجهة تنظيم «داعش» و«القاعدة»؛ كما يظهر أن أمريكا تعيد ترتيب علاقاتها الإستراتيجية بالشرق الأوسط وفق نظرية «العودة إلى الصفر» التي نظر لها البروفيسور «سيفين كينزر»، والتي تدعو للتحالف مع إيران وتركيا بدلاً من السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، وفي هذا السياق تنظر أمريكا للدور الإيراني في خليج عدن باعتباره صدا للوجود الصيني في هذه المنطقة الإستراتيجية.

يقول **د. عبدالعالي الحور**، الأكاديمي المغربي المتخصص في الدراسات الأمنية والإستراتيجية: إن التقارب الأمريكي الإيراني أو التعاون والتسسيق المشترك بينهما ليس وليد اللحظة، فقد شهد العديد من ملفات منطقة الشرق الأوسط تعاوناً بين البلدين، في أفغانستان والعراق وفي مواجهة «تنظيم القاعدة».

وأوضح أن واشنطن وطهران تشتركان في كونهما دولتين براجماتيتين بامتياز تجيدان استعمال الخطاب المزدوج، خطاب للاستهلاك الإعلامي في الوقت الذي يجري فيه تدبير الملفات المشتركة بشكل سري. وأشارت إلى أن الملف الأفغاني والعراقي كان فرصة سانحة لإيران للاتجاه نحو تطبيع علاقاتها مع أمريكا خاصة ومع الغرب عموماً، يضاف إلى ذلك ما وقع بالعالم العربي من أحداث منذ عام ٢٠١١م، وزعزعة ثقة الولايات المتحدة الأمريكية في الأنظمة الحليفة لها، خاصة في ظل تنامي الدور التركي بالمنطقة وعلاقة الأتراك بحركات الإسلام السياسي، الذي تنظر إليه كل من أمريكا وإيران بعين الريبة، خاصة أن العلاقات بين إيران وتركيا تاريخياً لم تكن على ما يرام.

ويرى الحور أن هذا الوضع الذي سيمكن إيران من زيادة تدخلها في شؤون المنطقة، خاصة أنه يجب عدم إغفال أن إيران فيما يتعلق بالشؤون الإقليمية تتعامل بمنطق الدولة المذهب حيث تنصب نفسها وصية على الوجود الشيعي بدول الجوار.

ويتفق مع الرأي السابق **د. محمد نشطاوي**، أستاذ التعليم العالي والباحث في القانون الدولي لحقوق الإنسان، حيث يعتقد أن الرئيس

ما حدث ليس
تقارباً بين
واشنطن وطهران
لكنه توافق حول
الملف النووي

تحالف الرياض
خاصة مع أنقرة
يستند لإدراك دور
تركيا وتأثيره
الإقليمي



توافق وليس تقارباً

وفي المقابل، يعتقد د. خالد شيات، الخبير الاستراتيجي أستاذ العلاقات الدولية، أنه من الصعب أن نسمي ما حدث تقارباً عاماً بين الولايات المتحدة وإيران؛ لأن الحرب تستدعي أحياناً توافقات حول مسارات تهدد الاستقرار العالمي، والملف النووي الإيراني هو واحد من التهديدات التي يمكن أن تخل بمنظومات إقليمية، ويمكن أن تمتد إلى منظومة الاستقرار العالمي الهش وغير المضبوط بصفة نهائية.

لذلك يفضل شيات أن يصفه بالتوافق حول الملف النووي، وطبعاً هذا الملف ليس منفصلاً عن تبعاته المرتبطة بالعقوبات المفروضة على إيران من طرف الدول الغربية خصوصاً دول الاتحاد الأوروبي و«إسرائيل»، وفي هذا المستوى ينسحب البعد السياسي البات ليفسح المجال أمام الحسابات الاقتصادية والمصلحية التي هي بنية مختلفة عن الأولى.

ويضيف: لقد كانت إيران تحاول أن تجعل من المسألة الاقتصادية أولوية في التفاوض، وحاولت أن تهون من الخسائر التي تتكبدها والتي تعصف بمقدراتها التنموية؛ وبالتالي القدرة على الاستمرار، لكنها فطنت ربما متأخرة إلى صعوبة الاستمرار في النسق الأول، ثم ما لبثت أن عادت للبعد السياسي، وقامت بإجاءات داخلية فهمت على الفور، وأخيراً كل النقاش اليوم هو حول طبيعة الاتفاق، لكن الأصل ليس ذلك بل هو تبعات الاتفاق لاسيما في أبعاده الاستراتيجية، التي ستحدد إلى حد بعيد مستقبل إيران، ومستقبل منطقة الشرق الأوسط.

وأوضح أن الدول العربية مازال بعضها يتعامل بطريقة تقليدية مع المسألة، الولايات المتحدة تجاوزت نظرياً الأبعاد الأيديولوجية، وإيران فهمت الإيحاءات، اليوم يمكن أن يصافح الرئيس الأمريكي نظيره الكوبي ميتسماً؛ لأن المنظومة تغيرت، فلنلاحظ ما حدث في قمة الأمريكيتين وخطاب الولايات المتحدة الجديد الذي يتجاوز المنظومات التقليدية في اتجاهين على الأقل: اتجاه اعتبار المنطقة مجالاً للتدخل، لكون هناك

نموذج لذلك بالكفالة، واعتبار وجود عداوات أيديولوجية دافعة لصياغة السياسات الخارجية.

التحالف الثلاثي

وبخصوص التحالف السعودي التركي الباكستاني المأمول، فيقول د. عبد العالي الحور: إن من الصعب حالياً التكهّن بإمكانية إقامة تحالف إقليمي يضم الدول الثلاث، فباكستان فضلت الحياد في عملية «عاصفة الحزم» رغم إعلانها استعدادها للدفاع عن سلامة الأراضي السعودية إذا ما تم المساس بها، حيث تضم باكستان في تركيبها السكانية وجوداً شيعياً مهماً لا يمكن إغفال تأثيره على القرارات التي تتخذها تجاه المنطقة، وخاصة تجاه الملفات التي ترتبط بالطائفة الشيعية.

أما بالنسبة لتركيا فممنذ أكثر من عقد وهي تبحث عن دور لها بالمنطقة، وتتنظر إلى الشرق الأوسط كعمق إستراتيجي، ورغم تقارب وجهات النظر بين تركيا والسعودية بشأن الملفات السورية والعراقية واليمنية وإعلانها تأييد عملية «عاصفة الحزم» فإنه من السابق لأوانه الحديث عن تطابق وجهات النظر بينهما بما يسمح بتشكيل تحالف إقليمي، وعموماً لا يمكن التعويل على أي تحالف خارج الإطار العربي، حيث يجب تفعيل العمل العربي المشترك أمنياً وعسكرياً، بالإضافة إلى مختلف الجوانب الأخرى الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية باعتبارها المدخل الوحيد لتحقيق التوازن إقليمياً، ووضع حد للتفوق الإيراني وللهيمنة الأمريكية على المنطقة.

أما د. محمد نشطاوي، أستاذ التعليم العالي والباحث في القانون الدولي لحقوق الإنسان، فيقول: إن الحلف السياسي الذي تحاول المملكة العربية السعودية تأسيسه والذي يركز على تركيا ويمتد إلى باكستان راجع على أنها دولتان محاذيتان لإيران، كما يأتي هذا الحلف فيما يشبه التحرك المضاد للدور الإيراني الذي أخذ يلتفت حول منطقة الخليج من العراق وسورية و«حزب الله» بلبنان والحوثيين في اليمن؛ لذلك يأتي

لذلك أعتبر أن بناء تحالف بالمعنى الحقيقي سيحتاج لوقت أكبر مما أعطي للتجمع الذي هو اليوم يحارب في اليمن على سبيل الاستئناس، وهناك خيارات ومسامح متضاربة في إستراتيجية كل طرف قد تصل حد التناقض مع الإستراتيجيات الأخرى، لكنه يعود للتأكيد أن بناء مثل هذا الحلف لم يكن مسألة سهلة، رغم أنه تحت رعاية أعلى، لكن يجب أن تشبث أن البناء في حد ذاته شيء مطلوب، وأنا أعتقد أن من معطيات



الباحث والأكاديمي المغربي إدريس بووانو: التحالف السُّني سيشكل منعطفًا حاسماً في التوازنات الإقليمية والدولية

حاوره: عبدالغني بلوط

قادت «عاصفة الحزم» بقيادة المملكة العربية السعودية إلى إعادة تشكيل خريطة التحالفات والتوازنات في المنطقة؛ الأمر الذي بدأ في بزوغ نجم تحالفات جديدة أهمها المحور السعودي التركي الباكستاني، والتقارب الأمريكي الإيراني.

إستراتيجية» التي يعرفها العالم عامة ومنطقة الشرق الأوسط خاصة؛ ولذلك فلغة المصالح والتوافق وإعادة التمرکز ضمن كل الخرائط الجديدة التي هي في طريق التشكل قد تكون من أبرز الدوافع فيما حدث ويحدث الآن من تقارب بين أمريكا وإيران.

وبالطبع، فإن كل هذا لا يجعلنا نفعل عن التأكيد على أن المصالح السياسية والاقتصادية التي يرغب الطرفان في جنبها تبقى أبرز دافع لحصول هذا التقارب، ويكفي أن نشير هنا إلى أمرين؛ الأول مرتبط بالسياسة، فالحزب الديمقراطي يرغب في أن يكسب نقاطاً مهمة توفر ظروفًا مناسبة لنجاح حظوظ مرشحه في الاستحقاقات الأمريكية القادمة، والثاني أن إيران تسعى للتخلص من انسداد الأفق السياسي الذي يعيشه النظام الإيراني جراء الحصار الاقتصادي، وجراء الكلفة السياسية العالية لانخراطها في دعم قوى إقليمية سواء في سورية أو اليمن أو العراق، فالنظام الإيراني كان يسعى بكل قوة لإحداث اختراق في هذا الجانب لعله يفيد من الناحية السياسية والاقتصادية.

وحول هذا المنعطف المهم في المنطقة أجرت «المجتمع» حواراً مع أ.د. إدريس بووانو، الباحث والأكاديمي المغربي والخبير في القضايا الدولية، كشف فيه أن التقارب الأمريكي الإيراني ليس وليد اللحظة الحالية بقدر ما هو نتيجة من اللقاءات السرية والعلنية والتي استمرت لأكثر من عامين تقريباً وتوجت بهذا التقارب، لافتاً إلى أن هذا التقارب سيكون له انعكاسات على المستويين الدولي والإقليمي.

● **بداية، كيف تنظرون للتقارب الأمريكي الإيراني؟ وما أسبابه؟**

– أعتقد أنه من المفيد جداً أن نحسن قراءة التقارب الأمريكي الإيراني، وألا نتسرع لإطلاق أحكام بنجاح هذا التقارب أو بفشله؛ لاعتبارات كثيرة، منها، **أولاً:** لا بد من التأكيد أن هذا التقارب ليس وليد اللحظة الحالية بقدر ما هو نتيجة من اللقاءات السرية والعلنية والتي استمرت لأكثر من سنتين تقريباً، وتوجت بهذا التقارب.

ثانياً: ينبغي الإشارة إلى أن هذا التقارب الأمريكي يدخل ضمن المتغيرات الدولية التي طرأت على الخريطة «الجيو سياسية» و«الجيو



احتقان طائفي

• هل سيكون لهذا التقارب انعكاسات على المنطقة؟

- بالتأكيد، فإن هذا التقارب الأمريكي الإيراني سيكون له انعكاسات على المستويين الدولي والإقليمي، لعل من أبرزها على المستوى الدولي إحداث اختراق سياسي في العلاقات الروسية الإيرانية، وإبعاد أي تفكير في تحالف إستراتيجي روسي إيراني، وتضييق الخناق على روسيا وعزلها دولياً، ودفعها نحو تقديم تنازلات في الملف الأوكراني بما يمهّد الطريق أمام الشركات الأمريكية للاستفادة من النفط الإيراني.

وعلى المستوى الإقليمي، يستبق هذا التقارب التوجه السعودي للحكام الجدد نحو أي تغيير مرتقب لتحالفهم الأمريكي؛ حيث يُظهر التقارب الأمريكي الإيراني أن أمريكا مازالت تمتلك أوراقاً عديدة في المنطقة، وأي تفكير جديد في تحالفات إستراتيجية جديدة ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار هذا الأمر.. يضاف إلى ذلك أيضاً أن هذا التقارب سيدفع منسوب الطائفية في دول المنطقة نحو مزيد من الارتفاع، وسيؤدي ذلك إلى نزوع غير مسبوق نحو الاقتتال الطائفي، أو بالأحرى إذكائه وإشعاله؛ مما يعني مزيداً من

الطلب على السلاح من هذا القطر ومن ذلك، وأعتقد أن تسارع الأحداث في اليمن والتكتل الدولي في «عاصفة الحزم» كل ذلك هو انعكاس غير مباشر لهذا التقارب الأمريكي الإيراني.

التحالف السني

• **أيمكن القول: إن التحالف السني (السعودي التركي الباكستاني) البازغ في الأفق، هو نتيجة لهذا التقارب؟**

- بالطبع على المستوى الإقليمي يمكن أن نقرأ التحالف السعودي التركي الباكستاني من انعكاسات التقارب الأمريكي الإيراني، حيث يقدم لنا قراءة جد سريعة للنظام السعودي بحكامه الجدد الذين يملكون أوراقاً أخرى قادرة

على إحداث توازن إقليمي معين تجاه إيران وتحالفاتها الدولية والإقليمية.

أضف إلى ذلك وجود عناصر تهديد مشتركة لأمن هذه الدول الثلاثة (السعودية وتركيا وباكستان)، وهذا الأمر يشكل عاملاً مساعداً لرغبة الأطراف الثلاثة في بناء تحالف يؤسس على مقاربة كل الملفات المطروحة والتحديات والتهديدات المتوقعة بروح مشتركة.

ومن المفيد الانتباه إلى أن هذا التحالف الثلاثي المرتقب والمأمول أظهر للعيان أن السياسة الخارجية السعودية الجديدة تعطي إشارة إلى وجود انعطافة جديدة في مسارها، وأنها مازالت تتمتع بكافة عناصر قوتها سواء الناعمة أو الشائكة لحماية مصالحها الإقليمية.

وأيضاً بعث هذا التفكير في إقامة هذا





**أ.د. إدريس بوانو
في سطور**

**هو باحث وأكاديمي
مغربي، خبير في القضايا
الدولية، عضو المجلس المغربي
للشؤون الخارجية، وعضو
مركز الرباط للدراسات،
وعضو مؤسس لمجموعة
من المراكز البحثية بالمغرب
وآخرون.**

العلاقات المتوازنة مع كل القوى الدولية والإقليمية، وغالباً لا ينخرط المغرب في تشابك دولي معين إلا بعد تأكده من وجود توازن معين مع أطراف الأزمة في منطقة ما أو إجماع دولي على المشاركة في تحالف بعينه. ويدرك المغرب جيداً أن له مصالح إستراتيجية مشتركة مع أمريكا سواء في منطقة الشرق الأوسط أو شمال أفريقيا أو في الساحل الأفريقي؛ ولذلك انخرط بكل قواه في المقاربة الأمنية لمحاربة الإرهاب الدولي، وتربطه أيضاً مصالح إستراتيجية مع دول الخليج؛ ولذلك تراه منخرطاً في بعض أجنده السياسية والاقتصادية والأمنية، وعليه فإن المغرب ينحو منحى التوازن في إدارة علاقاته مع أمريكا ومع كافة الدول بما يحقق مصالحه، وأيضاً بما يمكنه من التحول التدريجي إلى لاعب إقليمي ودولي يشهد الجميع لحنكته الدبلوماسية.

إيران تتعامل على محورين وليس محوراً واحداً: الأول على مستوى الدول، ويجمع بين طهران ودول تعاني من ضعف في بنيتها المؤسسية، وأعني العراق وسورية ولبنان واليمن.. والمحور الثاني على مستوى الجماعات التي تبث عن بسط سيادتها على مؤسسات الدولة، وأعني مليشيات «الحشد الشعبي» في العراق، و«الحوثيين» في اليمن، و«تنظيم الدولة» (داعش)، و«القاعدة».

ويدار كل محور من هذه المحاور بطريقة معينة، ويخدم أجندة إيران القريبة وبعيدة المدى.

ولا يمكن تصور تشكل هذه المحاور نتيجة لقوة إيران بقدر ما هي نتيجة لوجود فراغات سياسية في المنطقة التي لا تقبل بطبيعتها الفراغ.

ونتيجة لهذه المحاور المتشابكة برزت جملة من التهديدات التي أصبحت مزعجة للسعودية وللنظام الخليجي والمنطقة ككل، وهذه التهديدات إيجازاً هي: تعاظم النفوذ الإيراني، وارتفاع النبرة الطائفية، وهشاشة بنية بعض الدول الإقليمية، والتمدد السريع لبعض المليشيات.

لكن يبقى أبرز تهديد في نظر دول المنطقة وهو تعاظم النفوذ الإيراني ودوره في تكوين بيئات حاضنة للمليشيات والجماعات الطائفية، وسيطرته على خيوط التشابك مع كثير منها من خلال أشكال الدعم المباشرة وغير المباشرة.

وأعتقد أن هذا الأمر هو أيضاً من أسباب اعتماد السياسة الأمريكية على سياسة العصا والجزرة مع إيران، وهو ما أفضى للتقارب الأخير الذي يخدم مصالح الطرفين في المنطقة.

وتبقى «إسرائيل» على المدى القريب والمتوسط هي أكبر مستفيد من كل هذه التجاذبات.

السياسة المغربية

● **لكن وسط هذه الأمواج المتلاطمة من التجاذبات، كيف يمكن للمغرب أن يدير علاقاته مع أمريكا ودول الخليج؟**

- من المعلوم للجميع أن المغرب لا يطرح نفسه كلاعب دولي في المنطقة في مواجهة تركيا ومصر وإيران، لعدة اعتبارات بعضها مرتبط بالجغرافيا، والبعض الآخر بالسياسة الخارجية المغربية في المرحلة الحالية، وأيضاً بسبب تعقد وتشابك القضايا والملفات الساخنة في المنطقة.

ولذلك تميل المملكة المغربية دائماً إلى

**التقارب الأمريكي الإيراني
نتاج لقاءات سرية وعلنية
لأكثر من عامين**

**المصالح السياسية
والاقتصادية للطرفين أبرز
دافع لتشكيل التقارب**

**ارتفاع نبرة الاحتقان
الطائفي والنزوع غير
المسبوق نحو الاقتتال
في المنطقة إحدى ثمار
المصالحة الأمريكية الإيرانية**

**«إسرائيل» أكبر مستفيد من
التجاذبات في منطقة الشرق
الأوسط على المدى القريب
والمتوسط**

التحالف رسالة

قوية مفادها أن

الدولة السعودية ما تزال

مؤثرة في المنطقة خليجياً أو

شرق أوسطياً، وأن أولوياتها الحالية

هي التفرغ لأي تمدد إيراني في المنطقة.

ومما لا شك فيه أن هذا الأمر سيشكل

منعطفاً حاسماً في التوازنات الإقليمية

والدولية، وإذا ما تم هذا التحالف واستمر لأمد

طويل، فإنه سيعيد خلط الكثير من الأوراق،

وسيدفع نحو إعادة قراءة الكثير من الأجنات

والأوليات في المنطقة.

التهديد الإيراني

● **هل محور إيران والدول التي تدور في
فلكتها وغيرها من الجماعات الموالية أصبح
محل تهديد فعلي للمنطقة؟**

- يتعين التدقيق جيداً في هذا الأمر؛ لأن

«عاصفة الحزم».. هل حققت أهدافها؟

سامح أبو الحسن

أكد سياسيون كويتيون أن الحل السياسي في اليمن مع الإبقاء على القوة العسكرية هو المطلوب حالياً، مشيرين إلى أن نجاح أهداف تحالف «عاصفة الحزم» لا يصب في صالح الولايات المتحدة الأمريكية حيث سيعزز ذلك ثقة العرب بأنفسهم وبمشروعهم الخاص بعيداً عن الهيمنة الأمريكية والإيرانية، وهو ما عكسته تصريحات أذئاب إيران في المنطقة العربية وأبرزهم الأمين العام لحزب الله حسن نصر.

خبراء إستراتيجيون: الحل السياسي في اليمن فخ كبير

الشايحي: عمليات «عاصفة الحزم» انتهت بالتعادل السلبي

الدلال: ليس من مصلحة أمريكا نجاح أهداف تحالف «عاصفة الحزم»

النفيسي: فرصة تاريخية لا تعوز لكسر نفوذ إيران

الدقباسي: الحزم مشروط جراح أعاد تصحيح الأوضاع

الغبرا: هدف الحزم إعادة التوازن للساحة اليمنية

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت د. عبدالله الشايحي: إن عمليات «عاصفة الحزم» انتهت بنتيجة التعادل السلبي؛ لأن الثغرات والحسابات معقدة ولم يتحقق التوازن، وهكذا تستمر الحرب الباردة، وكان ينبغي استعراض الإنجازات والمكاسب الإستراتيجية، وأهم الأهداف السياسية التي حققتها العاصفة لاحتواء إيران، وإيجاد توازن رعب يردع طهران في مناطق تملدها دون الغرق في التمنيات. وقال الشايحي: إن عرض تلك الأهداف السياسية والإستراتيجية بشكل كامل ومفصل قبل إنهاء «عاصفة الحزم» يقطع الطريق على التأويلات والاصطيات في الماء العكر واستغلال الوقف المفاجئ للعاصفة كما بدأت بشكل مفاجئ.

وأضاف أن الإنجاز الحقيقي لـ «عاصفة الحزم» يتمثل في احتواء وإضعاف الحوثيين وحلفائهم، وتحييد الصواريخ الباليستية، والسيطرة على الأجواء اليمنية، ومحاصرة الموانئ والمرافئ، وإزالة تهديد الحوثيين عن السعودية ودول الخليج.

مرحلة مفصلية

ومن جانبه، أكد النائب السابق محمد الدلال: أنه ليس من مصلحة أمريكا نجاح أهداف تحالف «عاصفة الحزم» التي ستعزز ثقة العرب بأنفسهم وبمشروعهم الخاص بعيداً عن الهيمنة الأمريكية والإيرانية، وقال: من مصلحة البيت الأبيض أن يظل الإقليم العربي في حالة من الضعف والتشتت. وتابع الدلال: نحن كعرب في مرحلة مفصلية تاريخية؛ إما أن نكون فيها رقماً صعباً؛ إقليمياً ودولياً، له تطلعاته نحو التقدم والاستقرار، وإما أن نستمر نعيش بين الحضر.

خط الملفات

فيما قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت والخبير الإستراتيجي د. عبدالله النفيسي: الحوثي ومن وراءه (إيران، والمخلوع علي صالح) لم يزل مستمرا في عدوانه على الشعب اليمني، فكيف يعلق البعض آماله على الحوار؟ وكيف نقبل بخلط

الملفات؟ فلا يمكن أن نقبل تحت أي مبرر بيمين تحكمه إيران، وتابع: لا أعرف الظروف المحيطة بإعلان انتهاء «عاصفة الحزم»، إلا أنها كانت خطأ تكتيكياً في الحرب النفسية ضد إيران وطواويرها داخل اليمن (الحوثي والمخلوع).

وأضاف النفيسي: «عاصفة الحزم» رافعة مادية ومعنوية للأمن القومي العربي، وعملية إنقاذ لليمن من التمدد الإيراني، وبرهان على أن العرب ممكن أن يعملوا معاً وينتصروا، وهذه فرصة تاريخية لا تعوز لكسر نفوذ إيران في الجزيرة العربية واليمن خصوصاً؛ لذا لا ينبغي التعويل على ما يسمونه «الحل السياسي»، فهو فخ كبير ولا ينبغي وضع ثقنا في الأمم المتحدة أو ما يسمونه «المجتمع الدولي»، فالدرس الفلسطيني ماثل للبيان، ولا ينبغي تكراره في اليمن، فالحذر يا يمن.

تصحيح الأوضاع

ومن ناحيته، أكد رئيس البرلمان العربي الأسبق، السياسي الكويتي علي الدقباسي، أن «عاصفة الحزم» أعادت ترتيب المشهد في منطقة الخليج خصوصاً، وعلى مستوى العالم العربي عموماً.

وقال الدقباسي: إن العاصفة كما لو كانت مشروط جراح أعاد تصحيح الأوضاع، معرباً عن ثقته في انتهائها بالنجاح المطلوب وإعادة اليمن إلى الحاضنة العربية ليعيش مرحلة استقرار وإعادة إعمار، مؤكداً أنها حتى الآن حققت جزءاً كبيراً من طموحات الشعب اليمني الذي ظلت مؤسساته مختلطة لفترة طويلة من قبل «الشاويش» علي عبدالله صالح، الذي أراد أن ينتقم من الشعب جراً خلع له.

وأكد أن التصديق في الموقف الإيراني وهذيان بعض المحسوبين عليه يؤكدان نجاح العملية، لاسيما ما تكسبه تصريحات ذيول وأذئاب إيران في المنطقة العربية، وأبرز مثال عليه هو هذيان الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أخيراً من خلال خطابه المتلفز.

وقال الدقباسي: إن نصر الله يقتل



د. شفيق الغبرا



د. عبدالله النفيسي



محمد الدلال



د. عبدالله الشايحي

وبخصوص استمرار العمليات العسكرية في اليمن، قال: إن «عاصفة الحزم» بدأت فجأة وتوقفت فجأة، واليوم تواصل قصف الحوثيين في كل اليمن دون إعلان عن استمرار العمليات وقرار التوقف دون وقف إطلاق النار.

وتابع قائلاً: أستطيع كمراقب أن أقول: إن «عاصفة الحزم» أوقفت رسمياً، لكنها لم توقف عملياً: لأسباب تتعلق بتسيق سياسي دولي وليس لموقف عسكري، والعمليات مستمرة بقوة، وأشار إلى أن العمليات الجوية والحصار البحري والدعم اللوجستي مستمر لم يتوقف، ولم يعلن عن مفاوضات ولا اتفاق وقف إطلاق نار، وهذا يؤكد بحسب قوله أن الأمر له نطاق آخر.

وفيما يخص الموقف الإيراني، قال الدولية: إنني كمراقب تفاجأت بقرار انتهاء «عاصفة الحزم»، لكن سلوك إيران يدل على أنها تعرف ما يدور وتلتزم حدودها، فهي على علم بقرار وقف إطلاق النار وناورت في إطاره، وكشف الدولية في تغريداته أن هناك خطباً ما جرى بين الملك «سلمان» والرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» بشأن وضع الحوثيين في اليمن، مشيراً إلى اعتقاده أن الأمر يتعلق بالموقف الروسي في مجلس الأمن وأن آثار ذلك ستظهر قريباً.

وأكد الدولية أن الرئيس الروسي «بوتين» أطلع إيران أن المملكة ستعلن وقف «عاصفة الحزم» تمهيداً لصدور قرار من مجلس الأمن ضد الحوثيين، فأرسلت سفنها وهي تعلم بوقف القصف، وأوضح أن استمرار عمليات الحوثيين سيؤدي إلى صدور قرار جديد من مجلس الأمن تحت البند السابع ضد عفاش والحوثيين وستتوسع «عاصفة الحزم» أيضاً. ■

أن تنتشر، ويمكن أن تكسب، إذا السؤال: كيف نفكر في اليمن بما يحقق توازنات كثيرة؟ بالإضافة إلى أن الشعب اليمني الذي كان يأمل في أجواء إيجابية؛ فكيف نخلق حالة متفائلة وإلا خسرنا الشباب للتطرف والداعشية والحوثية؟

وأضاف الغبرا: الحوثيون طرف له علاقة بالإمامية القديمة في قضية آل البيت، ورتبوا التوافقات ضمن الزيديين، وخاصة أطراف أساسية في قبيلة «حاشد»، وهناك حالة سياسية دينية طبقية ركبت هذه الحالة، وإذا تضرر المجتمع اليمني كثيراً من القصف لا نعلم كيف يمكن أن تتقلب التحالفات، إذن أنت أمام صراع أهلي، وندخل في وضع تبحث فيه الأطراف عن جهات خارجية لدعمهم، فالثورة المضادة ساهمت في الوضع الحالي، كما ساهم أيضاً إقصاء الإخوان المسلمين إلى الوضع الحالي في اليمن، ولذلك فالحاجة ملحة أن تكون هناك توازنات للخروج من المأزق.

دور غامض

ومن جانبه، كشف عضو مجلس الأمة السابق ناصر الدولية عن تفاصيل خطيرة ومثيرة بشأن «عاصفة الحزم»، مؤكداً أن مصر وحليف عربي آخر - رفض الإفصاح عنه - مارسا دوراً غامضاً لإحباط «عاصفة الحزم» ضد الحوثيين.

وأكد الدولية في تغريدات له عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أن لكل حادث حديثاً، وأنه سيكشف كل شيء في وقته، وأوضح الدولية أنه رفض التعليق على وقف العاصفة طوال ٢٤ ساعة؛ لأنه لم يكن يتبين حقيقة الموقف، ولم يكن يدرك أبعاده بعد على حد وصفه.

أطفال سورية ويتباكى على أطفال اليمن، وهو أمر مستغرب، لكن يمكن تفهمه إذا أدركنا أن نصر الله ناطق رسمي باسم الحكومة الإيرانية ولا قيمة لكلامه في الوقت الراهن.

وأكد أنه أن الأوان أن يخرج الرئيس اليمني المخلوع علي عبدالله صالح من المشهد اليمني نهائياً، كونه السبب الرئيس في العاصفة التي سبقتها جهود دبلوماسية خليجية كبيرة حاولت حل الأزمة بطريقة سلمية، مشيراً إلى أن الحقد الكامن في نفس الرئيس السابق صالح ورغبة إيران في الولوج إلى المنطقة وعمل كماشة على دول الخليج حالاً دون ذلك.

فاعلية وجدية

فيما أكد أستاذ العلوم السياسية د. شفيق الغبرا أن السعودية لديها الآن سياسة أكثر مبادرة وتحركاً وفاعلية وجدية، وتتحرك في إطار التعامل مع أخطاء المرحلة السابقة وإشكالات مر بها اليمن والمنطقة العربية، وهذا يجب ألا يتجاوز سقفاً معيناً، ويتم إيقاف القتال والجلوس إلى طاولة المفاوضات، فالحرب ليست حرب إلغاء، فالعالم اليوم لا يمكن أن يتم فيه إلغاء أي طرف، فالطرف الذي يتم إلغاؤه يأتي بطريقة أكثر شراسة.

وتابع الغبرا: لا أحد يستطيع أن يقرر الحجم الطبيعي، فالحوثيون طرف في المعادلة اليمنية ونجحوا في أن يجروا معهم الطائفة الزيدية، والطرف الآخر لا يبدو أنه منظم سواء القبائل أو الإصلاح، والرئاسة الشرعية لا تبدو قوية، واليمن دولة منهارة وتصرف ٤٠٪ من مياهاها على القات، ولا تسيطر على حدودها، وبها «قاعدة»، ويمكن

سياسيون عن الحكم على «د. مرسي»:

مصر تحبس الشرعية

20 عاماً

كتب: محرر الشؤون العربية

توالى ردود الفعل داخل مصر وخارجها على الحكم الصادر بحق الرئيس المصري «د. محمد مرسي»، وتراوحت تلك الردود بين الاستنكار والتحذير من دفع الشباب للعنف، وأخرى ثمنت صمود الرئيس، في حين وصفت أكثر من جهة من بينها نجله أسامة القرار بالمسيب، وكان البارز بينها هو جنوح تلك الردود إلى تأكيد احترام الرئيس بين أتباعه والمتعاطفين معه.



وقد دان المجلس الثوري المصري،

الرافض للانقلاب العسكري، الأحكام التي وصفها بـ«الهزلية» في قضية أحداث قصر الاتحادية، ضد الرئيس «محمد مرسي» و١٤ آخرين، وقال: إنها تدفع الشباب للعنف، ودعا المجلس حكومات العالم إلى اتخاذ إجراءات ومواقف تتلاءم مع حجم الاستهانة بمنصب رئيس منتخب لأكبر دول المنطقة العربية.

وقال البيان الصادر: إن المحاكمة

والأحكام الهزلية لرئيس أكبر دولة عربية ينبغي ألا تمر على العالم الحر مرور الكرام، بل تتطلب موقفاً حازماً لا يكتفي بعبارات إدانة إنشائية، وأن يتخذ موقفاً عملياً لوقف هذه الجريمة البشعة التي إذا مرت فإن تارها ستطال الجميع.

وشدد المجلس الثوري، المتواجد

خارج مصر، على أن الأحكام الهزلية التي دأب القضاء المصري على إصدارها بحق رافضي الانقلاب العسكري، لن تثنى الثوار عن مواصلة حراكهم حتى إسقاط الانقلاب العسكري، قائلاً: إن هذا الحكم الهزلي الذي أملتة العصابة الغاصبة للسلطة لن يمر مرور الكرام، وإن من أصدره لن يهنأ بعد هذا الحكم باستقرار، ولن يفت بهذا الحكم في عضد الثوار، بل الصحيح أن هذا الحكم سيكون وقوداً جديداً لثورة لم ولن تتوقف، ولمقاومة للحكم العسكري لم تقطع على مدى ٢٢ شهراً.

وحذّر من التأثيرات السلبية لاهتزاز منظومة العدالة في مصر، التي قد تدفع بعض الشباب للوقوع في العنف ضد السلطات القائمة، واختتم المجلس الثوري بيانه بـ«بثمين موقف الرئيس «محمد مرسي» وصموده

بمحبسه أمام ضغوطات النظام القائم لإثباته عن تمسكه بالشرعية الدستورية.

من جهته، استنكر التحالف الوطني

لدعم الشرعية ورفض الانقلاب

العسكري في مصر الأحكام بحق «مرسي» ومساعديه بقضية أحداث الاتحادية، مؤكداً رفضه لمبدأ محاكمة الرئيس الشرعي المنتخب، واعتبر في تصريح صحفي نشره عبر حسابه على «فيسبوك» الأحكام بمثابة أوامر عسكرية في صورة أحكام قضائية، مشدداً على أنها هي والعدم سواء، وأنها صادرة من غير ذي صفة.

وأكد أن منظومة القضاء مجرد ألعوبة في يد السلطة العسكرية الفاشية، تتقم بها من رافضيه، ووسيلة للتكيد والقتل والاعتقال، وأوضح التحالف أن شغله الشاغل في الفترة القادمة هو تفعيل الحراك الثوري لإسقاط الانقلاب وتحرير الوطن وجميع أبنائه، وهو ما يسقط بالتبعية كل عمليات الاعتقال والتكيد التي تقوم بها السلطة العسكرية عبر شخوص تضعهم على منصات تسمى بالقضاء.

وانتقدت المنظمة العربية لحقوق

الإنسان في بريطانيا بشدة حكم محكمة

جنايات القاهرة على الرئيس «محمد مرسي»، و١٢ آخرين بالسجن المشدد ٢٠ عاماً في القضية المعروفة إعلامياً بأحداث الاتحادية، ووضعهم تحت مراقبة الشرطة لمدة ٥ سنوات، كما قضت بمعاينة شخصين آخرين بالسجن المشدد ١٠ سنوات ووضعهم

تحت مراقبة الشرطة ٥ سنوات، بعد اتهامهم بجرائم استعراض القوة واحتجاز وتعذيب مواطنين بشكل غير قانوني، وفي ذات الوقت قضت المحكمة ببراءة المتهمين من تهمة القتل العمد وحيازة أسلحة نارية على خلاف أحكام القانون.

وأكدت المنظمة أن القضية سياسية تماماً ولا تمت إلى القضاء والعدالة الجنائية بصلة، وأن ما عرض على المحكمة هو جزء مشوه من الأحداث دون أن يعرض الحقيقة أو يلم بها بأي حال، وأضاف البيان: إن المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا تؤكد أن هذه القضية وغيرها من القضايا تمثل دليلاً دامغاً على انهيار منظومة العدالة في مصر، وتدعو المنظمة المجتمع الدولي وعلى رأسه الأمين العام للأمم المتحدة العمل بشكل جاد على إلغاء هذه الأحكام المشوبة بالانعدام، على حد تعبير البيان.

ودعت منظمة العفو الدولية إلى

الإفراج عن «مرسي» أو إعادة محاكمته، وقالت في بيان: إن الحكم يبدد أي أوهام متبقية بشأن استقلال وتزاهة النظام القضائي في مصر، وقالت هيئة الدفاع عن «مرسي» وأعضاء فريقه الرئاسي المتهمين في القضية: إنها ستبدأ إجراءات الطعن



يعاقب بالسجن، ومن قتل المتظاهرين السلميين في رابعة يُدعم بالمليارات!

وقال د. خليل العناني، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية: لقد فر «مرسي» هارباً من قصر الاتحادية بفردة حذاء واحدة خوفاً من بطش المتظاهرين بعد أن تخلت عنه الشرطة والحرس الجمهوري!

وأضاف في تغريدة له عبر «تويتر»: «مبارك» قتل ونهب وفسد لمدة ٣٠ عاماً أخذ براءة، و«مرسي» الذي حكم عاماً واحداً من غير سلطة حقيقية أخذ ٢٠ عاماً في أول

مشدداً بتهمة استعراض القوة؟

وقالت **الإعلامية نادية أبو المجد:** تهمة استعراض القوة واستخدام العنف: ٢٠ سنة سجنًا، ومن يقتل ويعتقل آلاف من المصريين المعارضين للانقلاب: يحكم.. يجب ألا ننسى تزوير مكان احتجاج «د. مرسي» كما كشف حوار ممدوح شاهين والنائب العام في فضيحة «تسريب مكتب السيسي».

وأضافت: وطبعاً لا ننسى أن «حسني مبارك» و«حبيب العادلي» ومساعديه براءة من تهمة قتل ٨٤٦ مصرياً أثناء ثورة يناير، غير فساد حكم ٣٠ عاماً.

وتابعت: كما يجب ألا ننسى أنه تم استبعاد ٨ من الإخوان الذين قتلوا في أحداث الاتحادية واستبعاد «جبهة الإنقاذ»..



**المجلس الثوري المصري:
الأحكام الهزلية على رئيس
أكبر دولة عربية ينبغي ألا تمر
على العالم الحر مرور الكرام**

**تحالف دعم الشرعية: منظومة
القضاء مجرد العوبة في يد
السلطة العسكرية الفاشمة**

**وزير العدل السابق: الأحكام
بقضية «الاتحادية» سياسية
بالدرجة الأولى**

**أبو المجد: «مبارك»
و«العادلي» براءة.. و«مرسي»
في السجن!**

تنادي بها جماعة الإخوان المسلمين، وقال حامد، في تغريدة له عبر حسابه على موقع «تويتر»: «مرسي» مهم، لكن أهميته تظل باقية فقط طالما أنه يجسد مطالب الإخوان المسلمين بالشرعية ورفض قبول الانقلاب.

وتوقع حامد عدم الإفراج عن «مرسي» في أي وقت قريب، إلا إذا تخلصت المطالبة بالشرعية، وهذا من وجهة نظر النظام الحالي؛ لأن خروجه يعني أن الدولة أصبح لديها شرعيتان مزدوجتان، وأوضح حامد أن الحكم بحبس «مرسي» لن يثير غضب الرأي العام، فقد قضت مصر بالإعدام الجماعي أكثر من مرة؛ لذا يعتبر حكم الحبس ٢٠ عاماً عقوبة لينة.

وصف أسامة محمد مرسي، نجل الرئيس محمد مرسي، الذي يعد أحد محامي الدفاع عن المتهمين فيما يسمى بـ «قضية الاتحادية» أن الحكم الصادر بسجن «مرسي» و١٢ من قادة وأعضاء جماعة الإخوان بينهم ٧ هاربين هو حكم ميسيس.

وقال المحامي أسامة مرسي تعليقاً على الحكم: هذه أحكام ميسيس، وهذا رأي قانوني وليس شخصياً، وليس لدينا جديد في حكم اليوم، فموقفنا جميعاً واحد منذ اليوم الأول أن هذه المحاكم شكلت بعناية متجاوزة للقانون والدستور.

وأضاف نجل «مرسي»: نحن نرفض الحكم، ومصير الحكم إجمالاً منعدم قانونياً؛ لذا فلا يشغلني أمر هذه الأحكام ونرفضها، حتى وإن صدرت بالبراءة فنحن أيضاً نرفض هذه الأحكام، وما زالت رسالتنا رقم واحد، هي أكبر من مجرد ثورة في مصر، فنحن نريد أن يكون الانقلاب العسكري بعد سقوطه هو آخر الانقلابات العسكرية، هذا هو شغلنا الشاغل. ■

والمحامي العام الأول لنيابات شرق القاهرة مصطفى خاطر أفرج عن متهمين مسلحين.

وذكر الكاتب الصحفي ياسر الزعاطرة، معلقاً على الحكم أن مجرد وجود «مرسي» على قيد الحياة يذكر الخائن بخيائته، والفاجر بأكاذيبه، ولذلك لا بد من وسيلة للتخلص منه وطى الصفحة.. كيف؟ لا ندري، وتابع: استعراض القوة بعشرين سنة سجن، كثيرة هي القضايا التي سيدخل «السياسي» من خلالها التاريخ ليس جهاز الكفّة ومشاريع الوهم الأخرى فقط.

وقال الصحفي وائل قنديل: منطوق هذا الحكم يبرئ «د. مرسي» والإخوان من القتل أو حتى حيازة السلاح.. القاتل عند الاتحادية هو القاتل في «موقعة الجمل».

وقال الناشط الحقوقي هيثم أبو خليل، مدير مركز ضحايا لحقوق الإنسان: الرئيس «محمد مرسي» تتم إدانته، والمجرم «مبارك» براءة.. ثورة دي ولا احتلال؟ أما الشاعر عبدالرحمن يوسف فقال: بمنتهى الاستعراض للقوة.. النظام يسجن «محمد مرسي» ورفاقه ٢٠ عاماً بتهمة استعراض القوة!

وقال عبدالله العذبة، رئيس تحرير جريدة «العرب القطرية: نظام الجنرال «السياسي» يحكم على الشعب المصري ممثلاً في «د. محمد مرسي» رئيس مصر بالسجن ٢٠ عاماً، وأضاف: نعم.. الجنرال غاضب من الشعب الذي انتخب «محمد مرسي».

فيما رأى شادي حامد، خبير سياسات الشرق الأوسط بمعهد «بروكينجز» ومؤلف كتاب «إغراءات السلطة.. الإسلاميون والديمقراطية غير الليبرالية في الشرق الأوسط الجديد»، أن المغزى الجوهرى من الحكم على الرئيس المصري «محمد مرسي» ٢٠ عاماً يكمن في كونه رمزاً للشرعية التي

مشاريع «السياسي» الوهمية.. ذهبت مع الريح!



القاهرة: محمد جمال عرفة

يؤمن الكاتب محمد حسنين هيكل، العقل المفكر للعهد الناصري، والذي يوصف في مصر بأنه «عرب الانقلاب»، لدعمه ورعايته لانقلاب ٣ يوليو ٢٠١٣م، وللرئيس الذي جاء عقبه، «عبد الفتاح السيسي»، بأن شعبية أي رئيس تأتي من طرحه «مشروعات قومية» يضمن بها - عبر الدعاية الإعلامية - شعبية كبيرة، على غرار ما فعله «عبد الناصر» بمشروع السد العالي، ولهذا كانت نصيحته لـ«السيسي» هي طرح أكبر عدد ممكن من المشاريع القومية لدعم شرعيته، وتجميع المصريين خلف هدف قومي.

أموال الفقراء للأغنياء

وكان مشروع قناة السويس الجديدة هو المشروع الوحيد من هذه المشاريع الذي بدأ العمل فيه بعد مرور ١٠٠ يوم فقط على تنصيب «السيسي»، ولكنه يلقي عقبات، وجرى تمويله بأموال الفقراء في البنوك لصالح فائدة مالية يجنيها الأثرياء، فقد أكد محمود منتصر، نائب رئيس البنك الأهلي، في تصريحات خاصة لصحيفة «المصري اليوم»، أن شهادات استثمار القناة فئة ١٠ جنيهات وحتى ١٠٠ جنيه لن يتم صرف العائدات لأصحابها إلا بانتهاء مدة الشهادة بعد ٥ سنوات، بينما ستصرف عائدات الشهادات فئة الـ ١٠٠٠ جنيه ومضاعفاتها. وكان هذا المشروع قد سبق وأعلن عنه الرئيس «محمد مرسي»، ولكن اختلفت آلية التنفيذ؛ حيث استعان «السيسي» بالجيش في تنفيذها، وقصره على شق قناة موازية للقناة الحالية، دون تنفيذ الشق الأهم وهو تقديم خدمات الدعم اللوجستي للسفن، وإقامة مشروعات تقوم على إعادة تعبئة وتصنيع المنتجات على ضفتي القناة على غرار المنطقة الحرة في ميناء جبل علي بدبي.

ولكن الهوة بين طرح هيكل خلال عهد الرئيس الراحل «جمال عبد الناصر» وما يطرحه على الرئيس الحالي كبيرة؛ بسبب اختلاف العصرين وظروف الرئيسين المختلفتين، حيث ساعد «عبد الناصر» تجيشه الشعب حينئذ ضد الاستعمار الغربي ومن خلفه «إسرائيل»؛ ما ألهب الشعور الوطني، فأنتج ونجحت بعض مشاريع «ناصر»، أما عهد «السيسي» فقائم على عدم الاستقرار والقمع والفساد، وخزائن مصر خاوية، ولهذا جاءت كل المشاريع المطروحة وهمية أو صعبة التحقق.

فمنذ تنصيب «عبد الفتاح السيسي» رئيساً لمصر، أعلن عن عدد من المشاريع القومية والاستثمارية واحدة تلو الأخرى بمبالغ مالية ضخمة، اعتبرها خبراء الاقتصاد دون جدوى اقتصادية ومكلفة، ولن تتجح في تحقيق جدوى اقتصادية، ولا تفيد المواطن البسيط وإنما الأثرياء، ولهذا ما لبثت الحملات الدعائية لها أن خبت وذهبت المشاريع نفسها أدراج الرياح، وأصبح يطرح بديلاً لها بشكل شهري دون أن يتحقق أي منها فعلياً، فيما لا يزال الوضع الاقتصادي مرتبكاً، ومعدل الفقر يتزايد بحسب إحصاءات رسمية، والأسعار ترتفع بشكل



المشاريع تهدف إلى البحث عن شرعية لكنها غير ذات جدوى وتستنزف الاقتصاد لصالح الأثرياء لا الفقراء

أفكار المشاريع الجديدة طُرحت سابقاً منذ عهد الرئيس الراحل «أنور السادات» والرئيس المخلوع «حسني مبارك» ولم تحقق أي نجاح

«السيسي» لا يتعلم من أخطاء الرؤساء السابقين الذين اعتمدوا على مشروعات كبيرة لحل المشكلات الاقتصادية وانتهت بنتائج كارثية



الانتقال إلى المدينة الجديدة؛ بسبب ضعف الاتصال بينها وبين القاهرة، وهو ما عكس ضعفاً في التخطيط للقرار قبل اتخاذه، ولعلاج ذلك تم إلحاق مباني الوزارات المقترحة بجامعة المنوفية، وانتهت الفكرة بالفشل ولم تحقق أي عائد اقتصادي أو تنموي.

وهناك مخاوف أن تلقي مدينة «السيسي» الإدارية الجديدة نفس المصير، حيث تقع على مسافة ٦٠ كيلومتراً في طريق القاهرة السويس الصحراوي، ولا توجد خطط مسبقة لتنفيذها وتوفير وسائل ربطها بالقاهرة، ولا يوجد عائد مادي مؤكد من وراء إنشائها.

ولهذا قال د. عبدالعزيز حجازي، رئيس وزراء مصر الأسبق: إن جميع المشاريع السابقة بتأسيس العاصمة الإدارية الجديدة فاشلة؛ لأنها لم تحقق التكلفة المرجوة أو العائد الاقتصادي المتوقع؛ بسبب عدم رغبة المواطنين بالانتقال لأماكن بعيدة نتيجة لثقافة متجذرة بداخلهم خلافاً للشعوب الأخرى، على حد قوله.

كما انتقد د. مصطفى كامل السيد، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، تأسيس عاصمة إدارية جديدة في هذا التوقيت؛ نظراً للمشكلات التي يعيشها الاقتصاد المصري، مضيفاً: نعاني من عجز هائل في موازنة الدولة سنتغلب عليه خلال السنوات الخمس المقبلة، وفقاً لتصريح سابق لهاني قدرى، وزير المالية الحالي، وهو ما يستوجب عدم الدفع بمليارات الجنيهات في إنشاء مدينة جديدة لن يكون لها أولوية أو عائد اقتصادي سريع.

وقد وصفت مجلة «الإيكونوميست» البريطانية العريقة في تقرير نشرته السبت ٢١ مارس الماضي، عاصمة مصر الجديدة بأنها «فنكوش» لتخليد الفرعون الجديد، وقالت: إنها وهم كبير، وإن الرئيس المصري «عبدفتاح السيسي» لا يتعلم من أخطاء الرؤساء السابقين، الذين اعتمدوا على مشروعات كبيرة لحل المشكلات الاقتصادية والديموقراطية للبلاد، ولم تتحقق.

وفي إشارة إلى أن المدينة الجديدة تقليد مصري قديم لتخليد

أما باقي المشروعات فكانت أفكاراً سابقة طرحت منذ عهد الرئيس «محمد أنور السادات»، أو الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، ولم تحقق أي نجاح، ووصفها معلقون وسياسيون بـ«الفنكوش»، مثل مشروع بناء عاصمة جديدة لمصر، ولكن جاء طرحها أيضاً على طريقة مشروعات «السيسي» في خدمة الأثرياء لا الفقراء، إذ إنها مخصصة لبناء أبراج وناطحات سحاب على طريقة دبي لا مساكن شعبية لحل مشكلات الإسكان الخائقة، أو نقل للوزارات لتفريغ القاهرة من زحامها بحسب الخطة الأصلية القديمة.

ورغم عدم إعلانه لأي برنامج انتخابي في أثناء ترشحه للانتخابات الرئاسية والتي انتهت بتتصيبه رئيساً للجمهورية، أعلن «السيسي» عن أربعة مشاريع وصفت بالقومية حتى الآن، جميعها أعلن في عهد رؤساء سابقين، واستعان «السيسي» بالفكرة مع تغيرات في جوهر التنفيذ أضرت بهذه المشروعات، مع إقحام الجيش في تنفيذها، كان آخرها توقيع مصر عقد مع دولة الإمارات لإنشاء عاصمة إدارية جديدة شرقي القاهرة في غضون خمس إلى سبع سنوات بتكلفة ٤٥ مليار دولار، قال «السيسي»: إنها ستنتهي في غضون عام أو عامين، فيما قال وزير الإسكان: إنها تحتاج إلى ٢٠ عاماً لبنائها!

عاصمة جديدة للأثرياء

ولو بدأنا بآخر هذه المشاريع الوهمية التي أثارت جدلاً، وهو مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، فسوف نلاحظ انتقاداً داخلياً وخارجياً، وحديثاً عن تضییع ما يتبقى لمصر من أرصدة مالية في هذا المشروع المخصصة للأثرياء ولن يفيد غالبية الشعب.

فكرة العاصمة الإدارية ليست جديدة، وظهرت للمرة الأولى عام ١٩٧٦م، عندما وضع الرئيس الأسبق «محمد أنور السادات» حجر الأساس لعاصمة إدارية بديلة عن القاهرة، ومنحها اسمه مدينة «السادات»، هادفاً لنقل الوزارات إلى المدينة الجديدة، بتكلفة بلغت وقتها ٢٥ مليون جنيه مصري، لكن موظفي أجهزة الدولة رفضوا

واشنطن التذكاري، وستشبه مدينة دبي الإماراتية في العديد من الأوجه، بينما الناتج الإجمالي المحلي للفرد في دبي أكبر من مصر ١٠ مرات، وأن مشروع العاصمة الجديدة متخّم بالأفكار المبالغ فيها، ومن بينها حديقة مساحتها أكبر مرتين ونصف من الحديقة المركزية في مدينة نيويورك الأمريكية، وستحتوي أيضاً على حديقة الملاهي مساحتها أكبر ٤ مرات من ديزني لاند.

عاصمة مسروقة

كذلك كشفت صحيفة «ميدل إيست آي» البريطانية في ١٨ مارس الماضي عن أن رسومات وصور عاصمة مصر الجديدة مسروقة من منتجات سغافورية، وأن هذا المشروع شأنه مثل مشاريع «السياسي» الوهمية، التي لم تر النور، وتساءلت الصحيفة: لماذا لا تستثمر الحكومة في العاصمة الموجودة لديها (القاهرة) والتي تعاني من مشكلات جمة.

وقالت: إن مشروع العاصمة الإدارية الجديدة الذي طرح في مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي، سيلحق من سبقه من المشاريع التي أعلن عنها في عهد «عبد الفتاح السيسي» ولم تر النور، مثل مشروع بناء مليون وحدة سكنية، وجهاز علاج الأيدز المعروف بجهاز «الكفتة».

وأثارت «ميدل إيست آي» البريطانية الشكوك حول إمكانية تنفيذ المشروع، ووصفت المشروع بأنه حركة دعائية مثيرة لا أكثر، ونقلت عن «دافيد سيمز»، مخطط مدن مقيم في القاهرة، قوله عن المشروع: ما هي إلا رزمة من الأرقام الجنونية، المخطط مهول، وهناك أسئلة من مثل: كيف ستشأ البنية التحتية؟ وكيف ستحصل على المياه؟ وكيف

الفرعون الجديد، قالت المجلة البريطانية: كان فراغة مصر القديمة ينقلون عواصمهم ويقومون ببناء مدن جديدة ضخمة كنصب تذكارية لغرورهم، وعلى نفس هذا الطراز الفرعوني قرر رجل مصر القوي الرئيس «عبد الفتاح السيسي» بناء عاصمة جديدة كبيرة في الصحراء.

وقالت: إن هناك إشارات عديدة إلى أن «السياسي» لا يتعلم من أخطاء الرؤساء السابقين، الذين اعتمدوا على مشروعات كبيرة لحل المشكلات الاقتصادية والديمقراطية للبلاد، والتي انتهت بنتائج كارثية، فصحراء مصر تنتشر بها المدن غير العملية التي أنشئت بموجب مراسيم رئاسية، وأكثرها شهرة هو مشروع «توشكي» في الصحراء الغربية، والتي كان يأمل الرئيس المخلوع «حسني مبارك» أن تكون محورا لواد جديد باستخدام المياه التي يتم ضخها من بحيرة ناصر، ولكن لا يزال ذلك المشروع حتى اليوم أغلبه صحراء؛ بسبب سوء التخطيط والقيادة غير الجيدة، غير أن «السياسي» يريد إحياء ذلك المشروع وضخ الأموال في مدن أخرى سيئة التخطيط.

وأوضحت «إيكونوميست»: أن تلك المشروعات العملاقة سوف تصرف انتباه الحكومة عن إصلاحات هيكلية أوسع، واستغربت عدم سعي مصر وراء أهداف أكثر بساطة، مثل إصلاح تسرب الأنابيب، وتأهيل الطرق المتهالكة في القاهرة، مشيرة إلى أن هذا لن يفتح خزائن الخارج، كما يقول محمد الكومي، الأستاذ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

ولفتت إلى أن العاصمة الجديدة ستميز بوجود ناطحات سحاب وبها أعلى برج في قارة أفريقيا، وسيكون أطول من برج إيفل ونصب



تأجل العلاج بجهاز «الكفتة» عدة مرات وتبين أن صاحب الفكرة اللواء «عبد العاطي» ليس طبيباً لكنه متخصص في العلاج بالأعشاب وأعلن الجيش رسمياً استيراد علاج أمريكي لفيروس «سي»

نقابة الأطباء أحالت ٩ أعضاء من المروجين لـ «جهاز الكفتة» للجنة آداب المهنة ولاحقت اثنين بتهمة انتحال صفة طبيب أحدهما اللواء «عبد العاطي»

قناة السويس الجديدة

في عهد الرئيس «محمد مرسي»، طرح مشروع قومي هو «محور تنمية قناة السويس» الذي قيل: إنه محور تنمية متكامل صناعية وزراعية وتجارية وخدمية وتكنولوجية عرضها ٧ - ١٠ كيلومترات بطول القناة بالكامل (١٩٣ كم)، ووقتها أثيرت العقبات في وجهه، وجرى الترويج بأنه يضر أمن مصر القومي والجيش، ولكن عقب الانقلاب، عاد «السيسي» لي طرح نفس المشروع ولكن بطريقة مختلفة، ويسند تنفيذه إلى القوات المسلحة، ولكن مشروع «السيسي» اقتصر على مجرد مجرى ملاحي بطول ٧٢ كيلومترا وتأسيس محطات الإمداد والتموين اللازمة.

وكشفت المقارنة بين المشروعين أن المشروع الجديد لن يحقق نفس المزايا التي كان المشروع الأول يستهدفها، كما أنه بعد بنائه قد يتقلص حجم المرور في قناة السويس، بينما فكرة وزراء «مرسي» كانت الاعتماد الأكبر على المنطقة التنموية الواقعة بين المجرى القديم والمجرى الجديد، لجذب المستثمرين من مصر وجميع أنحاء العالم، وبرغم الإعلان عن افتتاح القناة الجديدة في أغسطس المقبل، فلا تزال هناك عقبات ومخاوف من انهيارات واستعجال في التنفيذ يضر بكفاءة المشروع.

مثلث التعدين

من المشروعات الأخرى التي طرحها «السيسي»، مشروع «مثلث التعدين الذهبي في صحراء مصر الشرقية»، الممتد من منطقة إدفو جنوب محافظة قنا إلى مرسى علم على ساحل البحر الأحمر شرقاً إلى منطقة سفاجا شمالاً، ويعتبر هذا المشروع بالأساس هو مشروع رئيس الوزراء الأسبق هشام قنديل، والذي أعلن عنه خلال توليه رئاسة الوزراء، ولقي هجوماً عنيفاً من قبل وسائل إعلام الانقلاب بدعوى الأضرار التي قد يسببها هذا المشروع للبيئة وصحة المواطنين. وحينما قارن خبراء بين مشروع محلب ومشروع هشام قنديل، تبين

سيقومون بنقل كل هذه الوزارات؟ بمعنى آخر، أظن أنه عمل بائس ويائس، سنرى ما إذا كان لأي شيء من ذلك سيتحقق في أرض الواقع، ولكنني أشك في ذلك.

مشروع العلاج بالكفتة!

وكان أشهر هذه المشاريع التي روجت لها القوات المسلحة أيضاً ضمن مشاريع النهضة في عهد «السيسي» ما سمي لاحقاً - للسخرية - مشروع العلاج بالكفتة، الذي أعلن عنه في فبراير ٢٠١٤م عندما نظمت القوات المسلحة مؤتمراً صحفياً عالمياً بمقر المركز الصحفي لإدارة الشؤون المعنوية لإزاحة الستار عما قالت: إنه الاكتشاف الذي وصفته بالمهم؛ وهو جهاز الكشف عن فيروس التهاب الكبد الوبائي «سي»، و«الأيذ» وعلاج لتلك الفيروسات.

ففي هذا المؤتمر الذي نظمته الهيئة الهندسية للقوات المسلحة في ٢٣ فبراير ٢٠١٤م، أعلنت فيه عن ٣ اختراعات علمية: جهاز الكشف عن الأمراض الفيروسية C Fast، وجهاز علاج الأمراض الفيروسية Complete Cure Device CCD، بالإضافة إلى الكبسولات العلاجية المصاحبة للجهاز.

ولكن جرى تأجيل الإعلان عن الجهاز المعجزة عدة مرات والكشف عن أن صاحب الفكرة اللواء عبدالعاطي ليس متخصصاً طبياً، ولكنه متخصص في العلاج بالأعشاب، ثم جرى الإعلان عن استيراد الجيش رسمياً علاجاً أمريكياً للفيروس، ثم استيراد علاج لفيروس الكبد بسعر غالي، وتوقف المشروع المنتظر.

ولاحقاً قررت النقابة العامة للأطباء إحالة ٩ أعضاء من المروجين لجهاز الكشف عن الأمراض الفيروسية «سي فاست» الشهير بـ «جهاز الكفتة»، إلى لجنة آداب المهنة وملاحقة اثنين من غير الأطباء بتهمة انتحال صفة طبيب، أحدهما اللواء إبراهيم عبدالعاطي، وذلك بناء على مذكرة أعدها مجموعة من الأطباء، بتكليف من هيئة مكتب النقابة.



«قناة السويس الجديدة» مشروع مولته أموال الفقراء ويجني ربحه الأثرياء

المليون وحدة سكنية الذي ستفذه شركة إماراتية متهم صاحبها بالنصب والاحتيال في مشاريع عربية أخرى.

وبعد مرور قرابة عام على إعلان المشروع لم يجر التوقيع النهائي على تنفيذه بعد، كما أثارت تصريحات رئيس أركان الهيئة الهندسية للقوات المسلحة اللواء كامل الوزير الخاصة بتوقف مشروع المليون وحدة سكنية مؤقتاً، وعدم جاهزية ٢٠٠ ألف وحدة كدفعة أولى كان المقرر تسليمها الشهر الماضي، تساؤلات حول وهمية المشروع، وغضب نشطاء سياسيين، قابلوا الأمر بالسخرية على صفحات نشاطات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» واصفين وعود الرئيس «عبدفتاح السيسي» بـ«الفنكوش»!

وكان رئيس أركان الهيئة الهندسية للقوات المسلحة اللواء كامل الوزير، وهي الهيئة المسؤولة عن تنفيذ المشروع، قد أكد أن مشروع المليون وحدة الذي تم توقيع بروتوكول بشأنه مع شركة «أرابتك» الإماراتية قد توقف مؤقتاً لعدم توافق أسلوب الشركة مع شروط الدولة، على حد قوله.

وقال معلقون: إنه بهذا التوقف للمشروع، الذي علق عليه الآلاف آمالهم في الحصول على مسكن مناسب، تتعرض مصداقية «السيسي» في وعوده بإنشاء مشاريع لصالح الشعب إلى التآكل، وقالت الناشطة غادة محمد نجيب: مشروع المليون وحدة سكنية ليس له دراسة ولا أي «بتاع» (أي شيء)، مشاريع «السيسي» «فنكوش»، وأحب أذكركم أنه مر وقت جاهزية ٢٠٠ ألف وحدة سكنية كجزء من مشروع المليون وحدة سكنية.

فيما قالت غادة عويس، مذيعة قناة «الجزيرة»، معقبة على المشروع: «مشروع المليون وحدة بتاع السيسي طلع فنكوش».

وغرد آخر ساخراً: «يوجد مليون مقبرة جهزت للشباب منذ قدومه إلى قصر الاتحادية، وهذا هو المشروع الوحيد الذي وفي فيه السيسي بوعوده».

أن مشروع «محلل/ السيسي» جاء بشكل مصغر عن مشروع قنديل مع عدم تحديد مصادر التمويل في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، وعجز الموازنة، مع طرح المشروع ككلام على الورق دون تحديد آلية تنفيذه.

وحتى الآن لم يتم اتخاذ أي خطوات لتنفيذ المشروع في ظل عدم وجود مصادر للتمويل وخوف المستثمرين من الاستثمار في مصر، ووقوف تمويل الخليج، وعدم تبرع رجال الأعمال لصندوق «تحيا مصر».

المفاعلات النووية

خلال زيارة الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» إلى القاهرة، قالت مصادر وثيقة الصلة بالبرنامج النووي المصري: إن المفاوضات بين خبراء ومسؤولين بالبرنامج النووي المصري، وخبراء ومسؤولي شركة «روس أتوم» بهيئة المحطات النووية، توصلت إلى اتفاق لبناء محطة نووية بموقع الضبعة مكونة من ٤ مفاعلات بقدرة ١٢٠٠ ميجاوات بقدرة إجمالية ٥ آلاف ميجاوات.

وأضافت المصادر أن لجنة مشتركة من الجانبين زارت موقع الضبعة أخيراً، وحددت موقع البناء داخل الموقع، الذي يتسع لعدد من المفاعلات يصل لـ ٨، وهو ما يعني أن الموقع سوف يستوعب ٤ مفاعلات أخرى، قد تضمها محطة ثانية أو محطتان، ورغم مرور أشهر على إعلان الخبر، فإن الواقع لا ينبئ عن شيء.

ويقول خبراء: إن إسناد المشروع بالأمر المباشر إلى شركات روسية بدلاً من سياسة التنافس بين شركات أجنبية مختلفة للحصول على أفضل سعر وأحسن تنفيذ، سوف يضر بالمشروع وقد يعرقه.

مشروع المليون وحدة سكنية

ضمن المشروعات الوهمية التي أثّرت حولها دعاية إعلامية ضخمة، ولكن لم يتحقق منها أي شيء حتى الآن، كان مشروع



**رئيس أركان الهيئة
الهندسية للقوات
المسلحة اللواء كامل
الوزير أكد توقف مشروع
المليون وحدة سكنية
مع شركة «أرابتك»
الإماراتية لعدم توافق
أسلوب الشركة مع
شروط الدولة**



«الكتلة الإسلامية» في جامعة بيرزيت تحقق فوزاً ساحقاً على كتلة «فتح»

حزم» في الضفة الغربية على سياسة السلطة والمناخ الأمني والبوليسي.

بدورها، قالت الكاتبة لى خاطر من الخليل والملاحقة عائلتها أمنياً بسبب كتاباتها: ثمة صلة وثيقة بين تعافي الكتلة الإسلامية في جامعات فلسطين وتعافي المقاومة، هذه الصلة يدرك قدرها المحتل ووكلاؤه، ولذلك بذلوا جهوداً كبيرة خلال السنوات الماضية في إيقاع الضربات بالنشاط الجامعي للكتلة الإسلامية لكونها رائدة الفعل المقاوم، واجتهدوا في ملاحقة وتعذيب أبنائها.

ولفت المحاضر في جامعة النجاح مصطفى الشنار إلى أننا تعودنا أن نتائج جامعة بيرزيت دائماً ما تشير إلى بوصلة المجتمع الفلسطيني، ومن الواضح أن الاتجاه السياسي للشارع الفلسطيني قد تحول إلى حد كبير، بعد حالة الانسداد السياسي أمام المشروع التفاوضي للسلطة، وانتصار المقاومة في معركة «العصف المأكول» الأخيرة على غزة، ومن الواضح أيضاً أن المجتمع الفلسطيني قد بادل مشروع المقاومة وفاء

وأكد مراقبون لـ«المجتمع» أن النتائج كانت صادمة لقيادة السلطة الفلسطينية، وصفعة لسياسة السلطة الأمنية التي تتسق الملفات الأمنية مع الاحتلال، وكذلك في إدارة الملف السياسي.

من جهته، قال عبد الرحمن حمدان، ممثل الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت: إن هذا الفوز في جامعة بيرزيت له دلالات مهمة، ومؤشر أن حركة «حماس» مازالت موجودة في المشهد الفلسطيني رغم الملاحقات الأمنية من قبل أجهزة أمن السلطة وحملات الاعتقال اليومية من قبل جيش الاحتلال، حيث يقبع العشرات من أبناء الكتلة الإسلامية داخل سجون الاحتلال، وصدرت بحقهم أحكام بالسجن الفعلي لعدة سنوات. وأضاف: على صعيد ملاحقات أجهزة أمن السلطة، لم تتوقف حملات الاعتقال والملاحقة لطلبة الكتلة الإسلامية؛ ما أجبر شباب الكتلة على الاعتصام داخل حرم الجامعة في البرد الشديد لعدة أسابيع.

أما الكاتب والإعلامي محمد القيق، فاعتبر أن نتائج الانتخابات شكلت «عاصفة

خاص: «المجتمع»

حققت الكتلة الإسلامية الطلابية

«كتلة الوفاء الإسلامية»، الذراع الطلابية لحركة «حماس»، فوزاً ساحقاً على كتلة الشبيبة الطلابية التابعة لحركة «فتح»، في الانتخابات الطلابية التي جرت في ٢٢ أبريل ٢٠١٥م، حيث حصدت الكتلة الإسلامية ٢٦ مقعداً، وكتلة الشبيبة ١٩ مقعداً، إضافة إلى ستة مقاعد لليसार، والتحالف الطلابي مقعداً واحداً.



بوفاء.

فيما قال محلل سياسي فلسطيني: إن فوز حركة «حماس» في انتخابات جامعة بيرزيت في رام الله وتقدمها في «بوليتكنك» الخليل، يعكس مدى استياء الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، من الأداء السيئ للسلطة الفلسطينية.

وأوضح أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية د. عبدالستار قاسم في تصريح لـ«قدس برس»: أن هناك شعوراً لدى عموم المواطنين بأن السلطة الفلسطينية وحركة «فتح» في الضفة الغربية تحتكران الوظائف والامتيازات، وفي المقابل تشعر فئة أخرى بحالة اغتراب وكأنهم ليسوا أبناء هذا الوطن، مشيراً إلى أن هذه النتائج تعكس عدم ثقة الفلسطينيين بالسلطة.

ويعتقد قاسم أن هذه النتائج تعطي مؤشراً غير قطعي، على أن «حماس» ستكون صاحبة اليد العليا في أي انتخابات رئاسية وتشريعية قادمة، لافتاً إلى أن ذلك يعتمد على الحركة التي عليها أن تقيم العدالة في غزة وتكون مثلاً للتطهيرات الفلسطينية، حسب قوله.

وأشار قاسم إلى أن الاعتقالات التي تقوم بها أجهزة أمن السلطة الفلسطينية ضد نشطاء الحركة الإسلامية في الضفة الغربية أتت بنتائج سلبية على «فتح»، مضيفاً: هم لم يلاحقوا اللصوص، وإنما لاقوا مواطنين يرغبون في تحرير وطنهم، فالفلسطينيون بشكل عام يشتمون من يقوم بهذه الاعتقالات ويتقززون منها، فالأعمال القبيحة لا تأتي بنتائج إيجابية، وهذا ما عكسته نتائج انتخابات جامعة بيرزيت، على حد قوله.

ويرى قاسم أن نتائج حرب غزة الأخيرة وهزيمة «إسرائيل»، كان لها دور في تصاعد قوة الحركة الإسلامية، لافتاً إلى أن الفلسطينيين أصبح لديهم قناعة بعد كل هذه السنوات من المفاوضات بأنه لا يمكن مواجهة «إسرائيل» إلا بالمقاومة، ويتابع: كما أعجب الناس بأداء حركة «حماس» العسكري والأمني في غزة، وبنتائج الحرب رغم الخسائر الكبيرة التي لحقت بالشعب الفلسطيني، فهم يعملون ويسهرون ويستعدون للمواجهة مع «إسرائيل».

وأشار المحلل السياسي إلى أن هذه النتائج هي استفتاء على أن الشعب الفلسطيني ضد المفاوضات التي تنادي بها السلطة

الفلسطينية، وهو مستاء منها ويعتبرها مضيقاً للوقت والجهد، وتعكس انخفاضاً حاداً في شعبية المفاوضات والمفاوضين. وذكر أن هذه النتائج ستخضع للدراسة من جانب «إسرائيل»، التي باتت على قناعة بأن الشعب الفلسطيني اختار طريق المقاومة ولن يستسلم، وهذا يعني أنها ستزيد من إجراءاتها ضد الفلسطينيين لكي يكرهوا المقاومة وكل من يرفع شعارها.

وأضاف قاسم أن نتائج هذه الانتخابات ستعكس أيضاً على «فتح»، وستتصاعد الاتهامات المتبادلة بينهم حول من يتحمل مسؤولية هذا الفشل، فهناك مؤشرات أولية



قاسم: فوز «حماس» بانتخابات بيرزيت يعكس استياءً من السلطة

عزت الرشق: نتائج انتخابات الطلاب تؤكد تمسكهم بالمقاومة

الغريب: فوز «حماس» في بيرزيت سينعكس على أي انتخابات قادمة



على أن نشطاء وشباب الحركة بدؤوا يحملون قياداتهم والسلطة المسؤولية، وفق قوله.

أشاد عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق بطلاب الجامعات الفلسطينية، مؤكداً أن نتائج انتخابات مجلس الطلاب غير الرسمية تؤكد تمسكهم بالمقاومة.

وقال في تدوينة عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: تحية لطلبة الجامعات الفلسطينية الذين أكدوا نتائج انتخاباتهم التفاهم حول الثوابت، وتمسكهم بخيار المقاومة وتحديهم محاولات إرهابهم وتكميم أفواههم.

وفازت كتلة الوفاء، الذراع الطلابية لحركة «حماس» في جامعة بيرزيت، قرب رام الله، بانتخابات مجلس طلبة الجامعة غير حكومية، حسب بيان ألقاه محمد الأحمد، عميد شؤون الطلبة في الجامعة، وتعتبر الفصائل الفلسطينية انتخابات الجامعات الفلسطينية مقياساً لشعبيتها في الشارع الفلسطيني.

واعتبر كاتب ومحلل سياسي فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في انتخابات مجلس طلبة جامعة بيرزيت في الضفة الغربية كبرى معازل حركة «فتح» سينعكس على أي انتخابات قادمة، ومؤشراً قوياً على عدم إسقاط «حماس» في الضفة الغربية.

وقال الكاتب والمحلل السياسي، شرحبيل الغريب في قراءة سريعة لنتائج فوز حركة «حماس» في انتخابات مجلس اتحاد طلبة جامعة بيرزيت في الضفة: إن هذه النتائج أسقطت كل الرهانات في القضاء على حركة «حماس» وشعبيتها ومشروعها الإسلامي.

وأضاف الغريب: هذه النتائج تعطي مؤشراً واضحاً على أن «حماس» كجسم كبير، وما زالت تتمتع بشعبية عالية وكبيرة في النقابات ومجالس الطلبة وغيرها، وذلك رغم القبضة الحديدية التي تتعرض لها بفعل إجراءات السلطة في الضفة الغربية.

واعتبر أن النتائج ترسل رسالة مهمة مفادها هي أن الشعب الفلسطيني لا يزال يطمح في أن تكون «حماس» هي قائمة المشروع الوطني على الصعيد النقابي والطلابي والتشريعي وغيره.

وقال: هذه النتيجة تعطي مؤشرات واضحة ستعكس على الحالة الفلسطينية بشكل عام في أي انتخابات قادمة ليس في الضفة فحسب بل في غزة أيضاً.

واعتبر مطالبة حركة «فتح» لحركة «حماس» السماح بإجراء انتخابات مماثلة في غزة غير منطقي؛ لأن الانتخابات تسير في غزة بشكل دوري سواء للطلاب أو النقابات، وكان آخرها انتخابات نقابة المحامين في غزة التي فازت بها حركة «فتح»، لكن «فتح» لا تعترف إلا بالانتخابات التي تفوز بها، على حد تعبيره.

وكانت حركة «فتح» تسيطر على مجلس طلبة الجامعة خلال السنوات الماضية، والتي تعتبر معقلاً لحركة «فتح».

توجهات الحكومة الصهيونية المقبلة ستكون الأسوأ للفلسطينيين

دولة الكيان ماضية نحو المزيد من التطرف والعنصرية تجاه الفلسطينيين ككل.. ومزيد من التضييق على فلسطيني الداخل

تأثير سياسة الحكومة الصهيونية القادمة على حياة الفلسطينيين سيكون ملموساً خاصة في المجال الاقتصادي والتلاعب بالأموال الفلسطينية

القدس المحتلة: مراد عقل

تخيم على الأجواء الفلسطينية حالة من الترقب لهوية الحكومة الصهيونية الجديدة وتوجهاتها التي من المفترض أن يشكلها «بنيامين نتنياهو» خلال الأسابيع المقبلة، فيما يجمع الخبراء بأنها ستكون الأكثر سوءاً للفلسطينيين، سواء كانت حكومة وحدة وطنية أو يمينية ضيقة متطرفة.

والذي يهدف إلى التطهير العرقي الذي سيكون من نصيب فلسطيني الداخل المحتل لعام ١٩٤٨م، وقد يتراجع مؤقتاً عن مشروع «يهودية الدولة»، ولكن بعد تشكيله للإطار الحكومي سيعمل على طرح المسألة في إطار ما يتعلق بخطة لجعل «إسرائيل» يهودية الدولة.

مزيد من التطرف

أما الباحث والكاتب أنطوان شلحت، فقال معقياً حول المرحلة المقبلة: إن دولة الكيان ماضية نحو المزيد من التطرف والعنصرية تجاه الفلسطينيين ككل، وماضية نحو المزيد من التضييق على فلسطيني الداخل بالذات، الذي حرّض عليهم «نتنياهو» واستخدمهم كقزاعة ليكسب الأصوات.

وأوضح أن هذه الانتخابات أظهرت إجماعاً صهيونياً على ٣ لاءات، هي: لا لحق العودة، لا لتقسيم القدس، ولا للانسحاب لحدود عام ١٩٦٧م، وهذه التصريحات أدلى بها «هرتسوج» أيضاً الذي يعتبر خصماً لـ«نتنياهو».

وتابع شلحت أن هذه اللاءات الثلاث تقضي بالضرورة إلى «لا» رابعة، وهي لا للدولة الفلسطينية، وهذا تحصيل حاصل لما سبق، وبرأي اليوم مع كل هذه الأمور لا يوجد أفق سياسي للقضية الفلسطينية، حيث ستستمر السياسة الصهيونية في التطرف، وعلى المجتمع الدولي زيادة ضغوطاته على الكيان الصهيوني، بالإضافة لضرورة إعادة ترتيب الأوراق فلسطينياً.

هوية الحكومة

وحول هوية الحكومة المرتقبة، قال عضو الكنيست عن «القائمة العربية المشتركة» أسامة السعدي: إن «نتنياهو» حتى اللحظة غير

ويقول المحلل السياسي راسم عبيدات لـ«المجتمع»: تعتبر الحكومة الصهيونية المرتقبة الحكومة اليمينية الأكثر تطرفاً في الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن من توجهات الحكومة الجديدة بخصوص الشأن الفلسطيني استمرار الاستيطان وتعزيزه في منطقة الضفة الغربية والجليل والنقب، ومحاولة زرع المزيد من المستوطنات في مدينة القدس، والعمل على منع إعادة تقسيمها في أي تسوية سياسية قادمة باتجاه أن تكون عاصمة لجميع اليهود في العالم. وأضاف أن المشروع الذي سيطرحه «نتنياهو» ضمن حكومته القادمة هو الاحتفاظ بالأمن والسلم والاستيطان معاً: بمعنى ضمان عدم إقامة دولة فلسطينية واستمرار الاستيطان وعدم تقسيم مدينة القدس، وسيحول هذا المشروع الشعب الفلسطيني إلى كتونات في محيط صهيوني واسع، مع إمكانية تحسين شروط وظروف حياة السكان الفلسطينيين بدون أن يتم إنهاء الاحتلال.

وعلى الجانب الآخر، رأى المحلل عبيدات أن «نتنياهو» سيعمل على إقرار التشريعات لتقليص الفجوة والفوارق بين الطبقات والفئات الاجتماعية في الكيان الصهيوني؛ بمعنى أن يكون هناك توجه واهتمام بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية نحو أكبر عدالة في المجتمع الصهيوني، وتخفيض الفائدة الضريبية ليشمل الفئات المهمشة والفقيرة.

وتابع عبيدات قائلاً: سيستمر «نتنياهو» في تعزيز القدرات الأمنية؛ لتبقى دولة الكيان دولة مسيطرة في المنطقة؛ وبالتالي سيزيد من ميزانيات الأمن؛ نظراً لما يحيط بها من أخطار محدقة، خاصة أنه يعتبر أن حالة الفوضى وعدم الاستقرار المحيطة بدولة الكيان تهدد وجودها، وسيعمل على تعزيز مخطط يهودية الدولة؛



مصلحة الفلسطينيين

أما المحلل السياسي د. عقل أبو قرع: فسلط الضوء في مقالة له حول ملامح الحكومة الصهيونية القادمة وقال: رغم التشاؤم الذي رافق نتائج الانتخابات الصهيونية الأخيرة، فيما يتعلق بموضوع السلام والمفاوضات، فإن ملامح سياسة هذه الحكومة القادمة يبدو أنها ستكون في الصالح الفلسطيني، لأنها سوف تكون واضحة، بل أكثر وضوحاً من سياسات الحكومات السابقة، والتي اتصفت بالضبابية والتلكؤ والمناورات والجمود.

وأضاف: مع البدء في مشاورات لتشكيل حكومة يمينية دينية وقومية، وتضم متطرفين من كل الأنواع، وتحوي ممثلين عن أحزاب المستوطنين، والذين أصبح من الواضح أنه بدونهم لن يتمكن «نتياهو» من تشكيل الحكومة، وفي الوقت نفسه، فإنه من الواضح أنهم قادرون على إسقاط هذه الحكومة، في أي وقت يعتقدون أن سياستها تتعارض مع توجهاتهم؛ وبالتالي فإن الحكومة الصهيونية القادمة من المتوقع - وبدون شك - أن تتبنى سياسة واضحة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وهذا ربما يسهل على الدبلوماسية الفلسطينية الكثير، أمام العالم وأمام المجتمع الدولي والمنظمات الدولية وأمام مبعوثي السلام المختلفين.

وتابع قائلاً: في ظل التشكيلة المتوقعة لهذه الحكومة، فإن سياستها حول المفاوضات أو الحلول، بدأنا نعرف معالمها وملامحها، وذلك من خلال التأكيد على رفض إقامة دولة فلسطينية، حتى لو كانت منزوعة السلاح، والتأكيد، ليس فقط على عدم إخلاء أي مستوطنة، ولكن عدم إخلاء أي مبنى في

واضح حيال هوية الحكومة التي يريد تشكيلها، وإن «نتياهو» يستطيع أن يشكل حكومة يمينية ضيقة ومتطرفة مع الأحزاب اليهودية تعتمد على غالبية 67 عضواً من أصل 120 عضواً.

وأشار إلى أن «نتياهو» يستطيع أيضاً أن يشكل حكومة وحدة وطنية بالاعتماد على الأحزاب اليهودية المتدنية التي ستكون شريكاً في الحكومة، لكنه في هذه الحال سيتنازل عن ضم «البيت اليهودي»، بزعامة «نفتالي بنت»، و«أفيجدور ليبرمان»، زعيم حزب «إسرائيلي بيتنا».

ولفت السعدي إلى أن «نتياهو» مطالب بحسم أمره إذا كان يريد حكومة يمينية ضيقة، وهنا سيكون هناك صدام مع المجتمع الدولي، ولن يكون هناك أي انفراج في ملف القضية الفلسطينية.

وقال السعدي: مع حكومة يمينية لن يكون هناك تقدم تجاه حل القضية الفلسطينية، معتقداً أن «نتياهو» يدرس ذلك خاصة بعد الاتفاق حول النووي الإيراني بالتزامن مع العزلة التي يعيشها.

وأوضح أن «نتياهو» وحسب التوقعات، يفكر في أن يذهب نحو حكومة وحدة وطنية، مضيفاً أن «نتياهو» يرغب في أن يذهب نحو حكومة يمينية تولد تناسقاً وتناغمًا بينها، ولا تقدم أي حل للقضية الفلسطينية، وتعتمد على حال الأمور الاجتماعية والاقتصادية في دولة الكيان.

وأضاف السعدي: الحكومة اليمينية ستزيد العزلة الدولية أمام دولة الكيان، وستعمق الخلاف بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وستكون محكمة الجنايات الفيصل بين الفلسطينيين والصهاينة.



الحكومة الصهيونية
المرتقبة الأكثر تطرفاً
في الكيان الصهيوني
ومن توجهاتها
استمرار الاستيطان
وتعزيزه

تشكيل حكومة يمينية
لن يحرز أي تقدم تجاه
حل القضية الفلسطينية

في ظل التركيبة الجديدة للحكومة الصهيونية وتصاعد أنشطة الاستيطان من المفترض
أن يلقي الجانب الفلسطيني الكرة في الملعب الدولي أو ملعب الأمم المتحدة

أننا نعرف أن الاتفاقيات الاقتصادية الفلسطينية، والمتمثلة في اتفاقية «باريس الاقتصادية»، هي مرتبطة بالمسار السياسي أو بالتحديد بـ«اتفاق أوسلو» وما نتج عنه؛ وبالتالي وفي ظل سياسة حكومة تضم أحزاباً لا تعترف أصلاً، أو مبدئياً، بـ«اتفاق أوسلو»، وتحوي أحزاباً جميعها ترفض إقامة دولة فلسطينية، والذي كان يعتبر المحصلة النهائية لـ«اتفاق أوسلو»؛ فإن ذلك من المفترض أن يشكل فرصة حقيقية للجهات الفلسطينية الاقتصادية لتبني إستراتيجية اقتصادية فلسطينية، تفك تبعية الاقتصاد الفلسطيني عن الصهيوني، وتركز على الاعتماد على الذات، وعلى الاستثمار في قطاعات إنتاجية، وعلى استغلال المتاح من مصادر في التنمية المستدامة، سواء في الزراعة أو في الصناعة أو السياحة.

وعلى الأرض، وفي ظل التركيبة الجديدة للحكومة الصهيونية، قال أبو قرع: من المتوقع أن تتصاعد الأنشطة الاستيطانية، من الناحية الكمية والنوعية، وأن تتصاعد مصادرة الأراضي، وإجراءات الفصل، ليس فقط بين القدس والضفة، أو بين الضفة وغزة، ولكن بين مناطق فلسطينية وكتل أو تجمعات استيطانية في كل مكان، ومن المتوقع أن تزداد الحواجز والقيود على الحركة والتنقل، وفي ظل هذا الواقع، من المفترض أن يلقي الجانب الفلسطيني، الكرة في الملعب الدولي، أو ملعب الأمم المتحدة، أو ملعب الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالأخص أن هذه الجمعية قد اعترفت بهذه الأرض كدولة فلسطينية، وكذلك أكدت عدم شرعية ما يتم على هذه الأرض، من استيطان ومن مصادرة ومن تقسيم وتفتيت، والذي يهدف في المحصلة للقضاء على حل الدولتين أو على إمكانية إقامة دولة فلسطينية، كما تريدها الأمم المتحدة. ■

أي مستوطنة، والتأكيد على عدم ذكر القدس، أو موضوع القدس كموضوع قابل للتفاوض، وغير ذلك من المعالم الواضحة والصريحة، بدءاً من منطقة الأغوار والمياه واللاجئين، وفصل غزة عن الضفة والقضاء على حل الدولتين، وما إلى ذلك من أمور، على ما يبدو أنها وبعبارة التوقعات المتشائمة، فإنها سوف تسهل الموقف الفلسطيني، وتبرر الإستراتيجية الفلسطينية ذات البعد الدولي، بعيداً عن المفاوضات الثنائية أو الثلاثية، وببساطة لأنه وفي ظل مثل هذه الحكومة، لا توجد قضايا من الممكن التفاوض عليها أو حلها.

وأشار د. أبو قرع إلى أنه إذا صحت التوقعات، بأن يتسلم ممثل حزب المستوطنين «نفتالي بينت» وزارة الخارجية في الحكومة الصهيونية القادمة؛ وبالتالي يقوم بنقل الصورة الحقيقية لسياسة الحكومة إلى العالم، والتي سوف تعتمد على مبادئ حزبه ومبادئ غيره من الأحزاب المنضوية في تشكيلة الحكومة، فبدون شك أن ذلك سوف يسهل موقف الخارجية الفلسطينية، ويقلص الوقت والجهد الذي سوف تبذله لكي تشرح للعالم السياسة الصهيونية الحقيقية؛ وبالتالي التركيز على الانطلاق في مسار سياسي مختلف؛ أي التركيز على الإطار الدولي للحل، بعيداً عن مفاوضات ثنائية أو ثلاثية، لن يوجد لها أساس أو إطار أو حتى ذكر في سياسة الحكومة «الإسرائيلية» القادمة.

وبعيداً عن المسار السياسي، ورغم الترابط، فإن أبو قرع توقع أن تأثير سياسة الحكومة الصهيونية القادمة على الأرض، أو على حياة الناس، سيكون ملموساً، وبالأخص في المجال الاقتصادي، فيما يتعلق بالتلاعب بالأموال الفلسطينية؛ وبالتالي الرواتب والتصدير والاستيراد والعمالة والبطالة، وبالأخص

مستقبل اللاجئين الفلسطينيين

في سورية بعد 4 سنوات من الثورة

بيروت: رأفت مرة

شكّلت انطلاق الثورة في سورية في شهر مارس ٢٠١١م نقطة تحوّل في حياة اللاجئين الفلسطينيين في سورية، ومنعطفاً قلب حياتهم رأساً على عقب.

حين اندلعت الثورة، كان عدد اللاجئين الفلسطينيين في سورية يقترب من ٧٠٠ ألف نسمة، يتوزعون على عشرة مخيمات على امتداد مساحة سورية، وبالتحديد قرب مدن دمشق وحلب وحمص وحماة ودرعا. وتميزت حياة اللاجئين الفلسطينيين في سورية بالأمن والاستقرار، وطبقاً للقوانين السورية، يعامل اللاجئ الفلسطيني في سورية مثل المواطن السوري تماماً، ما عدا في الجنسية والمشاركة في الانتخابات.

خلافات سياسية

لم تكن كل العلاقة بين الفلسطينيين والنظام السوري علاقة ودّ ووثام، فقد وقعت خلافات وصدامات كثيرة بين الفلسطينيين وسورية، أبرزها الخلاف حول امتلاك أو السيطرة على قرار منظمة التحرير الفلسطينية، والتأثير في توجهات الفصائل، وتحميل السوريين المسؤولية عن معارك مخيم تل الزعتر عام ١٩٧٦م في لبنان، ومعارك المخيمات في لبنان عام ١٩٨٥ - ١٩٨٨م، والانشقاقات التي حصلت داخل صفوف منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٣م، والتي أدت إلى طرد ياسر عرفات من دمشق صيف ذلك العام.

وبحكم هذه القوانين، عمل اللاجئون الفلسطينيون في مختلف الوظائف العامة، وبرزوا في مهن التعليم والمحاماة والتجارة، ووصل بعضهم إلى أعلى المستويات الوظيفية في الإدارات العامة، والجيش ومجلس الوزراء، وتمتعوا بحق التملك، وإن مورست عليهم قيود تتعلق بسفرهم إلى الخارج.

وشارك اللاجئون الفلسطينيون في العمل السياسي الفلسطيني فانضموا إلى الثورة الفلسطينية، وقاتلوا في فلسطين ولبنان والجزولان، وانتشرت وحدات جيش التحرير الفلسطيني في عدة مناطق في سورية، وأقام في دمشق معظم قادة الفصائل الفلسطينية، من ياسر عرفات، إلى جورج حبش، وخالد مشعل.

على مدى ٤ سنوات بُذلت جهود كبيرة من أجل

تحييد الفلسطينيين عن الصراع لكن العوامل المحلية

والإقليمية كانت تمنع ذلك



لم تكن كل العلاقة بين الفلسطينيين والنظام السوري علاقة ودّ ووئام لكن رغم ذلك فإن حياة اللاجئين الفلسطينيين في سورية ظلت متسمة بالهدوء والاستقرار

بلغ عدد الفلسطينيين الذين تركوا سورية قرابة مائة ألف وهاجروا إلى أوروبا ولبنان والأردن وتركيا



لكن رغم ذلك، فإن حياة اللاجئين الفلسطينيين في سورية ظلت متسمة بالهدوء والاستقرار، وانعكس ذلك على معيشة اللاجئين، فتحسنت أوضاع فئة واسعة منهم، ولم يعانون من مشكلات اقتصادية واجتماعية صعبة مثل تلك التي عاشها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان.

انعكاس الثورة السورية

كانت الثورة السورية في مارس ٢٠١١ م صعبة على الجميع، فامتدت إلى كل الأراضي السورية، وحصلت صدامات مسلحة، واتسعت دائرة المواجهة والاعتقال والملاحقة، ووصلت آثارها إلى المجتمع الفلسطيني في سورية، للأسباب الآتية:

١- الاندماج الحاصل بين المجتمعين السوري والفلسطيني، وقوة الروابط والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية المتداخلة.

٢- انتماء عدد من الشباب الفلسطيني لمجموعات سورية عارضت النظام.

٣- الممارسات الخاطئة التي قامت بها الفصائل الفلسطينية المحسوبة على النظام، فقد قامت جماعة أحمد جبريل بإطلاق النار على المتظاهرين السوريين، وشاركت مجموعات فلسطينية في أعمال خطف وقتل وتعذيب مواطنين سوريين، وأصبح جزء من المجتمع الفلسطيني يظهر وكأنه ضد مطالب فئة من السوريين المتمثلة في الحرية والإصلاح.

٤- الممارسات السلبية للنظام ضد حركة «حماس»، وتمسك النظام بمبدأ إما التحالف أو المعاداة.

٥- لجوء مجموعات سورية إلى داخل المخيمات الفلسطينية، والتمترس فيها، واستخدامها في مواجهتها مع النظام.

٦- محاولة فصائل فلسطينية ومجموعة من تجار الحروب الاستفادة اقتصادياً من نتائج الواقع السوري المستجد.

٧- تراجع القبضة الأمنية للنظام، وغياب قرار فلسطيني موحد، وفشل مساعي أهم الفصائل الفلسطينية في سورية مثل «حماس» التي دعت إلى تحييد الوجود الفلسطيني في سورية عن الصراعات والأزمات.

نتائج سلبية

هذه النتائج أدخلت اللاجئين الفلسطينيين في سورية، سواء بإرادتهم أو رغماً عنهم، في وضع مستجد، يتمثل في انخراطهم بالأزمة السورية، وانقسامهم بين مؤيد للنظام ومعارض له، ومشاركتهم في أعمال عسكرية مع أو ضد النظام، واندماج بعضهم في مليشيات تقاوم مع النظام وآخرين في مجموعات ضد النظام مثل «النصرة» وغيرها.

وعلى مدى ٤ سنوات بُذلت جهود كبيرة من أجل تحييد الفلسطينيين عن الصراع، لكن العوامل المحلية والإقليمية كانت تمنع ذلك؛ وبناء عليه، أصيب المجتمع الفلسطيني في سورية بأضرار وخسائر ضخمة، أهمها:

١- حصار خانق على مخيم اليرموك، أكبر المخيمات الفلسطينية في سورية، عدد سكانه يقارب ٢٠٠ ألف، وفي شهر يونيو القادم يكون مضي ثلاث سنوات على حصار المخيم؛ ما أدلى إلى تدمير معظمه وهجرة غالبية أبنائه الذين بقي منهم داخل المخيم حوالي ١٨ ألف نسمة فقط، بينهم ٣٥٠٠ طفل.

٢- تدمير غالبية مخيمات درعا (جنوب سورية)، وحندرات (جنوب حلب)، وخان

الشيخ على طريق الجولان.

٣- يمنع النظام السوري عودة أبناء مخيمات السيدة زينب وجرمانا والحسنية إلى بيوتهم، رغم انتهاء المعارك فيها منذ ما يقارب العامين.

٤- بلغ عدد الفلسطينيين الذين تركوا سورية قرابة ١٠٠ ألف، وهاجروا إلى أوروبا ولبنان والأردن وتركيا.

٥- عدد الشهداء الفلسطينيين خلال سنوات الأزمة وصل قرابة ٢٥٠٠، بينهم ١٧٥ شهيداً في مخيم اليرموك وحده بسبب الحصار والجوع، وهناك حوالي ٣٠٠ فلسطيني قضوا تحت التعذيب.

٦- تم تدمير معظم المرافق والخدمات والمؤسسات العامة في المخيمات، مثل المستشفيات والمدارس والمساجد، والأسواق.

٧- اتسع الانقسام السياسي والاجتماعي، وازداد الخلاف مع الدولة السورية، وأنتجت الحروب أزمات اجتماعية من الصعب معالجتها.

مستقبل اللاجئين الفلسطينيين

يبدو أنه من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، إيجاد حل للواقع الفلسطيني في سورية من دون حل شامل لكل الأزمة السورية.

ضرورة إطلاق حوار فلسطيني يقوم على حماية الوجود وتحييد المخيمات ومنع مشاركة الفلسطينيين في الاقتتال وتوفير الأمن والاستقرار لهم

من الصعب إيجاد حل للواقع الفلسطيني في سورية دون حل شامل لكل الأزمة في البلاد



هناك مخاوف حقيقية من أن تؤدي الأزمة إلى المزيد من الخسائر البشرية والاقتصادية والاجتماعية

أصعب ما يهدد الفلسطينيين تدمير المخيمات وتهجير الأهالي مما يؤثر على

الهوية الفلسطينية وحقوق العودة

يؤثر على الهوية الفلسطينية وحقوق العودة، وعلى قدرة الفلسطينيين في سورية في المشاركة بالعمل السياسي الفلسطيني، ومواجهة الاحتلال. كل هذه الأزمات يجب ألا تمنع محاولة إيجاد حل فلسطيني لإنقاذ الفلسطينيين في سورية، عبر إطلاق حوار فلسطيني يقوم على حماية الوجود الفلسطيني، وتحييد المخيمات، ومنع مشاركة الفلسطينيين في الاقتتال، وتوفير الأمن والاستقرار للمجتمع الفلسطيني، ويجب أن يرافق ذلك قبول سوري، وضمانات إقليمية، وتأييد دولي.. وإلا فإنه لا حل لأزمة الفلسطينيين في سورية إلا مع حل الأزمة السورية. ■

قرب مدينة حلب حيث تدور معارك طاحنة. ويعمق الأزمة الفلسطينية في سورية غياب أي حل دولي، وغياب أي دور إقليمي. وإذا حاول العقلاء تحييد الفلسطينيين، فإن أجهزة مخابراتية كثيرة تتدخل لإشغال الأزمة السورية وتعميق الصراع. لكن هناك مخاوف حقيقية على مستقبل الوجود الفلسطيني في سورية، مثل أن تؤدي الأزمة إلى المزيد من الخسائر البشرية والاقتصادية والاجتماعية وتدمير بنية المخيمات، وتعميق الشرخ مع الدولة السورية والمجتمع السوري. وأصعب ما يهدد الفلسطينيين هو تدمير المخيمات وتهجير الأهالي، وهو ما

فالتعقيدات التي يعيشها الفلسطينيون في سورية ناتجة عن تعقيدات الأزمة السورية نفسها، ورغم أن الكثير من القيادات والقوى والعقلاء الفلسطينيين عملوا على تحييد الوجود الفلسطيني عن الصراع، فإن ذلك لم يتحقق. فالانتشار الفلسطيني في سورية، وتوسع دائرة تمدد المخيمات، وقرب المخيمات من مناطق المعارك وساحات التوتر، يصعب إيجاد حلول، كما هي حال مخيم اليرموك الذي يبعد 7 كلم عن دمشق، وهو مهم للنظام والمعارضة في معركة دمشق. وكما هي حال مخيم درعا قرب مدينة درعا في جنوب سورية، وحال مخيم حندرات

رؤى ومقاربات بشأن الأزمة في ليبيا للاقترب من الدولة الجديدة



ما يحدث في ليبيا يقترب بشكل كبير من إعادة صياغة العلاقات بين الدولة والمجتمع، بل وتعداه إلى إعادة صياغة العلاقات الاجتماعية؛ بين الجبهيات والقبائل والمدن.

الملاحظات في ثانيا الصراع

لعل الملاحظة الأولى، تتضح في حدوث التحول في الصراع من مرحلة التنافس السياسي إلى مرحلة الصراع المسلح، وهذه المرحلة كانت على قدر من الأهمية؛ لأنها بلورت التوجهات السياسية وساهمت في ترسيخ الخبرة السياسية والمبادئ الديمقراطية والتي ظهرت في تشكيل المؤتمر الوطني العام، وكان الاختبار الأول لديمقراطية ليبيا متمثلاً في استيعاب الصراع السياسي السلمي والاستجابة له من خلال إجراء تعديلات دستورية في فبراير ٢٠١٤م تم على إثرها إجراء انتخابات مجلس النواب.

ورغم صدور قرار دستوري بإلغاء الانتخابات، فقد استمر الصراع السياسي؛ مما أدى لتفاقم الأزمة الدستورية، حيث لم يعترف مجلس النواب بقرار المحكمة، وحظي موقفه بدعم دولي، مما دفع المؤتمر الوطني للإعلان عن استئناف جلساته، وهنا صارت البلاد أمام تنازع الشرعية الدستورية بين حكمتين، حرصت كل منهما على الاستحواذ على الاعتراف الدولي والسلطة النقدية، غير أنه لم يتم حسم هذه المسألة.

أما السمة الثانية لتجربة الانتقال للصراع المسلح، فإنه يعد صفة وخاصة للثورة الليبية في عام ٢٠١١م، ولذلك لم تكن العودة إليه في عام ٢٠١٤م تعبر عن تغير في سياسات إدارة التحول السياسي من خلال الصراع المسلح، وهذه الجزئية أدركها ثوار فبراير في فترة مبكرة عندما خلصوا إلى أن بناء نظام ديمقراطي يتطلب الحماية العسكرية، ولذلك شكلوا «غرفة ثوار ليبيا»، وقوات «دروع ليبيا» في وقت متزامن مع تنامي التنافس السياسي وبناء المؤسسات الانتقالية، وفي تزامن أيضاً مع سعي التحالف الوطني بقيادة محمود جبريل،



د. خيرى عمر

يمكن النظر للأزمة السياسية في ليبيا على أنها معركة تحرر وإرساء للديمقراطية، فبالنظر لخبرة السنوات الماضية، كان من الواضح أن عملية الانتقال السياسي دارت حول التصدي لنظام «القذافي»، وليس هي فقط صراع على السلطة بين ثوار فبراير وبين المنحدرين من بقايا «سبتمبر ١٩٦٩م»، ولذلك، فإن تقييم الوضع الراهن يكون في إطار قدرة الطرفين على طرح رؤيته للمرحلة القادمة، والاستمرار كطرف في المعادلات السياسية، سواء داخل أو خارج ليبيا.

وخليفة حفتر للسيطرة على الجيش وبناء أُلوية جديدة تعتمد على العسكريين التابعين لكتائب «القذافي»، وهذا التزامن الواعي المتبادل بين الطرفين، يفسر استمرار المعارك لما يقرب من عام كامل دون تحقيق نصر حاسم. ومن خلال قراءة الوضع العسكري، تبدو قوات «فجر ليبيا» التابعة لثوار فبراير أكثر تماسكاً وتنظيماً، فقد استطاعت خلال المراحل الأولى توجيه ضربة قوية للألوية التابعة لجبريل وإخراجها من طرابلس خلال شهر من بداية المعارك في يوليو ٢٠١٤م، وكان هذا التقدم دفعة قوية نحو تطوير العمليات العسكرية في المنطقة الغربية وإلحاق هزائم بمليشيات حفتر في ضواحي بنغازي.

بتقييم الأداء العسكري، يلاحظ أن قوات «فجر ليبيا»، تمكنت من الاحتفاظ بمواقعها في أنحاء متعددة على الأراضي الليبية حتى وصلت قواتها لمنطقة الهلال النفطي بالمنطقة

موقف الأمم المتحدة الواضح تجاه ليبيا في ترسيخ احتواء الأزمة الليبية داخل حدود الدولة



الاختبار الأول لديمقراطية
ليبيا تمثل في استيعاب
الصراع السياسي السلمي
والاستجابة له من خلال إجراء
تعديلات دستورية في فبراير
٢٠١٤م وتم على إثرها إجراء
انتخابات مجلس النواب

قوات «فجر ليبيا» تمكنت
من الاحتفاظ بمواقعها في
أنحاء متعددة على الأراضي
الليبية حتى وصلت لمنطقة
الهلال النفطي بالمنطقة
الشرقية

الشرقية (رأس لانوف)؛ وهو ما يعكس أن قدراتها العسكرية تتمتع بالثبات النسبي، وتمنع قوات حفتر أو «جيش القبائل» من التقدم تجاه المناطق التي تسيطر عليها، سواء في الغرب أو الجنوب، بل إنها تسعى لحصار الزنتان في غرب ليبيا.

لقد تشكلت هذه الأوضاع في ظل حصول حفتر و«عملية الكرامة» على دعم إقليمي وإمدادات عسكرية غير شرعية، فيما تواجه «فجر ليبيا» حظراً في الحصول على السلاح، ولعل هذا ما يكشف عن تباين إمكانات الطرفين، ويكشف عن ضعف واضح في نوعية وتركيبه المسلحين المناهضين لثورة فبراير، سواء من حيث نقص التدريب أو غموض سياسات إدارة المعارك.

وعلى مستوى إدراك السياسة الخارجية، فإن ثمة اختلافاً بين طرفي الأزمة في ليبيا، فبينما يركز مجلس النواب (طبرق) على المطالبة بفك حظر التسليح، فإن المؤتمر الوطني وحكومته يطالبون بتوفير الدعم السياسي لوقف الحرب، وهذا الاختلاف لا يوضح فقط مدى تباين رؤية الطرفين لحل الأزمة، ولكنه يعكس مدى تباعد حفتر ومجلس النواب عن ثورة فبراير، حيث يرون أن حل الأزمة يرتكز على التخلص من الثوار وتصفيتهم والاستيلاء على الدولة عبر تأسيس جيش يضطلع بمهام عسكرية وأمنية ويهيمن على المؤسسات المدنية.

الحوار هو الحل

وخلال الشهور الماضية، اتجه المؤتمر الوطني لوضع إطار لمشاركته في الحوار الوطني، حيث خلص إلى أن الأزمة يمكن حلها عبر الحوار السياسي برعاية دولية داخل ليبيا، وأنه لا يرفض الحوار من حيث المبدأ، ولكن بشرط أن يؤدي لوقف الحرب وعدم مشاركة المطلوبين للقضاء ومرتكبي جرائم الحرب، وقد مثلت هذه الرؤية الجانب الرئيس لاستكمال عضوية الحوار الوطني والتي بدأت جلساته في جنيف والمغرب ثم الجزائر، بحيث اكتمل تمثيل كل أطراف الأزمة السياسية، ولعل دخول الجزائر في الوساطة ورعاية الحوار يساعد في إنجاز حلول للمسائل الخلافية والتي تتعلق بتشكيل حكومة التوافق أو الترتيبات المتعلقة بالفترة الانتقالية الجديدة.

أما الملاحظة الرابعة، وتتمثل في أن الإطار الدولي شهد تحولاً تجاه الأزمة السياسية في ليبيا، وإذا ما أخذنا موقف الأمم المتحدة

وبعثتها لدى ليبيا كمؤشر على هذا التحول، يتضح أن هناك تغيراً جوهرياً في المواقف الدولية، فقد بنت بعثة «ليون» في سبتمبر ٢٠١٤م خطتها للتعامل مع الأزمة على أهمية التوصل لتسوية سريعة لوقف الحرب، وتقوم التسوية على اعتبار مجلس النواب السلطة الشرعية الوحيدة، وأن الحوار لا يشمل المؤتمر الوطني أو الثوار، وهذه الرؤية تجاهلت الواقع السياسي والعسكري على الأرض، ولذلك أخفقت الجولات الأولى للحوار والمشاورة حول تشكيل الوفود واختيار الممثلين.

وإزاء تعقد الأوضاع السياسية والعسكرية، حاول «ليون» إعداد صيغة جديدة للحوار تقبل بتمثيل المؤتمر، ولكن مع التوسع في عضوية المشاركين في الحوار، لكن هذه الجولة لم تحقق أهدافها؛ نظراً لغموض أجندة الحوار في جنيف، وخاصة ما يتعلق بتعريف حكومة التوافق التي طرحها «ليون».

وقد حدثت هذه التطورات رغم محاولات المنحدرين من نظام «القذافي» الترويج لظهور «داعش» في ليبيا، وذلك في وقت مناقشة الأوضاع في ليبيا في مجلس الأمن، بحيث تصدر قرارات تسمح بفك حظر التسليح أو التوسع في اعتبار «فجر ليبيا» منظمة إرهابية، فقد حظي ظهور «داعش» في منطقة سرت بتغطية إعلامية واسعة، لكنها شهدت الكثير من الثغوب والنقصان، وبطريقة كشفت عن هشاشة الدعاية السياسية، وخصوصاً أن «فجر ليبيا» هي التي تصدت للمجموعات المسلحة في سرت وليس المجموعات الموالية لحفتر، وهذا ما يعكس وجود محاولات مستمرة لجلب التدخل الدولي كحل أخير لإنقاذ المشروع العسكري لحفتر.

ولعل موقف الأمم المتحدة الواضح تجاه ليبيا، ساهم في ترسيخ احتواء الأزمة الليبية داخل حدود الدولة، كما أنه في ذات الوقت عزز من دور الجزائر كوسيط في الأزمة الليبية، وهو دور يلقي قبولا لدى الكثير من الليبيين.

الأزمة في ليبيا لا يمكن النظر إليها من جانب اتساع الصراعات العسكرية والسياسية، ولكن النظر إليها من وجهة أنها محاولة لإعادة تشكيل السياق العام للعلاقات داخل الدولة، فإنه يمكن اعتبار مسارات تساهم في تحديد ملامح النخبة السياسية الجديدة وتساهم أيضاً في تشكيل المشروع السياسي للدولة، ولكنه يتطلب اجتهاداً كبيراً. ■

الغموض يكتنف مصير اتفاق الإطار النووي لإيران.. و«الشيطان الأكبر» يتلاعب بالتفاصيل!

تقرير: ياسر سليم

آن للمخاوف العربية أن تصحو مجدداً تجاه الجبهة الشرقية المقلقة عقب التطورات التي لحقت بتوقيع الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة (١+٥)؛ أي الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن إلى جانب ألمانيا، هذا الاتفاق الذي كان من شأنه تحجيم الطموحات الإيرانية في امتلاك سلاح دمار شامل مقابل السماح لها بالنمو اقتصادياً عبر رفع العقوبات الاقتصادية.

الطرفين معاً إيران وأمريكا (الشيطان الأكبر سابقاً) والذي يبدو أن طبيعته غلبت عليه، وندم على فعل ليس في محله، فعاد لسيرته الأولى، ليفتش في التفاصيل ويتلاعب بها. كان من المقرر أن تستكمل مراسم توقيع العدوين اللدودين إيران والغرب في عدة محطات، آخرها في محطة مفاوضات

فقطار الاتفاق الإطار النووي يبدو أنه يتجه لمتاهة، لاسيما وأنه لم يهدئ تماماً قلق الخصوم التقليديين (العرب و«إسرائيل») من تفرغ دولة ذات سياسة غير مريحة هي إيران لتعبت في المنطقة وتضاعف من اضطراب خارطتها. المثير أن القطار يتجه للمتاهة بإرادة

العرب، والذين كان من المفترض أن يتشاور معهم قبل الإقدام على تلك الخطوة، وليس بعدها كما فعل «أوباما» الذي قام بإصدار بيان عن البيت الأبيض مفاده أن الرئيس الأمريكي تحدث مع زعماء السعودية والكويت وقطر والبحرين والإمارات لإطلاعهم على تفاصيل اتفاق الإطار الذي تم التوصل إليه مع إيران بشأن برنامجها النووي.

قمة «كامب ديفيد»

وبحسب وكالات الأنباء الخليجية، فقد جرت اتصالات أمريكية بأمرء وملوك الدول الخليجية، فوفقاً لـ «وكالة الأنباء الكويتية»، استعرض «أوباما» في اتصال هاتفي مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا السياسية الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية، دون أن تذكر المزيد من التفاصيل، وهو نفس ما جرى مع كل أمراء وحكام دول الخليج الباقين، حيث اتصل بهم الرئيس الأمريكي ليطمئنهم ويستطلع مواقفهم، وفق ما ذكرته وكالات الأنباء الوطنية لكل من قطر والبحرين والإمارات.

من ناحيته، أكد «بن رودز»، مستشار الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» للأمن القومي، في مقابلة خاصة مع قناة «العربية الحدث»، أن إدارة «أوباما» ستسعى إلى طمأنة دول الخليج بأنها ستدافع عنها حال تعرضها لتهديد إيراني، وستتشاور مع زعماء دول مجلس التعاون الخليجي في قمة غير مسبوقة في منتجج كامب ديفيد خلال أسابيع.

وقال «رودز»: إن الاتفاق مع إيران لا يعني أن الولايات المتحدة غير قلقة أو غير معنية بأنشطة إيران المرتبطة بالإرهاب، موضحاً أن الولايات المتحدة ستسعى إلى إيجاد إستراتيجية مؤثرة بالتعاون مع دول الخليج، لمواجهة سلوك إيران العدائي في اليمن وسورية، وذلك خلال القمة القادمة، وأشار إلى أن العقوبات لن ترفع عن طهران إلا عندما تفي بتعهداتها الخاصة بشروط الاتفاق النووي، لافتاً إلى أن الإدارة تريد أن تطمئن دول الخليج أن اتفاقه الإطار مع إيران جيدة، وستستمر في تزويدهم بكل تفاصيل هذا الاتفاق، وستؤكد لهم أن الصفقة تفرض تقييداً واضحاً على برنامج إيران النووي.

وأضاف: الأهم هو أننا سنتحاور مع الدول الخليجية حول الضمانات التي سنقدمها لهم ولأمن الخليج، وهذا هو هدف قمة «كامب

وروسيا وألمانيا) أوائل أبريل الماضي مع إيران، ويتضمن رفع العقوبات عن طهران، مقابل تعليق عمل أكثر من ثلثي قدرات التخصيب الإيرانية الحالية ومراقبتها لمدة عشر سنوات.

قرار «أوباما» الأخير تعاملت معه طهران فوراً، وجاء ردّها سريعاً بما مفاده أنها لن تقبل باتفاق لتقييد برنامجها النووي إلا إذا رفعت القوى العالمية كل العقوبات المفروضة على طهران على الفور، وليس تدريجياً كما كان مقرراً، لتظهر أنها هي الأخرى يمكن أن تنسف الاتفاق.

الرد جاء من ثاني أعلى سلطة في البلاد، على لسان الرئيس الإيراني «حسن روحاني» بعد يوم من القرار الرئاسي الأمريكي.

وكرر «روحاني» بالنص في كلمته التي ألقاها في مدينة رشت بشمال إيران وبثها التلفزيون الرسمي ونقلتها وكالات الأنباء، تصريحات أدلى بها زعيم الثورة الإيراني «علي خامنئي» وهي: «إذا لم توضع نهاية للعقوبات فلن يكون هناك اتفاق».

ويؤكد ذلك التطور الخطير، تلك التفسيرات التي تقول: إن التوصل لاتفاق نهائي سيكون صعباً حتى دون وضع الجدل داخل الكونجرس في الاعتبار.

ارتباك أمريكي

هذه الكاس المرة (تخفيض طموحات إيران في امتلاك طاقتها النووية) كانت طهران تسعى هي بنفسها لكي تتجرعها بإرادتها مرغمة عليها، لكي تتفرغ لما ورطت نفسها فيه من مشكلات وأزمات في المنطقة العربية، وكلفها وكلف المنطقة الكثير مما لا تطيق، وأصبحت الموازنة الإيرانية في حاجة ماسة لأموال ضخمة، لن تتأتى في ظل عقوبات دولية تحرمها من عوائد هائلة، بعضها مجمد بالفعل ويصل لعشرات المليارات من الدولارات.

لكن انتقادات أعضاء من الكونجرس لاستمرار المفاوضات، كان بمثابة حجر العثرة في مواجهة هذا الاتفاق، ودعا «أوباما» لاتخاذ قراره السابق الذكر بالسماح للكونجرس بمراجعة الاتفاقات؛ مما يعطي انطباعاً بأن هناك تبايناً بين أجنحة متخذي القرار الأمريكي.

من هذا الارتباك، بدا أن موقف الإدارة الأمريكية كان متسرعاً في خطوة الاتفاق مع إيران قبل التشاور مع الداخل الأمريكي ومؤسساته، ويبدو أنه تسرع أيضاً قبل التشاور مع المرتبطين بشكل وثيق بالاتفاق وهم الجيران

الشيوخ الأمريكي وافق على قرار يمنح الكونجرس حق المشاركة في تحديد مصير أي اتفاق نهائي لبرنامج إيران النووي

موقف الإدارة الأمريكية كان متسرعاً في الاتفاق مع إيران قبل التشاور مع الداخل الأمريكي والجيران العرب

الاتفاق الإطاري النووي لم يهدئ تماماً قلق العرب الخصوم التقليديين لإيران

الاتفاق مع إيران لا يعني أن أمريكا غير معنية بأنشطة إيران المرتبطة بالإرهاب

مصير الاتفاق مبهم حتى الآن لكن المرجح هو مزيد من التمديد لما بعد يونيو

الثلاثين من يونيو المقبل، لكن جاءت الصدمة بموافقة لجنة في مجلس الشيوخ الأمريكي على قرار من شأنه أن يمنح الكونجرس حق المشاركة في تحديد مصير أي اتفاق نهائي دولي لوقف البرنامج النووي لإيران، وهو الاتفاق الذي توصلت إليه دول مجموعة 1+5 (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين



تبدى من تغير في الموقف الأمريكي وتجلّى في قرار «أوباما» الأخير والرد الإيراني عليه، ثم الاتجاه لعقد قمة غير مسبوقة لحكام الخليج في «كامب ديفيد».

مقايضة

ويرى المحلل السياسي والباحث المتخصص في الشؤون الإيرانية محمد أبو النور: أن مصير الاتفاق مبهم حتى الآن رغم الضغوط والضغط المضادة من الجانبين، لكن المرجح هو مزيد من التمديد لما بعد شهر يونيو رغم أنه ليس في صالح الطرفين.

وأضاف أن تصريحات مرشد الثورة الإيرانية «علي خامنئي» تعكس حجم الخلاف بين مؤسسات الدولة حول اتفاق الإطار في الملف النووي.

وكشف أبو النور عن معلومة صادمة قائلاً: الرباعي الرئيس في مفاوضات لوزان نفذ تعليمات «خامنئي» بطريق الخطأ، فالاتفاق أبقى على البرنامج النووي؛ وهو ما يعد نصراً كبيراً للدبلوماسية الإيرانية، كما أن الاتفاق تمحور حول مفاعل «فوردو» غير القابل للتعرض لضربات عسكرية وتجاوز البرنامج النووي إلى أدوار سياسية أكبر.

وفيما يتعلق بتداعيات الاتفاق على العالم العربي، قال: إن الاتفاق أخرج الحوثيين ونظام «الأسد» بمكاسب إستراتيجية على الأرض، غير أنه سيؤثر سلباً على مجريات عملية «عاصفة الحزم» العسكرية، وتمخض عن إشراك إيران في مكافحة الإرهاب وتأمين ممرات الطاقة.

واختتم أبو النور تحليله بأن إيران قاومت الأمن بالسياسة والاقتصاد عبر هذا الاتفاق. أما المفكر د. نادر فرجاني، فيرى أن التنبؤ دائماً محفوف بالأخطار، خاصة وأن الملاحق السرية للاتفاق - والتي هي ربما أهم من الاتفاق نفسه - غير معروفة بعد الأمر الذي يوجب الحذر.

ويضيف: وأود أنؤكد بداية امتعاض من الحكم التسلطي داخل إيران، ومعارضتي لدورها في بعض البلدان العربية لاسيما العراق، لكن من خبرة السنوات الأخيرة، أحسب الاتفاق المبدئي الذي وقع أخيراً نصراً لإيران وحكامها، وأظن أنه إذا استمر أداء الحكومة الإيرانية على ما كان عليه في السنوات العشرين الماضية فستتسبب هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط أكثر، وربما تصبح الدولة الأهم في المنطقة في مواجهة

ديفيد»، التي دعا إليها الرئيس «أوباما»، حيث سندرس معاً طرق تعزيز أمن دول الخليج، لنؤكد لهم أننا حتى ونحن مقبلون على هذا الاتفاق مع إيران، فإننا ملتزمون بتقديم المساعدة لضمان أمنهم.

وحول ما ستوفره الإدارة من ضمانات لدول الخليج، أوضح «رودز» أن خطاب الرئيس «أوباما» أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل عامين شدد على أن أهم المصالح الحيوية للولايات المتحدة هي أمن حلفائها وشركائها، وهذا يعني أنه إذا تعرضت دوله حليفة لها مثل المملكة العربية السعودية لاعتداء خارجي من إيران مثلاً، فإنها ستذهب للدفاع عنها، وهذا ما فعلته في حرب الخليج الأولى عندما تعرضت الكويت إلى غزو من العراق.

وقال «رودز»: إن قرار «أوباما» باستضافة القادة الخليجيين في منتجع كامب ديفيد يعكس مدى أهمية هذه العلاقة، واصفاً إياها بقمة غير مسبوقة، مشيراً إلى أن القمة الوحيدة التي أجريت قبل هذه كانت لمجموعة دول الثماني الصناعية. وأوضح أن الرئيس «أوباما» يريد دعوة الزعماء الخليجيين بعيداً عن واشنطن من أجل عقد مشاورات مكثفة، مشيراً إلى أن القمة ستضم كل دول مجلس التعاون: المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة والبحرين وعمان وقطر، ومن المتوقع أن تستمر ليومين؛ لأن الرئيس سيناقش كل قضايا المنطقة وسيراجع الإجراءات والتسيقات الأمنية، وسيطلع ضيوفه الخليجيين على تفاصيل الاتفاق مع إيران، وسيؤكد لهم أنه حتى في ظل توقيع هذا الاتفاق مع إيران فإن هذا من شأنه أن يجعل المنطقة أكثر أمناً واستقراراً؛ لأن الصفقة تزيل تهديد إيران النووي.

إذن فكل المؤشرات تقول: إن هناك غضباً عربياً وخليجياً مكتوماً من الاتفاق وطريقة توقيعه، وربما يكون ما لم يعلن عنه في الاتصالات الهاتفية بين الإدارة الأمريكية وأمراء وملوك الخليج أكثر وأخطر مما أعلن عنه، ربما يكون قد قيل له مثلاً: إنهم غير راضين عن الاتفاق؛ لأنه لم يحجم طموحات إيران النووية بشكل كامل، كما أنه سيسمح لها بالتمدد الاقتصادي ومن ثم السياسي على حساب العرب، ربما يكون ما قد قيل في الاتصالات الهاتفية هو ما جعل صناع القرار الأمريكيين يعيدون حساباتهم وترتيباتهم فيما يخص الخطوات القادمة من الاتفاق، كما

**الرباعي الرئيس في
مفاوضات لوزان نفذ
تعليمات «خامنئي» بطريق
الخطأ وأبقى على البرنامج
النووي**

**الملاحق السرية للاتفاق
وهي ربما أهم من الاتفاق
نفسه غير معلنة لذلك
يتعين توخي الحذر**

**إدارة «أوباما» تنازلت عن ه
أهداف وضعتها في بداية
المفاوضات النووية أهمها
منع إيران من مواصلة
تخصيب اليورانيوم وإنتاج
البلوتونيوم**

عاماً فيما يتعلق بتحديد مستوى تخصيب اليورانيوم قليل الجودة وكمية مخزونات إيران.

أضف إلى ما سبق الإعلان عن موافقة الرئيس الروسي على تزويد إيران بمنظومات صواريخ «إس-٣٠٠» التي كان يتمنى العسكريون المصريون - على سبيل المثال - الحصول عليها ولم يفلحوا، رغم كل الضجيج والطنطنة.

أول الفيت «إس-٣٠٠»

وأعلن الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» مؤخراً أن تزويد منظومة «إس-٣٠٠» الصاروخية لإيران سيشكل عامل ردع في المنطقة، خاصة على خلفية الأحداث في اليمن، ولا يمكن لهذا السلاح تهديد أمن «إسرائيل».

وقال «بوتين» خلال خطابه المباشر التقليدي للمواطنين الذي نقلته «وكالة الأنباء الروسية»: فيما يخص «إسرائيل» فلا يهددها على الإطلاق؛ لأنها أسلحة تحمل طابعاً دفاعياً بحتاً.

وتابع: علاوة على ذلك، فإننا نرى أن تزويد مثل هذه الأسلحة يمثل عامل ردع في الظروف التي تتبلور في المنطقة، لاسيما على خلفية الأحداث في اليمن.

وبرر الرئيس الروسي قراره برفع الحظر عن تزويد هذه المنظومة إلى إيران بأن الأخيرة أبدت مرونة كبيرة في المفاوضات الخاصة ببرنامجه النووي؛ ما دفع روسيا إلى اتخاذ قرار بتنفيذ صفقة «إس-٣٠٠» مع هذا البلد بعد أن كانت قد علقتها عام ٢٠١٠م.

وأردف: اليوم يبدي الشركاء الإيرانيون مرونة كبيرة ورغبة واضحة في التوصل إلى حل وسط بشأن البرنامج النووي، داعياً إلى تشجيع إيران على التمسك بهذا الموقف.

وشدد على أن هذا القرار لا يأتي في سياق رفع العقوبات الدولية عن إيران، علماً بأن «إس-٣٠٠» ليست مشمولة بالقائمة الأممية للمواد التي يحظر تزويدها لهذا البلد.

وأشار إلى أن روسيا كانت تتكبد خسائر مالية بسبب تعليق الصفقة مع إيران، إذ بلغت قيمة المنظومات التي أنتجت في روسيا ٩٠٠ مليون دولار، ولم يتلق المنتجون أي مقابل مالي.

وشدد على أن روسيا لدى تزويد الأسلحة إلى الخارج تأخذ دائماً بعين الاعتبار الوضع في مختلف مناطق العالم، ولاسيما لدى تزويد الأسلحة إلى منطقة الشرق الأوسط. ■

«إسرائيل».

ويكفي إيران أنها أصبحت في موقف قوة، على الرغم من العقوبات القاسية لسنوات طويلة، حتى أضحت الدول الغربية الكبرى تأخذها على محمل الجد والندية، وتتفاوض معها باحترام وهي لم تستكمل بعد قدراتها النووية، بينما تستخف الدول الكبرى ذاتها بمعظم العرب فيما يتصل بالتفاوض على قضية العرب المركزية؛ وهي فلسطين.

ومضى فرجاني قائلاً: الأهم فيما يتصل بحال الأمة العربية التعيسة المنكوبة بحكامها أن هذا النصر الإيراني يدعم نموذج التفاوض من موقف بناء القدرة الذاتية المتطورة، ويدحض نهائياً نموذج التسول والاستجداء على أبواب الأغنياء والأقوياء من موقف الخيبة والضعف الذي يتبعه الحكام العرب، خاصة في مصر الآن.

تنازلات أمريكية

ويرى فرجاني أن إدارة الرئيس الأمريكي «بارك أوباما» تنازلت عن ٥ شروط أو أهداف وضعتها في بداية المفاوضات النووية مع إيران قبل ١٨ شهراً.

وأهم هذه التنازلات الأمريكية التي اتضحت مع إعلان الاتفاق المؤقت هو السماح لإيران بمواصلة تخصيب اليورانيوم وإنتاج البلوتونيوم للاستخدام المدني المحلي، بعد أن كانت إدارة «أوباما» تدعو إلى وقف جميع عمليات تخصيب اليورانيوم.

وتراجع المفاوضون الأمريكيون عن مطلبهم المبدئي بالحد من أجهزة الطرد المركزي إلى ٥٠٠ جهاز فقط، وسمحوا في النهاية بوجود ٦١٠٤ من أجهزة الطرد المركزي غالبيتها موجودة في منشأة «نطنز» النووية.

ودعت الولايات المتحدة في بداية المفاوضات لإغلاق جميع المنشآت النووية السرية في إيران، وخاصة تلك القابعة أسفل مفاعل الماء الثقيل في «أراك» ومفاعل «فوردو»، ومع ذلك كما يقول الخبراء، جرى الإعلان في وقت سابق عن إبقاء العمليات في «فوردو» و«أراك» وتحويلها إلى مرافق للبحوث.

وخفض المفاوضون الأمريكيون - أيضاً - سقف المطالب الأمريكية بشأن إنهاء برنامج إيران للصواريخ الباليستية.

أما التنازل الأخير فتمثل في التراجع عن شرط الاتفاق لمدة ٢٠ عاماً كحد أدنى، حيث ستلتزم إيران باتفاق مدته ١٠ سنوات فقط فيما يتعلق بعدد أجهزة الطرد المركزي، و١٥



ترحيب سعودي بضيوف الرحمن على الطريقة المكية..

رئيس «لجنة وفود الحرم» بمكة هاني دومان:

نعرف بأصالة المجتمع المكي ونبرز دور المملكة في خدمة الحرمين الشريفيين



لسنا لجنة خدمية للحجاج والمعتمرين ولكننا لجنة تطوعية قيمة
الأسر المكية تتسابق في استقبال الزائرين والترحيب بهم

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

تعد «لجنة وفود الحرم» إحدى اللجان التطوعية التابعة للندوة العالمية للشباب الإسلامي بمكة المكرمة، وهي فكرة تطوعية قام عليها مجموعة من الشباب من أبناء مكة، الذين رأوا أن لهم دوراً لا يقوم به غيرهم في استقبال واستضافة وفود الرحمن وزوار مكة من الحجاج والمعتمرين، وللتعريف باللجنة وأهدافها وبرامجها ونشاطها، كان لنا هذا الحوار مع رئيسها الأستاذ هاني دومان:

• بداية حدثنا عن فكرة اللجنة، وكيف نشأت؟

- فكرتنا بسيطة وممتعة وشيقة، فنحن نستقبل وفود الندوة العالمية ونحتفي بهم، ونقدم لهم رسالة وصورة جميلة عن مكة وأهلها، ومع التوسعة الضخمة للمسجد الحرام تفرقت أحياء مكة القريبة من الحرم، وتبعد أصحاب الأسر الكريمة من أهل مكة، فيأتي الزائر ويقول: أين أهل مكة؟ وكنت مرة في زيارة لألبانيا في إحدى الدورات الشرعية، فسألني يتييم: هل أنت من أهل مكة؟ فقلت له: نعم، فقال لي: لقد أتيت إلى مكة ومكثت بها ١٠ أيام ولم ألتق بكم، وكنت أبحث وأقول: أين هم أهل مكة؟ فلم أعرفكم، وقالوا

لي: أهل مكة هم أصحاب المناديل الحمر، ويقصد بذلك «الأشمغة» الحمراء، فانتبهت إلى هذه الفئة من الناس، فلم أجدهم يحتفون بنا أو يستقبلوننا أو يصافحوننا، والتفت إليّ وقال: لم لا تصافحونا يا أهل مكة؟ وفور عودتي ولقائي بكثير من شباب مكة طرأت لنا هذه الفكرة التي نهتم من خلالها بالوفود الشبابية الزائرة إلى مكة المكرمة، كان ذلك في عام ١٤٢٢ هـ، وكانت بدايتنا بجهود فردية، وفي عام ١٤٢٨ هـ تبنت الندوة العالمية للشباب الإسلامي فكرتنا تحت مسمى «لجنة وفود الحرم الشبابية»، وبعد فترة طلب منا استقبال وفود نسائية، فاستحدثنا في وحدتنا الإدارية وحدة نسائية،

اللجنة تأسست إثر التوسعة الضخمة للمسجد الحرام وتفرق أحياء مكة القريبة من الحرم



بزيارة الواجهات الدعوية، مثل متحف خادم الحرمين الشريفين، ومصنع كسوة الكعبة، وهيئة الإعجاز العلمي لما لها من بُعد رائع للشباب، ومصنع زمزم، ومشروع السلام عليك أيها النبي، ومكتبة الحرم، وجامعة أم القرى، وكلية المعلمين، والأندية الصيفية، وهذه كلها وجهات دعوية لمكة المكرمة، ونسعى للتعرف بأصحابها حتى نعرف الزائرين بعملها.

• كيف يتعرف الزائرون على الأسر المكية؟

- هذا هو برنامجنا الثالث، وهو زيارة الأسر المكية الكريمة التي تستقبل هذه الوفود في بيتها وتستضيفها بترحاب وتكرام، وتنظم لها برنامج ضيافة ولقاء تعارف اجتماعي، وهذا البرنامج رغم كونه جديداً فإنه يترك بصمة وأثراً كبيراً في نفوس الزائرين عن المجتمع المكي، وفي مكة أسر تتسابق في استقبال هذه الوفود وترحب بها.

أمسية اجتماعية

• هل من برامج أخرى؟

- لدينا برنامج رابع وهو عبارة عن أمسية اجتماعية نقدمها لكل وفد، في منتجع من منتجعات مكة، يُقدّم فيه برنامج رياضي وبرنامج سباحة ومسابقة ثقافية وبرنامج تعارف ووجبة عشاء يقدم فيها الطعام المكي، ثم هدية جميلة باسم الندوة ليترك البرنامج أثراً طيباً، وأضيف إليها

عليها الزائرون من خلالكم؟

- استقبلنا في عملنا عدة وفود متنوعة، فجاءنا وفد من البرازيل ومن الصين وروسيا ولبنان وفلسطين ومن فرنسا وإسبانياً وقرغيزيا ومن تركيا والبوسنة، وتوجد أيضاً وفود داخلية من الرياض ومن بقيق والمدينة والجنوب وأبها، ولدينا مرشدون من الشباب للتعريف بالمواقع التاريخية التي يذهب إليها الزائرون، يعطونهم نبذة تاريخية عن المكان، ويقصون عليهم نبذة من السيرة النبوية الخاصة به، وفي اليوم الثاني يقوم الوفد



فأصبحنا نستقبل وفوداً نسائية، وفي مؤتمر الندوة العالمي الذي عقد في جاكارتا، وجهنا د. محمد بن عمر بادحدح، الأمين العام المساعد للندوة العالمية بمنطقة مكة المكرمة، إلى أن لجنتنا ليست معنية فقط بالشباب، وإنما بكل الوفود، فصرنا نستقبل كل الوفود الرسمية والدعوية والأساتذة والأنشطة، وأصبح مسمانا الأخير «لجنة وفود الحرم».

• ما أهداف اللجنة؟

- لدينا جملة أهداف من العمل في هذه اللجنة، وهي: إبراز دور حكومة خادم الحرمين الشريفين في خدمة الحجاج والمعتمرين، وإبراز دور الندوة العالمية وأنشطتها وبرامجها، والتعريف بوجهاء المجتمع المكي وأهالي مكة، وأخذ جولة تاريخية في مواقع ومعالم جدة الأثرية، وأن نترك بصمة جميلة وأنيقة وراقية في نفوس الزائرين وانطباعهم عن بلادنا.

آلية إدارية

• هل تعملون وفق آلية إدارية، أم تستقبلون أي وفود من أي جهة؟

- شعارنا هو «أهلاً ضيوف مكة»، وحرصنا على اختيار هذا الشعار حتى يعبر عن فكرتنا التي يعد أهم ما فيها أنها تعبر عن روح وأريحية أهالي مكة، ونستقبل الوفود وفق آلية معدة، ولا نتعامل إلا مع مكاتب الندوة العالمية الخارجية وفق إجراء إداري، والخطاب ينتقل من مكتبنا الخارجي إلى الأمانة العامة للندوة في الرياض، ويحول من الرياض إلى منطقة مكة المكرمة، ومن ثم يوجه للجنة وفود الحرم.

• اذكر لنا مكونات وأقسام اللجنة

التي تعمل من خلالها؟

- تتكون من ١٢ عضواً موزعين إلى عدة وحدات، فلدينا وحدة إدارية، ووحدة العلاقات، ووحدة البرامج الميدانية التي تعنى بزيارة المواقع التاريخية في مكة؛ كالشاعر المقدسة وكل معالم مكة التراثية، ولدينا وحدة إعلامية للتوثيق، ووحدة نسائية، ووحدة الأمسيات وغيرها، ومن خلال هذه الوحدات الإدارية نقدم خمس باقات من البرامج، وتختلف كل منها بنوعية الوفد، إن كانوا شباباً أو نساءً أو رجالاً أو رجال أعمال أو دعاة حسب نوعية الزائرين.

وفود عالمية

• ما المناطق والجهات التي يتعرف

«لجنة وفود الحرم» تهدف لإبراز دور الندوة العالمية والتعريف

بوجهاء المجتمع المكي وأهله



برنامج ترفيهي، وإلى عروس البحر الأحمر في جدة، وتعد هذه أبرز البرامج التي من خلالها نستضيف أكاديميين من جامعة أم القرى لفتح حوار ونقاش مع الشباب، متخصصين تربوياً ومتخصصين شرعياً.

• ما الجهات التي تتواصلون معها

لتنظم زيارة هذه الوفود؟

- لدينا وفود على مدار السنة تأتينا كل عام، فهناك وفود تابعة لـ«اتحاد المنظمات الإسلامية»، وهو عبارة عن دعاة ومشرفي الأنشطة في أوروبا الشرقية والغربية، نستضيفه كل عام في رمضان لمدة ٥ أيام، وتنظم له ندوات ومنتديات، وكذلك وفد «الجمعيات الطبية»، حيث تُقيم الندوة كل عام برنامج مؤتمر علمي طبي في مكة، فنأخذ جزءاً منه في الضيافة والاحتفاء، وغير ذلك من اللجان التي تتواصل معها.

وحالياً لنا برنامجان نعمل عليهما مع جامعة أم القرى وطلاب قيرغيزيا، نتواصل معهم بأمسيات كل شهرين وننظم لهم برنامج زيارات ولقاءات ميدانية، وعندنا طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ننظم لهم عمرتين في السنة، عمرة الفصل الدراسي الأول، وعمرة الفصل الدراسي الثاني، ونتكفل بهم لمدة ٣ أيام.

زوار بارزون

• هل من شخصيات بارزة ضمن

الزائرين؟

- من أبرز الزوار الذين نزلوا علينا «لطف الرحمن»، العمدة التنفيذي لحي «تاور هاملتس» الواقع بشرقي لندن، وهو المسلم الوحيد في حزب العمال البريطاني، ونظمنا له برنامجاً على مستوى جيد، وجاءنا وفد نسائي من روسيا على رأسه السيدة «ناثلة»، مسؤولة العمل النسائي في روسيا، ونظمنا لها برنامج عمرة، وتعامل معها قسمنا النسائي والمتطوعات فيه، كما تأتينا وفود الأيتام من كوسوفا، فنستقبلها ونحتفي بها، وجاءنا وفد نسائي من كوسوفا وسألتي امرأة من الزائرات بقولها: كيف هي المرأة السعودية عندكم في التعليم؟ ودعاها لهذا السؤال الفكرة الشائعة عنا من

تستقبل اللجنة الوفود وفق آلية محددة

بالتنسيق مع مكاتب الندوة العالمية الخارجية

من برامج اللجنة زيارة الأسر المكية الكريمة

التي تستقبل الوفود في منازلها

ألا يزيد عدد الوفد على ٢٥ - ٣٠ فرداً، ولا بد أن يخاطبنا الوفد قبلها بفترة كأسبوع مثلاً، ويكون الوفد ضمن منظومتنا الإدارية تابعاً للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ولا نستقبل أي وفد خارج الندوة، ويقدر عن الزائرين في العام بحوالي ٣٠٠ زائر، ونعمل من شهر سفر حتى منتصف شهر رمضان فقط.

• هل لديكم رؤى مستقبلية لتطوير برامجكم؟

- تستعد الندوة في المرحلة المقبلة لتطوير اللجنة لتكون أوسع في العطاء، وأكثر في الإنتاجية في المرحلة المقبلة، ولدينا ثلاث قيم نسعى في اللجنة لتبنيها، وهي: جودة وإتقان الأداء، والنقاء والرفق في التعامل، والبساطة والمعايشة بلا تكلف ■

الانغلاق والضيائية عن المرأة المسلمة عامة والعربية خاصة، فقلت لها: لن أجيبك، وإنما سترين ذلك بنفسك، فزارت القسم المتوسط والثانوي في مدرسة المنارات في مكة، وعندما التقيت بها في إحدى زياراتي لكوسوفا، سألتها: هل أتتكم الإجابة؟ قالت: نعم، وجدت خلف العباءة جمالاً في الخلق والخلقة، ورأيت نظاماً بديعاً، ولا يمنع المرأة أن تكون لها خصوصيتها، وأن تتعلم وتتشف بمنأى عن الرجال.

• قد يُعَدكم البعض جهة خدمية مثلها مثل الهيئات العاملة في خدمة الحجاج؟

- نحن لسنا لجنة خدمية للحجاج والمعتمرين، ولكننا لجنة تطوعية قيمية، ومتوسط الوفود التي نستقبلها من ٨ - ١٠ وفود، ولنا شروطنا في قبول الزائرين، منها:

بقية المنشور ص ٨٢

رؤية سياسية لليمن بنهاية «عاصفة الحزم» وبدء مرحلة «إعادة الأمل»

الاحتياجات التمويلية للاقتصاد اليمني، وإقرار مشروعات الخطة الخمسية الثالثة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية عام ٢٠٠٦ - ٢٠١٠م، والإعداد لعقد مؤتمر دولي للمانحين برعاية الأمانة العامة لمجلس التعاون الدول الخليج العربية في منتصف نوفمبر ٢٠٠٦م؛ مما يعني إمكانية دخول اليمن كلياً ولو في المستقبل البعيد وفق خطوات ثابتة ومدروسة بدقة، طبقاً للظروف والمتغيرات الإقليمية والدولية. وعليه، فإن الرؤية السياسية لـ «عاصفة الحزم» وإعادة الأمل يجب أن تتكامل بما يلي:

- ١- الحل السياسي، بالتقدم بمبادرة جديدة تتكئ على الحوار الذي أنجز بعد اتفاق «المبادرة الخليجية» التي انقلب عليها الحوثيون، وعلي عبدالله صالح.
- ٢- إعادة ترتيب البيت اليمني الداخلي بفترة انتقالية يشرف عليها مجلس التعاون الخليجي.
- ٣- برنامج إغاثي تنموي يغطي كافة مناطق اليمن.
- ٤- مشروع إعادة إعمار اليمن لمدة عشر سنوات وفق رؤية تكاملية في إعادة بناء البنية التحتية والإستراتيجية السكانية والتنمية.
- ٥- إنشاء صندوق استثماري لدول الخليج مع اليمن.
- ٦- إنشاء هيئة إشراف على صندوق إعادة إعمار اليمن تقوم بالإشراف المباشر على مشروع إعادة الإعمار بالتنسيق مع الحكومة اليمنية الوطنية.
- ٧- إنشاء شبكة نقل برية وجوية داخل اليمن تربطها بدول الخليج. ■

يتصور أنها قد بُدئ بالبناء عليها هي في استكمال إجراءات دخول اليمن كعضو كامل العضوية بمجلس التعاون الخليجي. حيث لم يوافق في البداية بانضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي؛ بحجة أنه لا يزال تحت السيطرة الشيوعية، وبُعيد عام ١٩٨٩م التحق اليمن بما يسمى مجلس التعاون العربي الذي أيد الغزو العراقي للكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، ومع تفكك هذا المجلس ألح اليمن على الانضمام لمجلس التعاون الخليجي، ولكن لم يوافق على طلبه في عام ١٩٩٦م، وفي القمة الخليجية المنعقدة في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠١م وافق المجلس على انضمام اليمن لبعض مؤسسات مجلس التعاون؛ كمجلس وزراء الصحة والعمل، وفي مكتب التربية والتعليم، ومنظمة الخليج للاستثمارات الصناعية لدول مجلس التعاون الخليجي، والنشاطات الرياضية، وفي قمة أبو ظبي المنعقدة في ديسمبر ٢٠٠٥م اتخذ قرار إستراتيجي بإعداد اليمن للاندماج في مجلس التعاون بحلول عام ٢٠١٥م، وتضمن القرار دعم المشروعات التنموية والبنى التحتية في الجمهورية اليمنية، وبناءً على مقررات تلك القمة تم عقد لقاء وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي واليمن في مارس ٢٠٠٦م بمقر الأمانة العامة للمجلس، واتفقوا على تنفيذ برنامج عملي يسير بشكل منظم ومبرمج لتنسيق الجهود على مستوى الحكومات والقطاع الخاص في كل من اليمن ودول المجلس، بدءاً من تشكيل فريق فني من الطرفين بمن فيهم مسؤولو الصناديق بدول مجلس التعاون الخليجي؛ بهدف دراسة

أضف إلى أن الطبيعة الجبلية لليمن تؤهله ليكون درعاً طبيعية مهمة لأي مشروع إستراتيجي حيوي في المنطقة، وفي المقابل فإن اليمن يمكن أن يكون حديقة خلفية زراعية لدول الخليج ولإنتاج الزراعي والحيواني إذا ما خطط تخطيطاً واعياً وسليماً، عدا أن اليمن يقع على بيئتين بحريتين مهمتين؛ بما يضيف آفاقاً من الاستثمار في الثروة السمكية، خصوصاً مع توافر العمالة اليمنية المدربة؛ بما يصنع نهضة صناعية وزراعية وسمكية مستقبلاً.

لذا، فإن الحدود الحقيقية لدول الخليج ستمتد إلى البحر الأحمر جنوباً وبحر العرب بدخول اليمن في منظومة مجلس التعاون الخليجي، وبما يعطي لدول الخليج الحق في التفاهم مع اليمن في حرية الملاحة في النطاق الإقليمي المحيط بها، ويؤسس الشرعية الدولية في الموقع الإقليمي لها، بما يضعف ويقلل من التدخلات الإقليمية والدولية، باعتبار أن اليمن قد أصبح جزءاً لا يتجزأ من منظومة دول الخليج واتفاقياتها، لذا فإن قوة الردع الإقليمي وامتداد مساحة الأمن الإقليمي لدول الخليج ستزداد أهمية، ويرتفع رصيدها بما يحقق مزيداً من الاتساع الإستراتيجي للأمن الخليجي، بحيث لا يتم محاصرة دول الخليج بحراً من هاتين الجهتين الحيويتين، وكذلك يعتبر منفذاً طبيعياً لاستمرار حركة التجارة الخليجية والعالمية، والحفاظ على سيطرة دول الخليج على مسارات نقل الطاقة أيضاً، وهي الصادرات الحقيقية للاقتصاد الخليجي. وعليه، فإن الرؤية السياسية التي

د. محمد فريد عبدالخالق.. رحمه الله نموذج فذ من رموز الإخوان المسلمين

القاهرة: بدر محمد بدر

شهد قسم الشريعة الإسلامية
كلية الحقوق جامعة القاهرة يوم
الثلاثاء ١٧ نوفمبر ٢٠٠٩م واحدة
من اللحظات التاريخية النادرة، عند
مناقشة رسالة الدكتوراه المقدمة
من القيادي الإخواني محمد فريد
عبدالخالق، الذي كان يبلغ من العمر
حينها ٩٤ عاماً، ليصبح بذلك أكبر
باحث للدكتوراه في العالم، حسب
شهادة المفكر الإسلامي المعروف
د. محمد سليم العوا الذي ناقش
الرسالة، بالإضافة إلى كل من د.
يوسف قاسم، أستاذ ورئيس قسم
الشريعة (سابقاً) بكلية الحقوق رئيساً
ومشرفاً، ود. محمد نجيب عوضين،
أستاذ الشريعة الإسلامية ووكيل كلية
الحقوق عضواً.



جاء بسبب أن نظامها في الإسلام يحقق عاملين أساسيين، يساعدان بقوة في إصلاح الأمة، فضلاً عن تهيئة الشعب للإصلاح، مضيفاً أن كل مواطن يتحول من خلال هذا النظام إلى محتسب، وفقاً للحديث النبوي الشريف الذي يقول: «من رأى منكماً منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». وتهدف الدراسة إلى إبراز الدور الرقابي الشعبي على السلطات المتمثل في نظام الحسبة لاسيما السلطة التنفيذية ورئيس الدولة، وتطرح نظاماً احتسابياً جماعياً ومؤسسياً لمقاومة جور وفساد السلطات التنفيذية ورئاسة الدولة، كما تهدف إلى إلقاء الضوء على الضوابط الشرعية للحسبة في الإسلام، وعلى شروط المحتسب والمحتسب فيه، وتبرز احترام الإسلام لمبدأ

الذي يؤديه، وتحويل دوره إلى دور قضائي وبوليسي، ويتناول الثاني الحسبة من حيث علاقتها بالدولة والحكم، ويوضح بعض المفاهيم الأساسية، مثل التعريف بالمحتسب عليهم أو ذوي السلطان والجاه، والمقارنة بين الحسبة في الإسلام والتشريع الوضعي، ومدى علاقة مبدأ الفصل بين السلطات بالحسبة على ذوي السلطان، أما الباب الثالث فنناقش فيه الباحث الأنظمة السياسية المعاصرة، والمقصود الاحتسابي فيها.

ثلاثة عقود

وقال الباحث: إن إعداد الرسالة استغرق نحو ثلاثة عقود، وحالت ظروف الاعتقال السياسي والانشغال بالدعوة دون البدء فيها وإكمالها مبكراً، وأشار القيادي الإخواني إلى أن اختياره لموضوع الحسبة

وحصل الباحث على درجة الدكتوراه في موضوع «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان»، بتقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف، وأوصت لجنة المناقشة بطبع الرسالة على نفقة جامعة القاهرة، وتبادلها مع الجامعات الأخرى.

وفي الذكرى الثانية لوفاته، نقدم هذا النموذج الرائع في طلب العلم حتى آخر لحظات حياته، ونستعرض أهم ما جاء في رسالته لنيل درجة الدكتوراه، والتي توفي بعدها بأقل من أربع سنوات.

أبواب الدراسة

وتنقسم الدراسة العلمية إلى ثلاثة أبواب؛ الأول يتناول الاحتساب عموماً، ويركز على مفهومه السياسي، ونقض ما تعلق به من مفاهيم شائعة عنه، تحاول إخراجها من الدور السياسي الجوهري

سيرة ذاتية

تعرف الأستاذ محمد فريد عبد الخالق على الشيخ حسن البنا، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، في عام ١٩٤١م، وأصبح أحد أعضاء الجماعة المقربين من المرشد العام، حيث أسند إليه رئاسة قسم الطلبة، ثم رئاسة قسم الخريجين بالجماعة، وانتخب عضواً بالهيئة التأسيسية (مجلس الشورى العام)، ثم عضواً بمكتب الإرشاد العام، وكان أحد القيادات التي اختارت المرشد الثاني للجماعة المستشار حسن الهضيبي عام ١٩٥١م، وأحد قيادات الإخوان التي تفاوضت مع «جمال عبدالناصر» قبل وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢م، واعتقل في يناير عام ١٩٥٤م، ثم أفرج عنه في مارس، ثم اعتقل مرة أخرى في أكتوبر عام ١٩٥٤م، وحكم عليه بالسجن ١٠ سنوات في القضية التي اتُهم فيها الإخوان المسلمون بمحاولة قلب نظام الحكم واغتيال «جمال عبدالناصر»، ثم أفرج عنه عام ١٩٥٨م، ثم اعتقل مرة أخرى عام ١٩٦٥م وبقي في السجن حتى نهاية عام ١٩٧١م. وقد حصل الباحث على ليسانس الحقوق، ثم دبلوم القانون العام، ثم دبلوم الشريعة الإسلامية، وقد سجل رسالته للدكتوراه مجدداً عام ١٩٩٤م، وكان قد سجلها أولاً عام ١٩٦٨م، وكان مديراً عاماً لدار الكتب والوثائق القومية بمصر، ثم وكيلاً لوزارة الثقافة.

وتوفي د. محمد فريد عبد الخالق يوم ١٢ أبريل ٢٠١٣م وهو في الثامنة والتسعين من العمر، رحمه الله رحمة واسعة وعوض الأمة عنه خيراً. ■

وإبراز احترام الإسلام لمبدأ الفصل بين السلطات، وعدم التعامل مع الحسبة باعتبارها ولاية بوليسية، وإنما إدخالها في الفقه السياسي الإسلامي، كمبدأ يمارسه المواطنون كفرض كفاية، والمؤسسات الدستورية المعنية كفرض عين، وعلى رأسها المجالس التشريعية البرلمانية والأحزاب السياسية وسائر منظمات حقوق الإنسان والجمعيات الأهلية، المعنية بالحفاظ على حقوق الإنسان الأساسية وحرياته العامة من اتحادات ونقابات.

الصفة والمصلحة

ويشرح الباحث إمكانية رفع دعاوى الحسبة على الحاكم الجائر، وما يقع من الحكومات من بغي أو فساد أو مخالفة للدستور والقانون، دون التزام بشرطي الصفة والمصلحة، الملزم بها في سائر الدعاوى القضائية، وهو ما ذهب إليه القانونيون تيسيراً لإمكانيتها وتحقيقاً لمقصدها، حيث إن شرطي الصفة والمصلحة متحققان في دعوى الحسبة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، حيث جعل الآدمية هي الصفة وتحقيق كرامة الآدمي هي المصلحة، وكرامة الآدمي هنا مطلقة في عمومها في مختلف مجالات الحياة، سياسية واقتصادية واجتماعية.

وأكد الباحث أن المحتسب عليهم في موضوع البحث هم شريحة محدودة من شرائح المجتمعات، هي الطبقة الحاكمة بنفوذ السلطان، أو المؤثرة في مجريات الأمور بنفوذ الجاه أو المال، وهما مناط الصلاح والفساد بالدرجة الأولى في المجتمع، الإصلاح إن هم عدلوا وأصلحوا، والإفساد إن هم بغوا وأفسدوا، والأصل فيهم بحكم السلطان والجاه: حمل الناس على فعل المعروف وترك المنكر، كجزء من الأمة.

وانتهت الرسالة إلى النتائج والتوصيات التالية:

- إن مقاومة الظلم والاحتساب على الحاكم واجب ديني، ومن أجل ذلك شرع الإسلام مقاومة الظلم، وأوجب على الأمة الإنكار على حكام الجور ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.

- إن جوهر الديمقراطية مقبول في الإسلام، مع الإقرار بأن ثمة فوارق، من أهمها أن سلطة الأغلبية التي هي إحدى

الفصل بين السلطات. ويحاول الباحث في هذه الدراسة إبراز الدور السياسي الذي يمكن أن تمارسه الحسبة كنظام إسلامي، يحقق رقابة شعبية في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، من منظور مقارن بالمؤسسات الدستورية في الأنظمة الديمقراطية النيابية الحديثة والتشريعات الوضعية، في مجال لم يستوفه البحث المعاصر في مجال السياسة الشرعية في الإسلام حقه.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، فإن الدراسة تعنى بتحقيق عدد من الأهداف الفرعية، التي يمكن ومن خلال تضافرها معاً، أن تسهم في الوصول إلى الأهداف الكبرى التي يطمح إليها الباحث، ومنها: إبراز الدور الرقابي الشعبي على السلطات المتمثل في نظام الحسبة، لاسيما السلطة التنفيذية ورئيس الدولة، وطرح نظام احتسابي جماعي ومؤسسي لمقاومة جور وفساد السلطات التنفيذية ورئاسة الدولة، يجنبنا العنف في ممارسة الحسبة غير المنضبطة في مرتبة تغيير المنكر باليد بشكل عشوائي، وأيضاً إلقاء الضوء على الضوابط الشرعية للحسبة في الإسلام، وعلى شروط المحتسب والمحتسب فيه،

حصل عبد الخالق على درجة الدكتوراه في موضوع «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان» وعمره ٩٤ عاماً!

تهدف الدراسة لإبراز الدور الرقابي الشعبي على السلطات المتمثل في نظام الحسبة لاسيما السلطة التنفيذية ورئيس الدولة



لذلك فإن حكومة الخلافة التي لا تتوافر فيها جميع الخصائص المميزة للحكومة الصحيحة تصبح رغم ذلك جائزة، أي شرعية مادامت أنها تمثل أخف الضررين؛ لأن احتمال قيام نظام مشوب بعيوب الحكومة الناقصة، أقل ضرراً وخطورة من غياب كامل لأي نظام للحكومة الإسلامية.

- إن مبدأ الفصل بين السلطات في الإسلام، إضافة إلى مبدأ الشرعية الإسلامية، بمعنى سيادة الشريعة، يكونان أكبر سند شرعي لوظيفة الحسبة على ذوي السلطان، لما يتضمنان من تقيد السلطة التنفيذية بمهمتها الدستورية، وهي التنفيذ لا التشريع، ومن غلق الباب أمام الحكام دون حق إصدار قوانين ظالمة.

- إن المقاصد التي تخدم الأمة العربية والإسلامية من خلال هذا الموضوع، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكيفية مشاركة الحاكم للمحكوم، وكيفية مشاركة المحكوم للحاكم؛ مما يجعل المسؤولية تقع على عاتق الاثنين، أما إذا ظلم الحاكم وجحد لقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ (العلق)، نجده في هذه الحال مستغنياً عن الشعب، وأن عنده من الأجهزة المعاونة ما تجعله يبطش ويظلم، مما يترتب على ذلك عدم وجود دور ورأي عام قوي للمحكومين. ■

ركائز نظام الحكم الديمقراطي النيابي ليست مطلقة في الإسلام، وإنما هي محكومة بما قدره الإسلام من مبادئ وأصول، جاءت بها نصوص القرآن والسنة على وجه القطع والإلزام التشريعي.

- إن الإسلام لم يفرض نظاماً مفصلة تحكم نشاطات الحياة المختلفة، سواء بالنسبة لنظام الحكم على أهميته القصوى أو بالنسبة لغيره من الأنظمة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ونظام الحسبة في الإسلام لم يشذ عن هذه القاعدة، فما هو إلا واحد من هذه الأنظمة التي عرف أساسها، وجرت ممارستها منذ العهد النبوي.

- إن أعمال الحسبة الرقابية على السلطة الحاكمة ما يقوم به في نظامنا الحاضر جهات متعددة على رأسها المجالس النيابية، وما خوله الدستور لها من حقوق ووسائل لأداء دورها الرقابي، وهو احتسابي، وكذلك المعارضة أحزاباً وصحافة ونقابات وجماعات وغيرها، كما أن للقضاء العادي والإداري دوره في الحسبة، حيث يمكن اعتبار دعاوى الإلغاء أمام المحاكم الجنائية صورا لدعاوى الحسبة المعروفة في الفقه الإسلامي.

وظيفة سياسية

- إنه إلى جانب الوظائف التقليدية للحسبة، فإن لها وظيفة سياسية بالغة الأهمية والحيوية في المجتمع والدولة على السواء، بحيث يمكن أن نعتبرها جزءاً أساسياً من المشروع الحضاري الإسلامي المتكامل، الذي يستهدفه المسلمون عامة، وعلماء الأمة ومفكروها الإسلاميون خاصة، ويجدون في إحياء وظيفة الحسبة عامة، وعلى ذوي الجاه والسلطان خاصة، أداتنا الإسلامية للإصلاح السياسي بل والاقتصادي والاجتماعي كذلك، وهي في الوقت نفسه أداتنا للإصلاح الدستوري من منظور الديمقراطية الحقيقية.

- إن الحسبة على ذوي السلطان تشكل كبرى الضمانات الشرعية للحريات العامة والحقوق الأساسية للإنسان، أو المبادئ التي تحمي الأفراد من طغيان الدولة واستبداد الحكام، وهو المطلب العاجل والملح الذي تتطلع إليه الشعوب، لاسيما الواقعة منها في دائرة الدول النامية، ودولنا العربية والإسلامية داخلة فيها.

- إن الضرورة تجعل المحظور جائزاً؛

**تطرح الدراسة نظاماً
احتسابياً جماعياً ومؤسسياً
لمقاومة جور وفساد
السلطات التنفيذية
والرئاسية**

**التصدي للظلم والاحتساب
على الحاكم واجب ديني
ومن أجل ذلك شرع الإسلام
مقاومته**

**سلطة الأغلبية وهي
إحدى ركائز نظام الحكم
الديمقراطي النيابي
ليست مطلقة في الإسلام
ومحكومة بمبادئه وأصوله**

بهذا الدين والذين لن يروعه من المضي في عداوتهم إلا الجهاد؟

وماذا لو عكف المسلم على تلاوة القرآن، غير ملتفت إلى ما يحيق بجسده من أمراض وأوجاع قد تزداد بإهمال علاجها شراسة وعنفاً، وقد تقود صاحبها إلى الدمار؟

إن القرآن الكريم ينبه إلى ضرورة التوزيع العادل للزمن، أو توظيفه بشكل أدق، من أجل تغطية المطالب الأساسية للإنسان المسلم الذي يتحتم أن تكون شخصيته حركية فاعلة في الاتجاهات كافة، يتلو ويعمل ويدعو ويجاهد ويربي، ويعنى بسويته الصحية، من أجل التحقق بهذا كله.

فلو أننا عدنا إلى كتب التراجم، التي تمثل أكثر المصنفات تأليفاً في تاريخنا الفكري والثقافي، وهي تترجم لحشود من المسلمين والمسلمات، عبر فترات زمنية متطاولة، فإننا سنقع على مئات بل آلاف من النماذج البشرية ممن عرفوا كيف يستجيبون لمطالب الآية المذكورة، فيسعون إلى توظيف أعمارهم بالشكل العادل لتلبية المطالب الضرورية كافة، فإذا بهم يعكفون على التلاوة الساعات الطوال، لكنهم لم ينسوا أن يخصصوا ساعات أخرى للعمل، أو الجهاد، أو القراءة، أو التصنيف، أو تلبية المطالب الأسرية والشخصية وحتى الصحية، وهم بتصرفهم هذا أعانوا على تغذية الفعل الحضاري الإسلامي بالمزيد من المنجزات، ومكنوا الحضارة الإسلامية من أن تنهض قائمة، وتستوي على سوقها، وتتفوق على كل الحضارات الأخرى.

ويوم أن مال الميزان، وفقد المسلمون حاسة توظيف الزمن وتوزيع مساحاته بالشكل العادل على كل الفعاليات الضرورية، بدءاً منحنى الإنجاز الحضاري الإسلامي بالانحدار، وراح يتزايد مع الأيام حتى بلغنا الوضع الذي لا تحسدنا عليه أمة من الأمم.

بينما في الطرف الآخر، راح الغربيون يتسابقون في توظيف الزمن، وفي الاستجابة المتوازنة لمطالب الحياة الضرورية، فتفوقوا وأمسكوا بنا من رقابنا.

ومرة أخرى، فإن القرآن الكريم يطرح جملة من المعادلات التي تجيء بمثابة تعاليم في غاية الأهمية والتي يشكل تنفيذها في واقع الحياة، ضرورة من الضرورات، إذا أردنا - بالفعل - أن يكون لنا مكان في خرائط العالم. ■

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نَحْصُوهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَأَقْرَرُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْرَرُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ (المزمل).

والآية الكريمة تتطلب ضرورة التوزيع العادل للزمن على هذه المطالب جميعاً، فلا ينصرف كله لواحدة منها تاركاً الأخريات معلقة سائبة.

ويبدو أننا في عصور انسحابنا الحضاري ضيعنا الإصغاء جيداً لمطالب المعادلات القرآنية، فضعنا،

فلو أننا انتبهنا جيداً لمنطوق هذه الآية الكريمة لعرفنا كيف نوظف الزمن في تلبية عادلة للمطالب الضرورية جميعاً، فنتلو حيث نتحتم التلاوة، ونعمل حيث يتطلب العمل، ونجاهد حيث يتوجب الجهاد، ونعرف كيف نقسم ساعات الليل والنهار تقسيماً عادلاً، يقود إلى تغطية متوازنة للمطالب جميعاً.

فماذا لو عكف المسلم على تلاوة القرآن أثناء الليل وأطراف النهار، عزل نفسه عن الدنيا، وتفرغ للتلاوة من أجل تحقيق أكبر قدر من الاختتمات القرآنية في الشهر أو الأسبوع، دون أن ينعكس ذلك على سلوكه، وفاعليته، وأدائه في ميادين الحياة كافة: الدعوية، والسلوكية، والثقافية، والجهادية؟

هل تكفي ثلاثون ختمة في الشهر إن لم تحوّل ذلك الإنسان إلى «قرآن يمشي على الأرض»، حيث يكون التحقق الموزون بمطالب الخطاب القرآني، وهل يتحقق ذلك إن لم يعمل المسلم عقله وقلبه ووجدانه وهو يتلو آيات الله من أجل أن يتشربها فتصير جزءاً من ثقافته وسلوكه؟

وماذا لو عكف المسلم الساعات الطوال على تلاوة القرآن، تاركاً مطالب العمل اليومي وضروراته، من أجل تلبية حاجاته الأساسية، وإضافة لبنات في بناء المجتمع الإسلامي وصيرورته؟

وماذا لو عكف المسلم على تلاوة القرآن، رافضاً الإصغاء إلى نداء الجهاد حيثما توجب الجهاد لمجابهة الخصوم الذين يريدون كيداً



أ. د. عهاد الدين خليل

✳ مفكر إسلامي وأكاديمي عراقي

دعوة للتوزيع العادل للزمن

هناك تعاليم قرآنية لم ينتبه إليها الكثير من المسلمين، فرموا بثقلهم باتجاه التلاوة والعبادة، تاركين مطالب الجهاد والعمل، أو استهلكوا أوقاتهم وأنفسهم في العمل، مهملين أمر العبادة والجهاد، بل إن بعضهم نسي حتى متابعة ضروراته الصحية، منغمراً في العبادة أو العمل، ونجد هذه التعاليم في قوله تعالى:

الإرهاب الدولي.. دراسة فقهية تحليلية لماذا يتهم الإسلام بالإرهاب؟

عرض وتقديم: محمود المنير

لم نسمع مع كل ما فعله الصربون في البوسنة، أو الصهاينة في فلسطين، أو البوذون في بورما بالأقلية الروهينجية، أو العصابات المسيحية في أفريقيا الوسطى بالمسلمين، أو ما يجري الآن في الدول الغربية من قتل للمسلمين بسبب الكراهية وحرق المساجد؛ أن أحداً اتهم الدين المسيحي، أو اليهودي، أو الوثني بالإرهاب.

ونحن لا نستعين بالقتل ولو لنفس واحدة بريئة؛ لأن الله تعالى قال: ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢)، ولكن نبين ازدواجية المعايير في العرض والطرح والتحليل بين ما إذا كان المرتكب للجريمة مسلماً أو غيره.

ومن جانب آخر، فإن العمليات الإرهابية في القرن الماضي لم تكن لها علاقة بالإسلام، بل كانت تقوم بها المنظمات اليسارية، والعنصرية، وعصابات المافيا، وما دخلت الجرائم الإرهابية باسم الإسلام بشكل واضح إلا من خلال «تنظيم القاعدة» منذ عام ٢٠٠١م، ثم دخل الساحة منذ السنتين «تنظيم داعش» (المسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام)؛

ووفقاً للدراسة التي نحن بصددتها والتي حملت عنوان «الإرهاب الدولي.. دراسة فقهية تحليلية» للأستاذ د. علي محيي الدين القره داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ونائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

يقول: إن الإسلام أولى عناية منقطعة النظير بالرحمة والعدالة والمعاني الإنسانية حتى لا نرى مثلاً في أي نظام، أو دين آخر، ويكفي أن نرى القرآن الكريم يكرر لفظة «رحم» ومشتقاتها أكثر من ٣٤٠ مرة تحدث فيها عن عظمة الرحمة، وكونها صفة لرب العالمين، بل إنها الكلمة الوحيدة التي اشتقت منها صفتان لله تعالى

في حين يُتهم الإسلام فوراً بمجرد أن أحد أفراداه قد ارتكب جريمة إرهاب، فتسارع معظم وسائل الإعلام والتصريحات الرسمية باتهام الإسلام نفسه، والتضييق على الأقلية الإسلامية، وكأن المبدأ القرآني الفطري الإنساني الدولي: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (فاطر: ١٨) قد أغفل عنه تماماً، وبالتالي فجميع المسلمين متهمون إلى أن يثبتوا براءتهم مع أن نسبة الجرائم الإرهابية التي يرتكبها غير المسلمين أكبر بكثير مما يرتكبه المسلمون، والإحصائيات المثبتة بالقرائن والأدلة تؤكد ذلك، فعلى سبيل المثال صدرت إحصائية عن مجلس المواطن للأمن والعدالة الجنائية بمكسيكو سيتي لخمسين مدينة خلال عام ٢٠١٣م فبلغت الجرائم الإرهابية آلافاً، وأدت إلى مقتل ٤٠٢٠٦ أشخاص في هذه المدن الخمسين، وأنه لم يقتل بأيدي المسلمين إلا عدد محدود أقل من أصابع اليدين.

ونشرت صحيفة «ديلي بيست» أن ٩٨٪ من جرائم الإرهاب في أمريكا، و٩٤٪ في غيرها من الدول منفذوها ليسوا مسلمين.

وفي أمريكا ذكرت دراسة لمكتب التحقيقات الفدرالي FBI أن ٩٤٪ من الجرائم الإرهابية التي ارتكبت في أمريكا من عام ١٩٨٠ إلى عام ٢٠٠٥م كانت على أيدي غير المسلمين، وفي دراسة لجامعة ولاية كارولينا الشمالية في عام ٢٠١٤م أنه من بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م إلى الآن لم يؤد الإرهاب المرتبط بالمسلمين إلا لمقتل ٣٧ من الأمريكيين من بين الآلاف الذي قتلوا بأيدي الآخرين.

**دراسة لجامعة ولاية كارولينا الشمالية عام ٢٠١٤م:
من بعد هجمات ١١ سبتمبر إلى الآن لم يؤد الإرهاب المرتبط
بالمسلمين إلا لمقتل ٣٧ من الأمريكيين من بين الآلاف الذين قتلوا
بأيدي الآخرين**



الإرهاب الدولي هو العنف المسلح غير المشروع
الموجه نحو المجتمع ومؤسساته الأهلية أو
الدولة بأي وسيلة تحقق الإضرار
وفقاً لمبادئ القانون الدولي لا تعد جريمة
إرهابية حالات كفاح الشعوب بما فيها الكفاح
المسلح ضد الاحتلال والعدوان

«دليلي بيست»: ٩٨٪ من جرائم الإرهاب في أمريكا و٩٤٪ في غيرها من الدول منفضوها ليسوا مسلمين

دراسة لمكتب التحقيقات الفيدرالي: ٩٤٪ من الجرائم الإرهابية التي ارتكبت في أمريكا من عام ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٥ م كانت على أيدي غير المسلمين

وقد أكدت المعاهدة في ديباجتها أن إبرامها قد اقتضاه العمل بتعاليم الشريعة الإسلامية السمحاء التي تنبذ كل أشكال العنف والإرهاب خاصة ما كان منه قائماً على التطرف، والتمسك بميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي، والالتزام بمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، كذلك القرارات الصادرة عنها ذات الصلة بالتدابير الرامية للقضاء على الإرهاب.

كفاح الشعوب ليس إرهاباً

ويضيف القره داغي أن الاتفاقية قد نصت على أنه: لا تعد جريمة إرهابية حالات كفاح الشعوب بما فيها الكفاح المسلح ضد الاحتلال والعدوان الأجنبي والاستعمار والسيطرة الأجنبية من أجل التحرير أو تقرير المصير وفقاً لمبادئ القانون الدولي.

ويرى القره داغي أن مصطلح الإرهاب قد شابه كثير من الغموض، وصاحبه كثير من الإشكاليات بسبب كثرة التعاريف المتمتجة بالمصالح السياسية، ونزعة الأقوياء، والمرتبطة بكيفية الدولة من كونها دولة قوية أو ضعيفة.

جرائم الإرهاب في ضوء مبادئ الشريعة:

ويرجح القره داغي أن جريمة الإرهاب الدولي ترجع إلى جريمتين في الشريعة الإسلامية، وهما: جريمة الفساد والحرب - بمعناها الواسع - وجريمة قتال الدولة الشرعية والإضرار بها وبمؤسساتها من خلال العنف المسلم الموجه إليها، وهي التي تسمى في الفقه الإسلامي بجريمة البغاة.

ويضيف قائلاً: إنه في ضوء ذلك نستطيع أن نعرف الإرهاب الدولي بأنه: العنف المسلح غير المشروع الموجه نحو المجتمع ومؤسساته الأهلية، أو الدولة بأي وسيلة تحقق الإضرار، ثم إذا كان له طابع دولي - بأن يكون قد وقع في أكثر من دولة، أو أن ضحاياه ينتمون إلى أكثر من دولة - فيسمى إرهاباً دولياً.

أسباب الإرهاب:

ويرى «القره داغي» أن أسباب الإرهاب متشابكة، وقد اختلفت

يذكرهما المسلم في صلاته، وعند بدئه بأي عمل فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم، بل جعل الله تعالى الغاية من إنزال هذه الرسالة المحمدية هو نشر الرحمة للعالم أجمع وليست للمسلمين وحدهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء)، وجعل الله تعالى «رؤوف رحيم» من أسماء الرسول ﷺ حيث قال: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة)، ويقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦)، وجاءت السنة النبوية لتوضيح هذه المعاني السامية من خلال السنة القولية، والسنة العملية، فقد وصف رسول الله ﷺ نفسه بأنه «نبي الرحمة»، كما وضع ﷺ قاعدة غاية في الأهمية تقضي بأنه «من لا يرحم لا يرحم»، وأن الله لا يرحم من لا يرحم المخلوقات، إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا يمكن حصرها هنا.

ومع كل ذلك لم ينح الإسلام من هجمات الأعداء بأنه دين القسوة والشدّة، ومن فهم الأعداء المتطرفين، وإسناد تصرفاتهم القاسية أو الإجرامية إلى الإسلام، لتكون جدة وتبريراً لأعداء الدين.

الإسلام بريء من كل أشكال الإرهاب:

ويقول القره داغي: إن معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي لعام ١٩٩٩م اختارت تعريف الإرهاب الذي ذكرته الاتفاقية العربية ١٩٩٩/٥/٥م والتي عرفت الجريمة الإرهابية بأنها: أي جريمة أو شروع أو اشتراك فيها، ترتكب تنفيذاً لغرض إرهابي في أي من الدول الأطراف أو ضد رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها أو المرافق والرعايا الأجانب المتواجدين على إقليمها مما يعاقب عليها قانونها الداخلي.

ولم تعتبر الاتفاقية الجرائم الإرهابية جرائم سياسية حتى لو كانت بدافع سياسي، وألزمت كل دولة موقعة عليها ملزمة بتسليم المتهمين أو المحكوم عليهم في جرائم إرهابية.

وقد أكد القرار أن الإسلام بريء من كل أشكال الإرهاب التي تؤدي إلى اغتيال الأبرياء، وهو أمر يحرمه الله، ويدين بشدة مرتكبي تلك الجرائم البشعة بزعم العمل باسم الإسلام أو أي مبرر آخر.

٣- ضعف الاقتصاد القومي، وضرب مقدماته، وبنيته، وعرقلة التنمية والنمو الاقتصادي.

٤- استغلال الدول القوية الطامعة الإرهاب وتصرفاته لاحتلال البلاد الإسلامية والهيمنة على ثرواتها وخيراتها.

خلاصة علاج ظاهرة الإرهاب:

ويختتم القره داغي دراسته القيمة بتقديم خلاصة العلاج للإرهاب كما جاء في بيان مكة المكرمة، حيث جاء فيه: لقد سبق الإسلام جميع القوانين في مكافحة الإرهاب وحماية المجتمعات من شروره، وفي مقدمة ذلك حفظ الإنسان وحماية حياته وعرضه وماله ودينه وعقله، من خلال حدود واضحة منع الإسلام من تجاوزها، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة)، وهذا توجيه لعموم البشر وتحقيقاً لهذا التكريم منع الإسلام بغى الإنسان على أخيه الإنسان، وحرم كل عمل يلحق الظلم به، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف: ٣٣)، وشنع على الذين يؤذون الناس في أرجاء الأرض، ولم يحدد ذلك في ديار المسلمين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (٢٠٥) وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد (البقرة).

وأمر بالابتعاد عن كل ما يثير الفتن بين الناس، وحذر من أخطار ذلك قال سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال)، وفي دين الإسلام توجيه للفرد والجماعة للاعتدال واجتثاث نوازع الجنوح والتطرف وما يؤدي إليهما من غلو في الدين، لأن في ذلك مهلكة أكيدة «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين» (رواه أحمد والنسائي).

وعالج الإسلام نوازع الشر المؤدية إلى التخويف والإرهاب والترويع والقتل بغير حق، قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يروغ مسلماً» (رواه أبو داود)، وقال عليه الصلاة والسلام: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهي، وإن كان أخاه لأبيه وأمه» (رواه مسلم).

وقد أوصى الله تعالى بمعاملة أهل الذمة بالقسط والعدل، فجعل لهم حقوقاً، ووضع عليهم واجبات، ومنحهم الأمان في ديار المسلمين وأوجب الدية والكفارة على قتل من أحدهم خطأ، فقال في كتابه: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ (النساء: ٩٢)، وحرم قتل الذمي الذي يعيش في ديار المسلمين: «مَنْ قَتَلَ مَعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» (رواه البخاري وأحمد وابن ماجه).

ولم ينه الله المسلمين عن الإحسان لغيرهم وبرهم إذا لم يقاتلوهم ويخرجوهم من ديارهم، وذلك كما قال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة)، وأوجب سبحانه وتعالى العدل في التعامل مع أهل الذمة والمستأمنين وغيرهم من غير المسلمين فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة).

وجهاً نظر الباحثين والسياسيين في أسباب العنف باسم الدين، فمنهم من يرجعها إلى أسباب اقتصادية، ولكنها تضعف وجهة هذا السبب أن التطرف ليس بين الفقراء والعاطلين فقط ولا في الدول الفقيرة فحسب، وإنما يشمل الأغنياء والدول الغنية أيضاً، فكان أول تطرف ظهر في العقود الأخيرة كان في جماعة جهيمان الذين احتلوا الكعبة المشرفة وأراقوا فيها الدماء، ولم يكن دافعهم القضية الاقتصادية، ولكن بالنظرة الشمولية إلى الأسباب ومنها:

١- القهر السياسي وتعذيب الدعاة في كثير من الدول العربية والإسلامية، والاستبداد والدكتاتورية التي منعت حرية الآراء والأفكار، وقمعت المعارضين بالقوة والسلاح، وأنواع التعذيب، والسجون التي خرجت عن دائرة كرامة الإنسان وحقوقه.

٢- الجهل المركب وعدم الفقه في الدين؛ أي أن الشخص في حقيقته جاهل، ولكنه يجهل أيضاً أنه جاهل.

٣- الأخذ بشكل النص دون مقاصده وعمله ومآلاته ومناطه؛ وبالتالي عدم التفقه في النصوص الشرعية.

٤- ضعف المعرفة بالتاريخ، وعدم الفقه بسنن النصر والهزيمة، وسنن الكون والحياة الأمة، وسنة التدرج وسنة الأجل المسمى (أي الوقت المناسب).

٥- اتباع المتشابهات وترك المحكمات والتباس المفاهيم، والاشتغال بالمعارك الجانبية عن القضايا الكبرى.

٦- المبالغة في التوسع في دائرة البراء، والتضييق في دائرة الولاء.

٧- تبني فكرة التكفير للمخالفين من الفرق الإسلامية الذين لهم تأويل سائغ، حتى ولو لم يكن الراجح في نظر الآخرين.

٨- الإسراف في التحريم، وفي تجريح الآخرين، وتفسيقهم بل وتكفيرهم.

وأما الأسباب الخارجية (أي خارج جماعة المتطرفين) فتعود إلى ما يأتي:

١- غربة الإسلام في ديار الإسلام، حيث يرى المسلم في دار الإسلام أن الفساد يستشري والباطل يتجج، والعلمانيون يبوحدون بكل ما يريدون، والخمر تشرب، والفواحش ترتكب جهاراً.

٢- الهجوم العلني على الإسلام، وإعلان الحرب ضده دون عناية من معظم الحكام بهذه الهجمات الخطيرة.

٣- مصادرة حرية الدعوة وعدم إفصاح المجال للدعوة والدعاة، حيث إن الحديد لا يفله إلا الحديد، فلو كان هناك مجال للدعوات الإسلامية المعتدلة كان بوسعها إقناع الشباب بالمنهج الوسطي المعتدل.

٤- الكيان الصهيوني واحتلال قبلة المسلمين الأولى في فلسطين المحتلة وما يرتكبه من جرائم ضده الشعب الفلسطيني.

ويرى القره داغي أن للإرهاب آثاراً مدمرة، منها:

١- زعزعة الأمن والاستقرار وإراقة دماء الأبرياء والأمنين بدون تحقيق أي هدف، أو فائدة.

٢- التكاليف الباهظة بسبب تكاليف الاحتياطات الأمنية والتأمين ضد حوادث الإرهاب، حيث تصاعدت إلى أرقام خيالية تقدر بالمليارات.



الطفوليون

من الجميل في الحياة عموماً وبين الزوجين خصوصاً روح الاستئذان والإيثار

د. إيمان الشوبكي

جاءت وحدها ودخلت المكتب علي
بوجه عبوس، أنهيت مكالمة كانت معي
ورجبت بها بعد أن جلست أمامي
بقلق وتوتر.
فقلت لها: أين خطيبك وشريكك في
شركة الحياة والأسرة؟
قالت باقتضاب: لا أعرف.
قلت: واضح أن في الأمور أموراً وما
أن أنتمتها حتى قرع الباب مستأذناً
بالدخول ودخل وأنا تعتريني الدهشة
والغموض وعلامات الاستفهام
تقفز هنا وهناك حتى قلت له: هلا
بالنصف الآخر.
قال: ولماذا لا أكون أنا النصف الأول
وهي الآخر؟
قلت: آه.. لقد دب الخلاف وبدأنا في
أنا وهو وهي؟

قالت: المرأة دائماً مظلومة.
ضحك قائلاً: هكذا يا دكتورة بنات حواء
مظالم وأولاد آدم ظلمة.
ردت بحدة: لا تسخر فأنتم أنانيون دائماً.
قاطعتها: نعم أنتم معاشر الرجال أنانيون
طماعون تهلكت أساريها وعقد هو جبينه
ناظراً إلي بحدة.
أكملت: أنانيون لأنكم تحبون لأنفسكم كل
شيء جميل وكامل تسعون لزوجة ممتازة
وأولاد طائعين وأموال ميسرة.
ضحكا وامتن كل منهما بمدحه.
فقلت: ما الذي حدث وأنتم لم تتزوجا بعد؟
لماذا كل هذا؟
قالت: تحكي أنت أم أحكي أنا؟
قال: لكي لا تدعي أنني أناني أحكي أنت؟
قلت: من الجميل في الحياة عموماً وبين
الزوجين خصوصاً روح الاستئذان منك له
وروح الإيثار منك لها.
فكيف تكون هذه الروح بينكما وتغضبان مع
بعضكما؟
قالت: هو يطالب بأشياء أحياناً تكون فوق
طاقة الوقت والجهد.

قال: أليس من حق الرجل أن يجد كل ما
يطلبه في شريك حياته؟
قلت: وهل هذا متاح في الحياة كلها كي تطلبه
وتتوقعه في شريكة الحياة؟
قال: أكيد لا يوجد إنسان كامل لكن أمنية
الإنسان أن يجد في زوجته كل ما يتمناه
ويحلم به.
قلت: لم أفهم إلى الآن ما المشكلة؟
قالت: يا دكتورة نحن اتفقنا على أن لكل
منا واجبات يقوم بها وبتكاليف في الإعداد
للزواج، ولكنه لا يستقر على رأي واحد ودائم
التفكير والتغيير، وأحياناً يلاحقني في بعض
أموري وأنا لا أريد متابعتها تلك لي.
قلت: وما يضررك أو يضايقك في متابعتها أو
سؤاله عن كل شيء معك؟
همّ بالكلام قاطعته هي قائلة: يتم علي في
كل شيء وأشعر أنني ملاحقة ومنتقدة في كل
شيء أقوم به.
قلت لها: اهدهني ودعينا نسمعه.
قال: الأمر بسيط جداً فقد يكون حرصاً مني
عليها أو لأنني أعرف أنها قد تنسى بعض
الأشياء، أو نوع من أنواع المشاركة فلماذا

تغضب؟

قلت: جاء دوري في الكلام، أنتما الاثنان ينطبق عليكما طفولي العاطفة وأمومية العاطفة.

هم بالكلام.. قلت: أعرف ما ستقوله.

البنية العاطفية

قلت: ليس المقصود به المعنى السطحي للعبارة فهناك من البشر تصنيفات منها ما هو أبوي أو أمومي البنية العاطفية أو طفولي وطفولة البنية العاطفية أو بالغ وبالغة.

قال: أنا لن أتعجل السؤال وانتظر توضيحك.

قلت: جيد.. أبوي أو أمومي البنية العاطفية أي أنه يحتوي الطرف الآخر عاطفياً تجده الطرف المستوعب انفعالات الطرف الأول أو يحتوي المشاعر بشكل عام.

قالت: كيف تكون أمومية المشاعر أو البنية العاطفية؟

قلت: طبعاً ليست أما فالرجل لا يتزوج أما والفتاة لا تتزوج أباً لكن

مشاعر الاحتواء والاستيعاب هي ما أشبه بالأب أو الأم، فلكل منا بنية عاطفية تحتاج عكس بنيته لتغطي الناقص فيها وتحتويها ولا علاقة لشخصية الإنسان بذلك، أي لا يعني أن الطفولي إنسان غير مسؤول أو كالطفل لا بالعكس أن من كانت بنيته العاطفية طفولية شخص ذو مسؤولية حياتية عن المستقبل والتخطيط لها والتفكير

في الأهداف والطموح العملي والحياتي، إنما فيما يخص تعامله العاطفي مع المحيطين به كزوج والأم والأخوات بنوع من الرفق والدلال والحرص على مشاعره واحتوائه.

قالت: أكيد والعكس صحيح.

العاطفة الأبوية أو الأمومية

قلت: نعم، إن الأبوي أو الأمومية البنية يكن جل اهتمامه توفير مناخ مشاعري وعاطفي للآخرين فيصبر وحلم وأناة واحتواء وليس له علاقة بشخصية الإنسان خارج الإطار المشاعري، فقد تجده في عمله إنساناً يغطي الاحتواء العاطفي على التخطيط ورسم المستقبل والإنجاز الفعلي على أرض الواقع قد تجعل منه شخصاً اتكالياً بعض الشيء، لأن جل جهده منصرف نحو احتواء الآخرين عاطفياً دائماً، ويندفع للعمل والجد مدفوعاً بالعاطفة وليس من باب المسؤولية، فالتّي تدفعه الرحمة والحنان فهما مفاتيح عمله وتفاعله مع الآخرين وقد ينسى أمامها أشياء عديدة.

قالت: لذلك يحدث مشاكل بين الناس وتصادم بين الأزواج!

قال: انتظري لم نتعرف بعد على البالغ.

قالت: أكيد هو الحالة الوسط بينهما.

قلت: نعم من يتواجد بين الطفولي والأبوي هو البالغ، فهو لا يميل للطفولة، بل يستصغرها على نفسه أن يرباه أحد أو يتحملة أحد إلا في مواقف معينة، ولا يريد أن يحتوي الآخرين على حساب نفسه أكثر من اللازم، لكنه قد يتبادل الأدوار في الأمور الحياتية وفي الواقع الأسري.

قال: كيف يكون الاختيار إذا والتوافق بينهما وأيهما أنسب لبعض؟

قلت: إن تحديد ذلك بشكل قاطع أمر صعب، لأن رغم ما ذكرته إلا أنك قد تجد شخصاً طفولياً العاطفة لكن تعرض أو عاش ظرفاً معيناً غيرت

من معالم ذلك الشخص، وشوشت على البنية العاطفية. قالت: ولا حتى بالاستدلال.

قلت: هو مؤشر فقط قد يصيب وقد يخطئ، لكن من المتوقع أن الأبوي البنية العاطفة يتزوج طفولية البنية العاطفية والأمومية تتزوج الطفولي.

أنجح الزيجات

قال: ماذا عن البالغ والبالغة؟

قلت: قد تعتبر أنجح الزيجات وأقلها مشاكل البالغ مع البالغة إن لم تعق الحياة عوائق ذهنية وروابط مسبقة أو ظروف مر أحدهم بها، أما عن البالغ لطفولة مثلاً قد ينتقل بين الطفولي والأبوي حسب المواقف لا ينفرد بإحدهما دون الأخرى على العكس من أبوي البنية العاطفية ثابت وكذلك طفولي البنية العاطفية.

قالت: هل البالغ لا يتزوج من الآخرين؟

قلت: ممكن مع بعض الإشكاليات البسيطة.

قالت: الآن فهمت لماذا نخلف؟

قال: أليس هناك حل لهذه

المشكلة؟

قلت: لا لا نعتبرها مشكلة بل

علينا التكيف مع شقي الشخصية

بنقاط قوتها وضعفها ولولا وجود

البنية العاطفية الطفولية ما وجدت

البنية العاطفية الأبوية.

أسباب الخلف

قال: طالما الأمر كذلك فعلام

الخلافات والمشاكل بين الزوجين؟

قلت: سؤال في محله ومربط فرس الكلام معكمما وسبب شجاركما وشجار غيركما قالت: كيف؟

قلت: إن الإنسان ببنيته العاطفية؟ ثم العملية الفكرية يريدهما على وتيرة واحدة في شريكه حسب توقعاته وتخيالاته وهو غير الواقع بالتأكيد.

بمعنى قد تحتاج الزوجة زوجاً ينشغل بالعاطفة الأبوية الاحتوائية لها

لأن هذا هو احتياج نفسي كبير لها وأولوية، ولكن قد يأتي على حساب

مسؤوليات أخرى قد تقوم هي بها نيابة عنه، وعندما يتم الاتكال الكامل من

الطرفين تصرخ الزوجة من عدم اكتراث الزوج مثلاً بمسؤولياته أو لا يلقي

لها بالاً عاطفياً ورومانسياً، بل أيضاً هو من يطلب التدليل دائماً، ولا يدل

أحداً ولا يبدأ صلحاً ولا تباغماً.

والعكس صحيح أيضاً من شكوى الزوج.

قال: ياه يا دكتورة هكذا الدنيا معقدة؟

قلت: لا أبداً على الإطلاق قد يبدو لك من كلامي لكن هو سلوك يصدر

لا شعورياً من كل طرف.

قالت: وما الحل إذا؟

قلت: أن تتذكر أن بنيته العاطفية هي من اختارت فعليك أن تتحمل

النصف الآخر، والشق الثاني من شخصية كليهما وأنه لولا تجانس البنات

العاطفية ما تم زواج أو توافق، أي لو أن الزوج أبوي البنية والزوجة كذلك

أمومية البنية فكيف يكون الوضع بينهما من يحتوي من ومن يستقبل ممن؟

وهكذا هي حلقات تكاملية خلقها الله عز وجل لتتكامل الحياة، جزء ناقص

هنا يقبله جزء هناك وكما يقال: «القلب منطوق عصي على الفهم».

وأخيراً عليكم بهذه النصيحة أو المقولة: «عندما بدأت أحصي ما وهبت

من نعم تغيرت حياتي كلها للأحسن».

لولا وجود البنية العاطفية الطفولية

ما وجدت البنية العاطفية الأبوية

البنية العاطفية مسؤولة عن الاختيار

ولولاها ما تم زواج أو توافق



الطفوليون

من الجميل في الحياة عموماً وبين الزوجين خصوصاً روح الاستئذان والإيثار

د. إيمان الشوبكي

جاءت وحدها ودخلت المكتب علي
بوجه عبوس، أنهيت مكالمة كانت معي
ورجبت بها بعد أن جلست أمامي
بقلق وتوتر.
فقلت لها: أين خطيبك وشريكك في
شركة الحياة والأسرة؟
قالت باقتضاب: لا أعرف.
قلت: واضح أن في الأمور أموراً وما
أن أنتمتها حتى قرع الباب مستأذناً
بالدخول ودخل وأنا تعتريني الدهشة
والغموض وعلامات الاستفهام
تقفز هنا وهناك حتى قلت له: هلا
بالنصف الآخر.
قال: ولماذا لا أكون أنا النصف الأول
وهي الآخر؟
قلت: آه.. لقد دب الخلاف وبدأنا في
أنا وهو وهي؟

قالت: المرأة دائماً مظلومة.
ضحك قائلاً: هكذا يا دكتورة بنات حواء
مظالم وأولاد آدم ظلمة.
ردت بحدة: لا تسخر فأنتم أنانيون دائماً.
قاطعتها: نعم أنتم معاشر الرجال أنانيون
طماعون تهلكت أساريها وعقد هو جبينه
ناظراً إلي بحدة.
أكملت: أنانيون لأنكم تحبون لأنفسكم كل
شيء جميل وكامل تسعون لزوجة ممتازة
وأولاد طائعين وأموال ميسرة.
ضحكا وامتن كل منهما بمدحه.
فقلت: ما الذي حدث وأنتم لم تتزوجا بعد؟
لماذا كل هذا؟
قالت: تحكي أنت أم أحكي أنا؟
قال: لكي لا تدعي أنني أناني أحكي أنت؟
قلت: من الجميل في الحياة عموماً وبين
الزوجين خصوصاً روح الاستئذان منك له
وروح الإيثار منك لها.
فكيف تكون هذه الروح بينكما وتغضبان مع
بعضكما؟
قالت: هو يطالب بأشياء أحياناً تكون فوق
طاقة الوقت والجهد.

قال: أليس من حق الرجل أن يجد كل ما
يطلبه في شريك حياته؟
قلت: وهل هذا متاح في الحياة كلها كي تطلبه
وتتوقعه في شريكة الحياة؟
قال: أكيد لا يوجد إنسان كامل لكن أمنية
الإنسان أن يجد في زوجته كل ما يتمناه
ويحلم به.
قلت: لم أفهم إلى الآن ما المشكلة؟
قالت: يا دكتورة نحن اتفقنا على أن لكل
منا واجبات يقوم بها وبتكاليف في الإعداد
للزواج، ولكنه لا يستقر على رأي واحد ودائم
التفكير والتغيير، وأحياناً يلاحقني في بعض
أموري وأنا لا أريد متابعتها تلك لي.
قلت: وما يضررك أو يضايقك في متابعتها أو
سؤاله عن كل شيء معك؟
همّ بالكلام قاطعته هي قائلة: يتم علي في
كل شيء وأشعر أنني ملاحقة ومنتقدة في كل
شيء أقوم به.
قلت لها: اهدئي ودعينا نسمعه.
قال: الأمر بسيط جداً فقد يكون حرصاً مني
عليها أو لأنني أعرف أنها قد تنسى بعض
الأشياء، أو نوع من أنواع المشاركة فلماذا

تغضب؟

قلت: جاء دوري في الكلام، أنتما الاثنان ينطبق عليكما طفولي العاطفة وأمومية العاطفة.

هم بالكلام.. قلت: أعرف ما ستقوله.

البنية العاطفية

قلت: ليس المقصود به المعنى السطحي للعبارة فهناك من البشر تصنيفات منها ما هو أبوي أو أمومي البنية العاطفية أو طفولي وطفولة البنية العاطفية أو بالغ وبالغة.

قال: أنا لن أتعجل السؤال وأنتظر توضيحك.

قلت: جيد.. أبوي أو أمومي البنية العاطفية أي أنه يحتوي الطرف الآخر عاطفياً تجده الطرف المستوعب انفعالات الطرف الأول أو يحتوي المشاعر بشكل عام.

قالت: كيف تكون أمومية المشاعر أو البنية العاطفية؟

قلت: طبعاً ليست أما فالرجل لا يتزوج أما والفتاة لا تتزوج أباً لكن

مشاعر الاحتواء والاستيعاب هي ما أشبه بالأب أو الأم، فلكل منا بنية عاطفية تحتاج عكس بنيته لتغطي الناقص فيها وتحتويها ولا علاقة لشخصية الإنسان بذلك، أي لا يعني أن الطفولي إنسان غير مسؤول أو كالطفل لا بالعكس أن من كانت بنيته العاطفية طفولية شخص ذو مسؤولية حياتية عن المستقبل والتخطيط لها والتفكير

في الأهداف والطموح العملي والحياتي، إنما فيما يخص تعامله العاطفي مع المحيطين به كزوج والأم والأخوات بنوع من الرفق والدلال والحرص على مشاعره واحتوائه.

قالت: أكيد والعكس صحيح.

العاطفة الأبوية أو الأمومية

قلت: نعم، إن الأبوي أو الأمومية البنية يكن جل اهتمامه توفير مناخ مشاعري وعاطفي للآخرين فبصبر وحلم وأناة واحتواء وليس له علاقة بشخصية الإنسان خارج الإطار المشاعري، فقد تجده في عمله إنساناً يغطي الاحتواء العاطفي على التخطيط ورسم المستقبل والإنجاز الفعلي على أرض الواقع قد تجعل منه شخصاً اتكالياً بعض الشيء، لأن جل جهده منصرف نحو احتواء الآخرين عاطفياً دائماً، ويندفع للعمل والجد مدفوعاً بالعاطفة وليس من باب المسؤولية، فالتّي تدفعه الرحمة والحنان فهما مفاتيح عمله وتفاعله مع الآخرين وقد ينسى أمامها أشياء عديدة.

قالت: لذلك يحدث مشاكل بين الناس وتصادم بين الأزواج!

قال: انتظري لم نتعرف بعد على البالغ.

قالت: أكيد هو الحالة الوسط بينهما.

قلت: نعم من يتواجد بين الطفولي والأبوي هو البالغ، فهو لا يميل للطفولة، بل يستصغرها على نفسه أن يرباه أحد أو يتحملة أحد إلا في مواقف معينة، ولا يريد أن يحتوي الآخرين على حساب نفسه أكثر من اللازم، لكنه قد يتبادل الأدوار في الأمور الحياتية وفي الواقع الأسري.

قال: كيف يكون الاختيار إذا والتوافق بينهما وأيهما أنسب لبعض؟

قلت: إن تحديد ذلك بشكل قاطع أمر صعب، لأن رغم ما ذكرته إلا أنك قد تجد شخصاً طفولياً العاطفة لكن تعرض أو عاش ظرفاً معيناً غيرت

من معالم ذلك الشخص، وشوشت على البنية العاطفية. قالت: ولا حتى بالاستدلال.

قلت: هو مؤشر فقط قد يصيب وقد يخطئ، لكن من المتوقع أن الأبوي البنية العاطفة يتزوج طفولية البنية العاطفية والأمومية تتزوج الطفولي.

أنجح الزيجات

قال: ماذا عن البالغ والبالغة؟

قلت: قد تعتبر أنجح الزيجات وأقلها مشاكل البالغ مع البالغة إن لم تعق الحياة عوائق ذهنية وروابط مسبقة أو ظروف مر أحدهم بها، أما عن البالغ لطفولة مثلاً قد ينتقل بين الطفولي والأبوي حسب المواقف لا ينفرد بإحدهما دون الأخرى على العكس من أبوي البنية العاطفية ثابت وكذلك طفولي البنية العاطفية.

قالت: هل البالغ لا يتزوج من الآخرين؟

قلت: ممكن مع بعض الإشكاليات البسيطة.

قالت: الآن فهمت لماذا نخلف؟

قال: أليس هناك حل لهذه

المشكلة؟

قلت: لا لا نعتبرها مشكلة بل

علينا التكيف مع شقي الشخصية

بنقاط قوتها وضعفها ولولا وجود

البنية العاطفية الطفولية ما وجدت

البنية العاطفية الأبوية.

أسباب الخلاف

قال: طالما الأمر كذلك فعلام

الخلافات والمشاكل بين الزوجين؟

قلت: سؤال في محله ومربط فرس الكلام معكمما وسبب شجاركما وشجار غيركما قالت: كيف؟

قلت: إن الإنسان بنيته العاطفية؟ ثم العملية الفكرية يريدهما على وتيرة واحدة في شريكه حسب توقعاته وتخيالاته وهو غير الواقع بالتأكيد.

بمعنى قد تحتاج الزوجة زوجاً ينشغل بالعاطفة الأبوية الاحتوائية لها

لأن هذا هو احتياج نفسي كبير لها وأولوية، ولكن قد يأتي على حساب

مسؤوليات أخرى قد تقوم هي بها نيابة عنه، وعندما يتم الاتكال الكامل من

الطرفين تصرخ الزوجة من عدم اكتراث الزوج مثلاً بمسؤولياته أو لا يلقي

لها بالاً عاطفياً ورومانسياً، بل أيضاً هو من يطلب التدليل دائماً، ولا يدل

أحداً ولا يبدأ صلحاً ولا تباغماً.

والعكس صحيح أيضاً من شكوى الزوج.

قال: ياه يا دكتورة هكذا الدنيا معقدة؟

قلت: لا أبداً على الإطلاق قد يبدو لك من كلامي لكن هو سلوك يصدر

لا شعورياً من كل طرف.

قالت: وما الحل إذا؟

قلت: أن تتذكر أن بنيته العاطفية هي من اختارت فعليك أن تتحمل

النصف الآخر، والشق الثاني من شخصية كليهما وأنه لولا تجانس البنات

العاطفية ما تم زواج أو توافق، أي لو أن الزوج أبوي البنية والزوجة كذلك

أمومية البنية فكيف يكون الوضع بينهما من يحتوي من ومن يستقبل ممن؟

وهكذا هي حلقات تكاملية خلقها الله عز وجل لتتكامل الحياة، جزء ناقص

هنا يقابله جزء هناك وكما يقال: «القلب منطوق عصي على الفهم».

وأخيراً عليكم بهذه النصيحة أو المقولة: «عندما بدأت أحصي ما وهبت

من نعم تغيرت حياتي كلها للأحسن».

لولا وجود البنية العاطفية الطفولية

ما وجدت البنية العاطفية الأبوية

البنية العاطفية مسؤولة عن الاختيار

ولولاها ما تم زواج أو توافق

احترس! عقلك يجب أن يضللك ويكذب عليك (٢ - ٢)

خدع أخرى يستخدمها عقلك في تضليلك

5

ترجمة: جمال خطاب

دماغنا هو الذي يقرر الكيفية التي ندرك ونرى بها كل شيء من حولنا، وهو الذي يخبرنا بالقرارات التي علينا أن نتخذها، ويقوم بتوجيهنا بعناية في ضباب العالم من حولنا، وهو الذي يحملنا إلى الرقي والتقدم، باستثناء الفترات التي يكذب فيها علينا ويمارس ألاعيبه بنا.

عن طريق الاختيار. لا يمكن أبداً أن تعرف ما هو ممكن حتى تقوم بمخاطرة الكشف عنه. وعلى المدى الطويل، هناك شيء واحد فقط يجعل أحلامك وأهدافك مستحيلة وغير قابلة للتحقيق: عدم وجود عمل لديك اليوم.

الخدعة الثامنة: مرة واحدة لن تضر:

هذه كذبة مغرية جداً، لأنها شبه حقيقية، مرة واحدة لن تضر. على افتراض، أنها حقاً مرة واحدة فقط. مغرفة واحدة من الآيس كريم، تضيق عمل واحد، مرة واحدة من الماطلة في العمل، وما إلى ذلك. للأسف، إنها ليست أبداً مرة واحدة فقط. مرة واحدة تعني أن عقلك الآن يعرف أنه يمكن أن تفلت بهذا العذر في المرة القادمة أيضاً، و«مرة واحدة» تؤدي إلى آخرى، حتى تسقط تماماً من العربة. أبرم اتفاقاً مع نفسك: ألا تصدق كذبة «مرة واحدة». إذا كنت تريد أن تسمح لنفسك بمغرفة من الآيس كريم، قرر هذا مسبقاً وضعه في خطتك - «أنا سوف أسمح لنفسك بحصة واحدة من الحلويات في نهاية كل أسبوع مرة واحدة»، وتمسك بخطتك، بدلاً من اتخاذ قرار متسرع عندما يضعف ضميرك.

الخدعة التاسعة: من الأفضل

إنهاء العمل الآن لا يقاوم الخسائر:

- قال ونستون تشرشل ذات مرة: «النجاح ليس هو الغاية، والفشل ليس هو الموت أو القتل. والشجاعة هي أن تستمر في العمل المثمر». لا شيء يمكن أن يكون أقرب إلى الحقيقة من هذا. الإصرار هو أصل كل جهد مثمر. والفشل، الصغير والكبير، يحدث كل يوم لأناس أفضل منا. والبشر الأقوى، والأكثر إنتاجية لا ينجحون دائماً، ولكنهم هم الذين لا يستسلمون عند الخسارة. إذا ما فكرت في الإقلاع والهروب في خضم المعركة، تذكر كم قطعت من الطريق، ولماذا بدأت في المقام الأول. فأنت في كثير من الأحيان تكون أقرب أكثر مما تعتقد من تحقيق الهدف.

بعض الناس يتخلون عن جهودهم عندما يكونون أقرب إلى هدفهم، في حين أن آخرين يقهرون صعوبات لا قبل لبشر بها ويخرجون أكثر قوة من أي وقت مضى. وخلاصة القول: إنك إن هربت مرة فستعود الهروب - استمر في العمل ولا تتوقف!

الخدعة العاشرة: فات الأوان:

- الأوان لا يفوت طالما لم يتوقف القلب عن النبض. فإذا كنت تقرأ هذا الآن، فتهانينا لك، إنك ما زلت على قيد الحياة، وهذا يعني أن الأوان لم يفت بالنسبة لك. يمكن للأمور أن تتغير إذا أردت ذلك في أي عمر. الآن يمكنك الاختيار بشكل مختلف، وتقديم شيء جديد. مستقبلك هو اللحظة، هو الآن. اقبض عليها بكلتا يديك، وحافظ على التقدم. عندما يقابلك عائق ويكون أمامك خياران، القعود وعدم القيام بأي شيء أو القيام بشيء لإحراز المزيد من التقدم، فقم باختيار الأخير. فكر، اعمل، وتسلى إذا اضطررت لذلك. تحرك بحياتك إلى الأمام. اليوم! الآن! ■

هل تصدق أن عقلك يمكن أن يقوم بتخريب مسار السعادة الخاص بك؟! قد لا يكون عقلك هو المتهم الوحيد، إلا أنه عدو ذكي، أحياناً يستطيع أن يضللك ويجعلك بائساً... والخطورة تكمن في أنك قلما تدرك ذلك وقد لا تدركه أبداً.

ولا شك أننا لا بد أن نتعلم مراقبة الأكاذيب والأعذار التي يقدمها لك عقلك بعناية فائقة من أجل إجراء التغييرات الإيجابية اللازمة: مثل اتباع نظام غذائي صحي، ممارسة التمارين الرياضية بانتظام، التأمل، مزيد من النوم، والكتابة اليومية، والتخطيط بشكل أفضل، وتقليل التسويف، ومزيد من التركيز... إلخ.

لو لم أكن قد تعلمت مقاومة هذه الأكاذيب والأعذار، وكيفية قمعها، لما نجحت في تحقيق هذه التغييرات الإيجابية. والواقع، أنني أعرف هذا على نحو أفضل، فشلت مرات لا تعد ولا تحصى عندما كنت صغيراً بسبب ميول ذهني الخادعة التي كانت تسيطر علي.

لا بد من أن تتعلم كيفية اكتشاف الخدع التي يدبرها عقلك وتطور وسائلك في التصدي لها. وهناك قائمة طويلة من الخدع التي تخدع بها نفسك من خلال عقلك الذي يضللك بأريحية تتقبلها منه بدون مناقشة.

في العدد الماضي ذكرنا 5 طرق أو قل 5 خدع وأكاذيب يستخدمها عقلك في خداعك وهذه خمس أخرى يستخدمها عقلك في خداعك.

الخدعة السادسة: لا شك أنني أستحق مكافأة (أو فترة من الراحة):

- نحن جميعاً نستحق معاملة لذيذة، أو يوم عطلة. وأنا لا أقول إنه يجب ألا تعطى لنفسك مكافأة أو راحة عندما تستحق. ولكنك إذا قمت بجعل هذا قاعدة أساسية للحياة، فستظل دائماً في أجازة. عليك دائماً أن تعطى نفسك المكافآت، دون المساس بالخطوة الأصلية.

وإليك ما أقوم به أنا بدلاً من ذلك: إنني أرى التمسك بخطتي هو المكافأة. أرى

السير إلى أهدافي هو الهدية التي أعطيها لنفسي. فالوصول لنقطة الفوز ليس هو المكافأة، ولكن الركض للوصول إليها هو المكافأة.

الخدعة السابعة: التسويف يمكنني القيام بذلك في وقت لاحق:

- بالتأكيد، يمكنك أن تفعل ذلك دائماً في وقت لاحق... ولكنك سوف تؤجل العمل في كل مرة بنفس الطريقة بالضبط. فكر في ذلك: لماذا ينبغي أن تكون أنت نفسك أكثر انضباطاً في وقت لاحق؟ ليس هناك سبب لذلك. والواقع، أنك عند السماح لنفسك بالكسل والهروب الآن، تقوم ببناء عادة التسويف، وهذا يجعلك أقل احتمالاً في أن تكون أكثر انضباطاً لاحقاً. ولذلك توقف اليوم، عن تقديم الأعذار، وابدأ بالتركيز على جميع الأسباب التي تمنعك من تحقيق ما تريد. توقف عن الحديث عما قمت به أو ما كنت تتوي القيام به. قم بذلك الآن!! ودع أفعالك تتحدث عن نفسها. معظم الأشياء العظيمة في الحياة لا تحدث عن طريق الصدفة، ووقوعها لا يتم إلا



رجيم سريع المفعول في ٣ أيام



لأن إمداد الجسم بكمية ضئيلة جداً من السعرات الحرارية يعدّ خطوة غير صحيّة. بعد مرور ثلاثة أيام على اتباعك هذه الحمية، من الضروري العودة إلى نظامك الغذائي العادي لفترة تمتد من ٤ - ٥ أيام قبل أن تتمكن مجدداً من العودة إلى اتباع هذه الحمية. وينصح اختصاصيو التغذية بشرب ٨ أكواب من الماء يومياً خلال هذه الحمية. ■

الحمية الغذائية لثلاثة أيام، مثالية لخسارة الوزن في وقت قصير، تشير المعلومات إلى أن المرء الذي يتبع هذا النوع من الحميات، سيتمكن من خسارة حوالي ٤ كيلوجرامات من وزنه خلال ثلاثة أيام، ويمكن أن ينتهي به الأمر إلى خسارة نحو ١٨ كيلوجراماً خلال شهر واحد! حسب «جي بي سي نيوز». ما يميز هذه الحمية أنها قليلة السعرات الحرارية؛ وبالتالي اقتصرها على فترة ثلاثة أيام فقط أمر ضروري،



- نصف كوب من آيس كريم الفانيلا.

اليوم الثالث:

وجبة الإفطار:

- قهوة أو شاي مع مغلف ١ أو ٢ من سكر Sweet Low أو ما يعادله.
- ٥ قطع من مقرمشات الصودا العادية.
- ٢٨ جراماً من جبنة الشيدر.
- تفاحة.

وجبة الغداء:

- قهوة أو شاي مع مغلف ١ أو ٢ من سكر Sweet Low أو ما يعادله.
- بيضة مسلوقة.
- قطعة من الخبز المحمص.

وجبة العشاء:

- كوب من سمك التونا.
- كوب من الجزر.
- كوب من القرنبيط.
- كوب من الشمام.
- نصف كوب من آيس كريم الفانيلا. ■

- تفاحة.

- كوب من آيس كريم الفانيلا.

اليوم الثاني:

وجبة الإفطار:

- قهوة أو شاي مع مغلف ١ أو ٢ من سكر Sweet Low أو ما يعادله.
- بيضة.
- نصف موزة.
- قطعة من الخبز المحمص.

وجبة الغداء:

- كوب من جبن القريش أو سمك التونا.
- قطعة من الخبز المحمص أو ٨ قطع من المقرمشات العادية بالصودا Saltine Crackers.

وجبة العشاء:

- قطعتان من نقائق البقر.
- كوب من البروكلي أو الملفوف.
- نصف كوب من الجزر.
- نصف موزة.

واليكم البرنامج الغذائي المطلوب:

اليوم الأول:

وجبة الإفطار:

- قهوة أو شاي مع مغلف ١ أو ٢ من سكر Sweet Low أو ما يعادله.
- نصف جريب فروت أو عصير الجريب فروت.
- قطعة من خبز المحمص مع ملعقة كبيرة من زبدة الفستق.

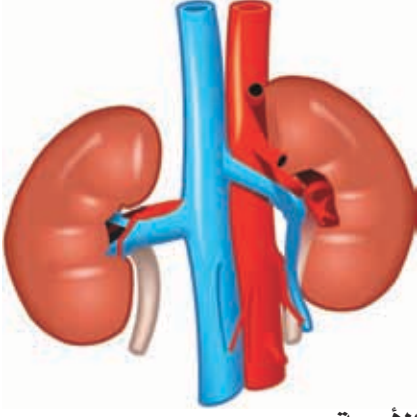
وجبة الغداء:

- نصف كوب من سمك التونا.
- قطعة من الخبز المحمص.
- قهوة أو شاي مع مغلف ١ أو ٢ من سكر Sweet Low أو ما يعادله.

وجبة العشاء:

- ٢٨ جراماً من اللحم الخالي من الدهون أو ٢٨ جراماً من الدجاج.
- كوب من الفاصوليا الخضراء.
- كوب من الجزر.

نصائح طبية للحفاظ على صحة الكلى



الأدوية:

إحدى أهم أسباب إصابة الكلى بالأمراض تناول الأدوية دون داع؛ لذلك احرص على عدم تناول أي أدوية دون استشارة طبيب مختص.

ضغط الدم:

يتسبب ارتفاع ضغط الدم المستمر في إصابة الكلى بالأمراض المختلفة؛ ولهذا ينصح الأطباء بالكشف الدوري على الضغط.

السوائل:

تناول المشروبات الغازية بكميات كبيرة تصيب الكلى بالمشكلات الصحية؛ لذلك احرص على تناول العصائر الطبيعية بدلاً منها وبكميات مناسبة، حتى لا تحرم جسمك من الترطيب اللازم.

الأغذية:

الإفراط في تناول بعض الأغذية مثل الكربوهيدرات والبروتينات قد يتسبب في إصابة الكليتين بأمراض الكلى؛ لذلك احرص على تناول كميات أقل منها.

الخضراوات والفواكه:

تناول الخضراوات والفواكه بشكل مستمر كوجبات خفيفة جانبية يساعد على حماية الجسم من الأمراض المختلفة، وخاصة من تلك التي تتعلق بالكلى.

الرياضة:

من فوائد ممارسة الرياضة تنقية الجسم من السموم الموجودة فيه عن طريق العرق الذي يفرز أثناء التمارين.

الفحوصات:

الفحوصات الدورية المستمرة تساعد في اكتشاف الأمراض قبل الإصابة بها. ■



كوب عصير من التوت البري يحميك من التهاب المسالك البولية

المركبات الموجودة في منتجات التوت البري، بالإضافة إلى القيام باختبارات لتحديد المعايير المناسبة.

وأوضح أن العديد من المنتجات مثل العنب تحتوي على هذه المركبات، لكنها تفتقد للتأثير الموجود في التوت البري نتيجة ارتباط هذه المركبات بالمواد الكيميائية المناسبة. جدير بالذكر أن الدراسة قامت بتحليل عينات من التوت البري في 5 مختبرات، 3 منها في أمريكا وواحد في الصين وآخر في أوروبا، ونشرت في مجلة علم الغذاء والزراعة الأمريكية. ■

قال باحث كيميائي أمريكي: إن شرب كوب كبير من عصير التوت البري يوميا، يمكن أن يساهم في الحيلولة دون الإصابة بالتهاب المسالك البولية.

وأكد «رونالد برايور» من وزارة الزراعة في مدينة ليتل روك بولاية أركنساس، أنه توجد في التوت البري مكونات مرتبطة بمركبات كيميائية، تمنع تكون بكتيريا مسببة للالتهابات من خلال الدخول إلى الخلايا في المسالك البولية، حسب «جي بي سي نيوز». وأشار «برايور» إلى أن هناك ضرورة لإجراء المزيد من الأبحاث لتحديد معدلات

تأثير رائحة الياسمين يعادل هذا الدواء



أكد باحثون ألمانيون أن عبير الياسمين يمكن أن يستخدم بديلاً عن عقار «الفاليوم» المهدئ، حيث إن تأثير رائحته يشبه تأثير المهدئات النفسية.

واكتشف البروفيسور «هانز هات» بالتعاون مع باحثين بجامعة دوسلدورف أن المواد التي يحتوي عليها عبير الياسمين ذات آلية مهدئة مشابهة للعقاقير المنومة التي كثيراً ما يصفها الأطباء النفسيون لمرضاهم.

ونشر الباحثون نتائج بحثهم على الموقع الإلكتروني لمجلة «جورنال أو بيولوجيا كيمستري» وحصلوا على براءة اكتشاف.

وأكد العلماء أن المهدئات والعقاقير المنومة والمزيلة للتوتر، تعد أكثر الأدوية المستخدمة في العلاج النفسي. وقال «هات»: إن التجارب التي أجريت على سلوك الفئران، أكدت جودة

عبير الياسمين كمادة مهدئة، وأنها تحدث تأثيراً مهدئاً في حالة تعاطيها حقناً أو استنشاقاً، مشيراً إلى أن الفئران توقفت عن أي نشاط عندما استنشقت الياسمين بتركيز عالٍ في صناديق زجاجية. وشدد «هات» على أن وضع باقة من زهرة الياسمين في غرفة النوم لا يضر. ■

قذفها خارج العربة!



في قديم الزمان في إحدى الدول، حيث يكسو الجليد كل شيء، كانت هناك أرملة فقيرة ترتعش مع ابنها الصغير التي حاولت أن تجعله لا يشعر بالبرد بأي طريقة، يبدو أنهما قد ضلّا الطريق، ولكن سرعان ما تصادف عبور عربة يجرها زوج من الخيل، وكان الرجل سائق العربة من الكرام حتى أركب الأرملة وابنها، وفي أثناء الطريق بدأت أطراف السيدة تتجمد من البرودة وكانت في حالة سيئة جداً حتى كادت تفقد الوعي.

وبسرعة بعد لحظات من التفكير أوقف الرجل العربة وألقى بالسيدة خارج العربة وانطلق بأقصى سرعة!

تصرف يبدو للوهلة الأولى في منتهى القسوة أليس كذلك؟! لنكمل إذن..

عندما تبهت السيدة أن ابنها وحيداً في العربة ويبعد عنها باستمرار قامت وبدأت تمشي وراء العربة ثم بدأت تركض إلى أن بدأ عرقها يتصبب، وبدأت تشعر بالدفء، واستردت صحتها مرة أخرى.. هنا أوقف الرجل العربة

وأركبها معه وأوصلهما بالسلامة. أعزائي.. كثيراً ما يتصرف أحياناً تصرفات تبدو في ظاهرها غاية في القسوة، ولكنها في حقيقة الأمر في منتهى اللطف والحنان، هل الوالدان يقسوان على ابنهما كرهاً له؟ هل الطبيب يسقيك دواءً مراً كرهاً لك؟ ابحث دائماً عن المقصد. ■



إعداد: أهل دربالة



كلمات حكيمة

يقول «ديفيد فسكوت» في كتابه «فجر طاقاتك في الأوقات الصعبة»:

لو كان هناك سر للصحة النفسية، فإنّ هذا السر هو أنّ تخبر من يجرحونك أنهم يجرحونك عندما يفعلون ذلك، فإنّ أنجح الطرق للوصول إلى التعاسة هو كتمانك إحساسك بالألم داخلك، عبر عن الضرر الذي وقع عليك، وإلا فإنك تساعد على الاستمرار، عندما تكبح مشاعرك تزيد فقط من فرص تعرضك للألم.

امنح تقدير، وتفهمك، ودعمك، وحبك، ولكن من منطلق القوة؛ العطاء من منطلق ضعف هو مجرد نوع من التسول.

إنقاذك للآخرين بغيرهم مواجهتهم بحقائقهم أحياناً يؤجل تعلمهم للدرس الذي يحتاجونه كي ينضجوا، وكذلك إذا حميت شخصاً آخر من الألم، فإنك تدمر دافعه، وتحرمه من فرصة تطوره. ■

الخفافيش..

إحدى معجزات عيسى عليه السلام



ولا يبيض مثل الطيور، ويخرج منه اللبن ولا يبصر ويضحك كما يضحك الإنسان.. سبحان الله! وقد اختلف علماءنا في أكله ويسمى: «الخطاف، والوطواط، والخشاف»، وقال الشاعر:

خفافيش أعماها النهار بضوئه

ووافقها قطع من الليل مظلم

(د. جاسم المطوع)

عندما رأيت الخفافيش على شجرة بالهند، تذكرت تفسير بعض العلماء للآية التي فيها معجزة لعيسى عليه السلام: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٤٩).

قيل: إن الطير هو الخفاش؛ لأنه دم ولحم ويطير من غير ريش، وولد كما ولد الحيوان

مناظرة طبيب الرشيد النصراني



كان لهارون الرشيد طبيب نصراني له فطنة وأدب، فودَّ الرشيد لو أسلم، فقال له يوماً: ما يمنعك عن الإسلام؟ فقال: آية في كتابكم حجة على ما أنجله (أو من به).

قال: وما هي؟

قال: قوله تعالى عن عيسى: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ (النساء: ١٧١). وهو الذي نحن عليه.

فعظم ذلك على الرشيد، وجمع له العلماء فلم يحضّرهم جواب ذلك، حتى ورد قوم من خراسان فيهم علي بن وافد من أهل علم القرآن، فأخبره الرشيد بالمسألة فاستعجم عليه الجواب ثم خلا بنفسه، وقال: «ما أجد المطلوب إلا في كتاب الله».

فابتدأ القرآن من أوله وقرأ، حتى بلغ سورة «الجاثية» إلى قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ (الجاثية: ١٣).

فخرج إلى الرشيد، وأحضر الطبيب، فقرأها عليه وقال له: إن كان قوله تعالى: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ يوجب أن يكون عيسى بعضاً منه تعالى؛ وجب ذلك في السماوات والأرض!

فانقطع النصراني ولم يجد جواباً، فأسلم النصراني، وسرّ الرشيد بذلك وأجزل صلة ابن وافد.

فلما رجع ابن وافد إلى بلده صنّف كتاب «النظائر في القرآن».

البخيل.. والمصيدة

دخل أحد البخلاء دكاناً، وطلب شراء مصيدة للفئران، عرض عليه صاحب الدكان واحدة، وبدأ يشرح له طريقة استعمالها.

فقال: هنا تضع قطعة الجبن، فيدخل الفأر المصيدة ليأكلها، وما أن يقضم جزءاً منها حتى تنطبق عليه المصيدة.

فقال البخيل على الفور:

لا، أنا أريد مصيدة يموت فيها الفأر قبل أن يأكل الجبن! ■

العرضحالجي

تعود بدايات هذه المهنة العريقة في مصر إلى عام ١٩٤٢م، وهو الشخص الذي يكتب الشكاوى والرسائل في وقت انتشرت الأمية في مصر.

و«العرضحالجي» هو الكاتب العمومي عندما كانت الغالبية القصوى من الشعب رجال ونساء أميين، لا يعرفون الكتابة والقراءة، ويلجؤون إليه عندما يطلبون للشرطة، أو يتوجهون لتقديم بلاغ أو مذكرة أو كتابة خطاب أو أي شيء يتعلق بالورقة والقلم، وكتابة المذكرات والدعاوى والرسائل. ■

من الطرائف

بعد أن أنهى الطالب درسه الأول مع شيخه، أراد أن يغادر، فسلم عليه، وقال: يا شيخني، «ادعي لي»!

فقال له: ذكرني لكي أدعو لك.

ذهب الطالب، ولم يفهم مراد الشيخ.

كرر الطالب ذلك عدة مرات، وكان الشيخ يقول له مثلما قال، ولم يفهم الطالب اللغز.

وبعد عدة أيام، خرج الطالب عن صمته، وقال لشيخه: أنا دوماً أذكرك يا شيخ!

فقال الشيخ: بل تؤنّشي، وتقول: «ادعي لي».

لي، ولو كنت تذكرني لقلت: «ادع لي»! ■



رؤية سياسية لليمن بنهاية «عاصفة الحزم» وبدء مرحلة «إعادة الأمل»



بقلم:
محمد سالم الراشد

الذي يؤهله ليكون عضواً في مجلس التعاون الخليجي.

فاليمن بتاريخه العميق ومكوناته البشرية كان خزاناً بشرياً للأمة العربية، وساهم في الحضارة الإسلامية وفتوحاتها منذ القدم، وهو بجذوره وأصوله ممتد ومنتشر في الدول العربية من خليجها إلى محيطها، فنسقه الاجتماعي وهويته العربية والإسلامية كفضيلة بتكيفه مع الطبيعة الديمجرافية للشعوب الخليجية، ويشكل الخزان البشري لليمن ما يقارب ٢٤٧٧٢٠٠٠ نسمة، وفق آخر إحصاء تم إجراؤه، هذا الخزان البشري يعادل تقريباً الكم الديمجرافي لدول الخليج، وهو كم بشري اجتماعي ذو نسق واحد تشكل فيه الأغلبية من الشوافع السنة مع الأقلية من الزيدية هوية واحدة منسجمة ومتسقة تتناسب والهوية الثقافية والاجتماعية لشعوب دول الخليج.

ونظراً للاختلال السكاني في دول الخليج من حيث حجم العمالة الوافدة ودورها الواضح في التأثير على البنية الاجتماعية والاقتصادية لدول الخليج، فإنه سيتسنى لدول المنطقة الاستفادة من الاعتماد على الكفاءات من العمالة والتخصصات، وخصوصاً في تعزيز الجيش الخليجي بالقوة البشرية اليمنية.

وثانياً: فإن اليمن يتمتع بموقع إستراتيجي مهم؛ فهو اللاعب الأساسي في ثالث أهم معبر مائي في العالم؛ وهو مضيق باب المندب الذي تمر فيه ما يقارب ١٠٪ من التجارة العالمية، إذا أضفنا أن الجزر المنتشرة في البحر الأحمر وبحر العرب تصلح كقواعد بحرية مهمة.

ومن المهم أن يصاحب الفعل العسكري تشكيل رؤية سياسية متكاملة إلى ما ستؤول إليه الأمور في نهاية «عاصفة الحزم» والتي أعلن عن إيقافها لتبدأ عملية «إعادة الأمل»، وإن أهم ما يجب أن تحظى به هذه العملية هو الأمل الحقيقي في استقرار اليمن، والاتجاه نحو تأكيد وحدته وتنميته وعدم تركه وحيداً بعد هذا الاحتراب وانتشاله من آثار تلك العاصفة، ليعيد ترتيب بيته الداخلي، ويداوي جراحه، ويطفئ نار الفتنة فيه.

ولأن الواقع يؤكد أن الأطراف المحلية الأقوى ستعود لتمارس لعبتها من جديد في الاستحواذ على السلطة والثروة والتفرد والإقصاء ما لم يتحقق سلام اجتماعي وعقد جديد بين مكونات الشعب اليمني، يكون محمياً بقوة نافذة، وهذا لن يكون إلا برؤية خليجية متكاملة تجاه اليمن، ليستكمل اليمن عودته إلى حالته الطبيعية؛ إذ إن الدول الخليجية اتضح لها تماماً وبدون موارد أنها في حاجة إستراتيجية للجغرافية السياسية لليمن «جيوبولتيك اليمن»، ووفق نظريات «ماكندر»، فإنه كلما زادت «الجيوبولتيك» الخاص بمنظومة سياسية؛ فإنه تلقائياً ستزداد قوته الإستراتيجية.

فمنظومة مجلس التعاون الخليجي تعاني خلافاً سكانيًا، وفقداناً لإمكانيات السيطرة على بحر العرب والبحر الأحمر، وتدخلات إقليمية من قوى إقليمية ودولية في محيطها الإستراتيجي؛ وهذا ما يستدعي أن تفكر به الدول الخليجية وخصوصاً المشاركة في «عاصفة الحزم».. إن نهاية «عاصفة الحزم» يجب أن تؤدي إلى انتقال اليمن لينضم كمكون أساسي في مجلس التعاون الخليجي، ويتطلب من دول الخليج المساهمة في ترتيب البيت اليمني؛ ليكون في الاتجاه الصحيح

منذ أن بدأت «عاصفة

الحزم» في ٢٦/٣/٢٠١٥م

وتداعيات الحرب تزداد

عمقاً وتعقيداً، وبالرغم من

أن «عاصفة الحزم» كان من

أهم أهدافها دفع الحوثيين

وحليفهم علي عبدالله صالح

إلى طاولة المفاوضات، فإن

تفاصيل الرؤية السياسية

لهذه العملية لم تتضح بعد،

ولم تبدأ أي خطوة نحو حل

سياسي مرتقب.